بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء...

في العشرين من جمادى الثاني ولادة سيدة نساء العالمين عليها السلام وولادة حفيدها مجدد الإسلام في هذا العصر إمام الأمة الراحل الخميني قدس سره، ويوم المرأة المسلمة.

مناسباتٌ ثلاث إجتمعت في هذا اليوم المبارك الذي أطلّت به الزهراء عليها السلام والإمام قدس سره على هذه الدنيا لتشعَّ أنوار وجودهم علينا.

هذا اليوم الذي دعا الإمام الخميني إلى اعتباره يوماً للمرأة المسلمة وكرّمها بتخصيصه عيداً لها كان من أجل ربط المرأة بالقدوة المثلى وتوجيه نساء الأمة للإتصاف بأوصافها والتخلق بأخلاقها والتزام نهجها فكراً وعملاً لترتفع المرأة من حضيض حضارة الفساد إلى قمة القيم والعظمة.

عزيزي القارىء

أيّ امرأة أراد الإمام قدس سره وأي دور لها أراد؟

وهل تسلك المرأة اليوم طريق الزهراء عليها السلام مسلكاً في حياتها؟

مجلة «بقية الله» أرادت لملف هذا العدد أن يكون حول المرأة وذلك من أجل التعرف على بعض من مكانة المرأة ودورها والثقافة التي ينبغي أن تتحلى بها، والإطلاع على أساليب إفساد المرأة لمواجهة الإنحلال المستشري، ورؤية صورة المرأة المسلمة بتضحياتها وجهادها وايثارها في المجتمع الإسلامي حيث تقدم النساء فيه أولادهن وأزواجهن شهداء وجرحى ومقاومين متخذات من سيدة النساء عليها السلام، نموذجاً في الجهاد والتضحية وصرن عنوان عزة المرأة وكرامتها كما أراد الإسلام لها أن تكون.

والى اللقاء...

بقية الله
ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية: سيدة نساء العالمين عليها السلام مظهر الكمال ٤
مشكاة الوحي: برّ الوالدين ٦
مصباح الولاية: بركات برّ الوالدين ٨

ملف العدد

مكانة المرأة عند الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله ١٢
ثقافة المرأة: عملية إستمرارية ١٦
أساليب ومحاولات إفساد المرأة وسبل المواجهة ٢٠
الهيئات النسائية في حزب الله.. أدوار وأهداف ٢٦
تحقيق: نساء في رداء العظمة والرقي ٣٠
معرفة الزهراء عليها السلام ٣٦
تحقيق: مركز الإمام الصادق عليه السلام للبحوث والتوثيق في تراث علماء جبل عامل ٣٨

ملف معارف الإسلام في دروس وحلقات

كيف السبيل إلى إغتنام العمر

الحلقة الأولى : الوقت نعمة إلهية كبرى ٤٤
الحلقة الثانية: إغتنم فرصة العمر بالعلم ٤٨
الحلقة الثالثة: العبادة السبيل الصحيح لاستثمار الوقت ٥٢
الحلقة الرابعة: ماذا يترتب على سوء الاستفادة من الوقت ٥٦
عقيدة: أساليب القرآن في دراسة مسألة المعاد ٢/٢ ٦٠

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤
تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة العاشرة - العدد ١٢٠ - أيلول ٢٠٠١م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

فقه القائد دام ظله: الوصية وأحكامها في الإسلام ٦٨

دروس في الأخلاق السياسية: من تجليات الولاية: قضاء الحوائج ٧٢

❖ مصطلحات معاصرة ٧٦

❖ إعرف عدوك: شواهد قرآنية حول اليهود المفسدون والماكرون ٧٨

ملف الجهاد والشهادة

أمراء الجنة: مع الشهيد المجاهد الحاج علي إبراهيم الزين (عهد) ٨٤

قصة قصيرة: الدراجة المكسورة ٨٨

جعبة مقاوم: حكاية مدفع ٩٠

ملف الأسرة والمجتمع

حديقة الأسرة ٩٤

تربية الطفل: أمي أبي! لست مثلكم! ساعدوني ٢/٩ ٩٦

أسرة: صيف الأسرة ١٠٢

الصحة والحياة: الصيف ومشاكله الصحية ١٠٦

مفردات نهج البلاغة ١١٠

بأقلامكم ١١٢

إقرأ ١١٦

مسابقة العدد ١١٨

نتائج مسابقة الانتصار والتحرير ١٢٣

واحة المجلة ١٢٤

وأخيراً ١٢٨

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

الإفتتاحية

بقلم: رئيس التحرير

حينما أعلن الإمام الخميني قدس سره يوم ولادة السيدة الزهراء عليها السلام عيداً للمرأة المسلمة قصد تكريس حياة الزهراء عليها السلام قدوة فعلية وعملية لكل امرأة تلتزم الاسلام ديناً ونهجاً في حياتها، وحريٌّ بنا اليوم أن نفهم هذه الدعوة بالمعنى الحقيقي لنضعها في مسارها الطبيعي إلى التطبيق العملي، فالإمام لم يُعلن هذا اليوم كي تلتزم المرأة المسلمة بنهج السيدة الزهراء عليها السلام وترتبط بها نظرياً بل لتضع برنامجاً عملياً لها متمثلة بالسيدة الزهراء عليها السلام بكل تفاصيل حياتها.

الإمام الخميني قدس سره أشار في تكريمه المرأة بهذا اليوم الى مظهر الكمال الذي يمكن أن تصل اليه المرأة عندما تقتدي بسيدة نساء العالمين عليها السلام التي كرَّمها الله تعالى وجعل رضاه من رضاها وغضبه من غضبها حيث أن الله تعالى كما لم يترك خلقه دون أن يبيّن لهم معالم الدين وسبل الهداية وأوضحها بقناديل مُضيئة، كذلك لم يستثن من ذلك النساء فجعل الزهراء عليها السلام قدوة النساء والنموذج الذي يُحتذى، فالذي عظَّمها هو خالق البشر، والذي بجّلها وشرّفها وأشاد بفضلها هو سيد البشرية محمد صلى الله عليه وآله الذي قال بحقها «إن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها» و«فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ويغضبني ما يغضبها» فلماذا يغضب ويرضى الله ورسوله لغضبها ورضاها؟ هذا لم يكن تعظيماً لها من وحي العاطفة والهوى وإنما لأمر وغاية كبرى علينا محاولة فهمها وإدراكها.

من هذا المنطلق تحوّلت السيدة الزهراء عليها السلام الأساس لكل مثال وفضيلة تصبو اليه المرأة المسلمة في كل مراحل حياتها كونها بنتاً أو زوجة أو أماً أو...، ولهذا كان اختيار الإمام المقدس الخميني ليوم ولادتها يوماً للمرأة المسلمة، فأحسن الاختيار حيث جعل منهل التقى والإيمان والصلاح رمزاً

سيدة نساء العالمين (ع) مظهر الكمال

للمرأة المسلمة لأن الزهراء عليها السلام المثل الأعلى، فهي العابدة المطهرة التي وصلت الى مقام القرب الإلهي، الصابرة، مدرسة الايثار والزهد والتضحية، وتناول الإمام قدس سره الشخصية السامية والنموذج الرفيع للإنسان الحقيقي لنتعرّف على شخصية هذه المرأة العظيمة كامرأة نموذجية بالمطلق والاقتداء بها بالظاهر والباطن فالحجاب والالتزام الظاهري للمرأة ليس كافياً مع انه مقدمة للإلتزام الحقيقي الذي يحاول أعداء الإسلام دائماً تجريد المرأة المسلمة منه ليُسقطوا كل الحواجز الأخرى التي ترفعها درجات عنهم لأنه الحصن المنيع الذي تتحدى به مظاهر حضارتهم الفاسدة، بل على المرأة أيضاً التحصّن بالقيم والأخلاق والثقافة والوعي وقوة الشخصية والمقدرة الفكرية والمكانة المتألقة كما الزهراء عليها السلام التي ارتقت في مدارج الكمال والرفعة والسمو في كافة أبعاد شخصيتها وبإيمانها الواعي حيث أن عظمة المرأة هو إيمانها الواعي بالله سبحانه وارتباطها الدائم بسلم المعنويات والفضائل.

والدعوة اليوم مفتوحة مجدداً لكل مسلم بل لكل إنسان، كلٌّ من موقعه أباً كان او أمّاً او زوجاً أو مربياً أو عالماً أو... أن يعملوا على تعزيز الإرتباط بالزهراء عليها السلام مظهر الجلال والجمال في نفوس نساء أمتنا وفتياتها والتمرُّد على كل مظاهر الفساد التي تأتي الينا من بحر الغرب الفاسد لتحطّ على شواطئنا فتملأها سموماً من كل الأصناف وبألوان مختلفة، فالفساد بدأ اليوم بأساليب مختلفة تتناسب مع هذه المرحلة، فعلى سبيل المثال لم يعد فقط يدعو مباشرة لخلع الحجاب بل يدعو الى الحجاب الذي يريد، وما نراه اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية من ظواهر جديدة لجدير بالإهتمام والمسارعة الى المعالجة الجذرية عبر الدعوة الى الإقتداء عملياً بسيدة النساء عليها السلام فكراً ونهجاً وعملاً.

والسلام

مشكاة الوحي

يذكر القرآن الكريم الوالدين في الكثير من الآيات الشريفة على نحو التبجيل والاحترام، مؤكداً على ضرورة الاهتمام بهما، وأداء حقوقهما، وبرهما والإحسان إليهما، وعدم تعنيفهما وتسبيب الأذى لهما بأي نحو كان. ولو كانا كافرين. مع ملاحظة التشديد على خصوصية الأم أكثر من الأب، نعم إذا كانا كافرين، فلا يعني الإحسان إليهما أن يتبعهما في الكفر والعصيان، «فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وفيما يلي بعض ما ورد في الكتاب المجيد في حق الوالدين:

١ ـ وصية الله:

الوالدان وصية الله تبارك وتعالى للإنسان، فقد أوصى بالإحسان إليهما مباشرة بعدما أمر بعبادة الله الواحد الأحد ونهى عن الشرك حيث قال تعالى: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى.. إن الله لايحب من كان مختالاً كفوراً**﴾ النساء/٣٦.

وفي معرض تعداده لأهم الأوامر والنواهي الإلهية يقول تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿**قل تعالوا أتلُ ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً.. ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون**﴾ الأنعام/١٥١.

ومما يدل على عظمة حقوق الوالدين أيضاً أن الله تعالى جعل شكرهما متلازماً مع شكره، فلم يشكر الخالق من لم يشكر والديه كما في قوله تعالى: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه .. أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير**﴾ لقمان/١٤.

ويتأكد الإحسان للوالدين ووجوب البر لهما عندما يكونان في مرحلة الكبر والشيخوخة، حيث يعجزان عن القيام بالأعمال المطلوبة وتأمين متطلبات الحياة، ولذلك يشدد القرآن الكريم الوصية في هذه الحالة فيقول: ﴿**وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلا إياها وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربِّ إرحمهما كما ربياني صغيراً**﴾ الإسراء/٢٣-٢٤.

وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عن هذا الإحسان ما هو؟ فقال: «**الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا تكلفهما أن يسألا شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين**». وعن القول الكريم الذي أمر به القرآن قال عليه السلام: «**إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم**». وعن قوله

برّ الوالدين

تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ قال ﷺ: «لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما».

٢ ـ وصية الأنبياء عليهم السلام:

الأنبياء هم عباد الله الأكرمون وأولياءه المقربون، اختصهم الله بالوحي لما يملكون من سمو النفوس وصفاء الأرواح، وانما وصلوا الى ما وصلوا إليه بصدق عبادتهم وحسن أخلاقهم وجميل فعالهم والتي منها بر الوالدين، فهذا يحيى عليه السلام عندما يصفه القرآن يقول: ﴿وكان تقياً، وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً﴾ مريم/١٤. وكذا عيسى عليه السلام، وهو أحد أنبياء أولي العزم، يذكر ما وصاه الله تعالى به فيقول: «.. وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً، وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً» مريم/٣١-٣٢.

وعندما يدعو الأنبياء عليهم السلام ويبتهلون إلى الله تعالى في إنزال الرحمة وتسبيب المغفرة فإنهم لا ينسون والديهم أبداً. فهذا إبراهيم الخليل عليه السلام يدعو فيقول: ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ إبراهيم/٤١. ويذكر نوح عليه السلام في دعائه: ﴿رب اغفر لي لوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً﴾ نوح/٢٨.

٣ ـ الأم أولى من الأب:

ومع كل هذه التبجيلات المشتركة، عندما يريد القرآن التفريق والتفصيل يتحدّث عن أتعاب الأم والمشاق التي تتكبدها دون أن يذكر شيئاً عن الأب. فيقول تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾ الأحقاف/١٥. فنراه يتحدث عن أتعاب الثلاثين شهراً للأم، حيث أن مرحلة الحمل والولادة ومرحلة الإرضاع من المراحل الصعبة والشاقة على الأم، ويذكرها القرآن الكريم تحت عنوان خدمات خاصة للأم.

ويقول تعالى في هذا الصدد أيضاً: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ❖ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلي ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ لقمان/١٤-١٥، مضافاً إلى ما مر، يبين تعالى في هذه الآية المباركة حدود الطاعة للوالدين، وهي أن لا يأمرا بمعصية الخالق، فحينئذ لا طاعة لهما، ولكن تبقى الصحبة بالمعروف والإحسان إليهما مطلوبة على كل حال.

بركات برّ الوالدين

تأكيداً لما ورد في القرآن الكريم من وجوب الإحسان إلى الوالدين وبرهما وعدم إيذائهما، تشدد النصوص والروايات الصادرة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام على إبراز الآثار الواقعية لبر الوالدين أو عقوقهما سواء في الدنيا أو في الآخرة. ونذكر هنا جملة منها:

١ ـ رضا الله للبار:

في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ قال: «رضى الله مع رضى الوالدين. وسخط الله مع سخط الوالدين». وطبيعي أن رضا الله يؤدي بالانسان إلى الجنة، ولذلك قال ﷺ: «كن باراً واقصر على الجنة. وإن كنت عاقاً فاقتصر على النار».

وهذا الرضوان الالهي الذي يكتنف البار يقرّبه من رتب الأنبياء والأولياء العظام حيث لا يبقى بينه وبينهم إلا درجة كما في الحديث الشريف: «بين الأنبياء والبار درجة، وبين العاق والقراعنة دركة».

٢ ـ النظر إلى الوالدين:

النظر إلى الوالدين إذا كان عن شفقة ورحمة فهو كالنظر إلى الكعبة، بل هو حجة مبرورة بكاملها. فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من ولد بار نظر إلى أبويه برحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة. فقالوا: يا رسول الله، وإن نظر في كل يوم مئة نظرة؟ قال ﷺ: نعم، الله أكبر وأطيب».

وفي المقابل من ينظر إلى والديه نظرة مقت واشمئزاز ـ حتى ولو كانا ظالمين له ـ فلا تقبل له صلاة كما ورد عن الصادق عليه السلام: «من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله

له صلاة». فكيف إذا كان الوالدان يحسنان إليه ويريدان خيره وصلاحه؟

٣ ـ كفارة الذنوب:

والإحسان للوالدين كفارة للذنوب مهما كانت عظيمة فان الله تعالى يتوب عليه ويغفر له. فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله ما من عمل قبيح إلا قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال رسول الله ﷺ: فهل من والديك أحد حي؟ قال: أبي. قال ﷺ: فاذهب فبرّه. فلما ولّى الرجل قال ﷺ: لو كانت أمه.

والملائكة تدعو للبار بالحفظ، وتدعو على العاق بالهلاك. حيث قال ﷺ: «إن لله ملكين يناجي أحدهما الآخر ويقول: اللهم احفظ البارين بعصمتك. والآخر يقول: اللهم أهلك العاقين بغضبك».

وهذا الحفظ والهلاك ليس في الآخرة بل هو في الحياة الدنيا أيضاً لأن عقوق الوالدين من الذنوب التي تتعجل العقوبة عليها. فقد ورد عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: «ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان».

٤ ـ الغنى وطول العمر

من الآثار الدنيوية لبر الوالدين إطالة العمر وزيادة المال والثروة. وفي ذلك أحاديث كثيرة منها: عن الباقر عليه السلام قال: «البر والصدقة ينفعان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة سوء».

وعن رسول الله ﷺ قال: «من يضمن لي بر الوالدين وصلة الرحم أضمن له كثرة المال وزيادة العمر والمحبة في العشيرة».

وعن الامام الهادي عليه السلام: «العقوق يعقب القلة ويؤدي الى الذلة».

وقد روي أن شاباً عق والده وكان شيخاً كبيراً. فلم يعنه من ماله الكثير، فطمست أمواله فصار فقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه، فسقُم جسده وضنى. فقال النبي ﷺ: «يا أيها العاقون للآباء والأمهات اعتبروا واعلموا أنه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أُعدّ له من الجنة من الدركات معداً له في النار من الدركات».

٥ ـ حسن العاقبة

ونختم بالحديث الشريف عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام الذي يؤكد حسن العاقبة للبار حيث يقول: «من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً ولوالديه باراً فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً».

ملف

* مكانة المرأة عند الإمام الخميني قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله
* ثقافة المرأة: عملية إستمرارية
* أساليب ومحاولات إفساد المرأة وسبل المواجهة
* الهيئات النسائية في حزب الله.. أدوار وأهداف
* تحقيق: نساء في رداء العظمة والرقي
* معرفة الزهراء عليها السلام

ملف

مكانة المرأة عند الإمام الخميني (قده) والإمام الخامنئي (دام ظله)

بقلم: الشيخ خضر الديراني

لقد استطاع الإمام الخميني قدس سره أن يحدث ثورة في البناء الفقهي الإسلامي فيما يخص دور المرأة وحدود حركتها والوظيفة التي أعطاها إياها الإسلام حيث لم يجرؤ أحد من قبله على إعطاء المرأة هذه الحرية على المستوى العلمي وان كان الجميع يقر لها بهذه الحقوق على المستوى النظري لا سيما وأن التراث الإسلامي يزخر بالنصوص والأخبار الدالة دلالة واضحة على المشاركة الفاعلة للمرأة في الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية في زمن النبي وما بعده.

إلا أن خصوصية الإمام الخميني قدس سره هي في جرأته على بث روح الحياة في هذه الفتاوى والمباني الفقهية وعدم الوقوف عند حدود الإحتياط الشخصي المفرط الذي يسيء إلى الإسلام ويحوله في نظر الآخرين إلى نظام قاصر وغير متكامل لا يستطيع أن يلبي حاجات الإنسان والمجتمع.

والذي دفع الإمام الخميني إلى هذه الجرأة المنهج الذي تقوم عليه رؤيته الشمولية للكون حيث أن النظام الأصلح والأكمل والأشمل والأتم الذي يعطي الإنسان إنسانيته وكماله وتدرجه نحو الله هو الإسلام حصراً.

فبناءً عليه، لا بد وأن تكون نظرته إلى الإسلام شمولية تلحظ كافة جوانب الحياة الإنسانية من هذا الواقع استطاع أن يدرك دور المرأة الهام بل كان ينظر إليها أنها بمثابة القطب من الرحى.

«دور المرأة في المجتمع هو أكبر من دور الرجل... ذلك أنها تعتبر من الفئات الفاعلة والمؤثرة في جميع الأبعاد، بالإضافة إلى أنها تربي الفئات الفاعلة في كنفها».

وقد حمل الإمام الخامنئي دام ظله هذا اللواء منذ أن كان عضواً في مجلس قيادة الثورة قبل الإنتصار واعتبره أحد الهموم الرئيسية التي ينبغي التركيز عليها، ولذلك نجد في كلامه وكذلك في كلام الإمام الخميني تركيزاً كبيراً على المرأة ودورها وسبل النهوض بها وإعادتها إلى

موقعها الطبيعي والفاعل في المجتمع.

دور المرأة:

إن الموقع الذي أحل الإسلام فيه المرأة لا يقل عن موقع الرجل إن لم يكن أكبر، ولكن الإسلام أعطى كلاً منهما الدور اللائق به منطلقاً من الطباع والمؤهلات والقدرات التي يحملانها فلم يمنع المرأة من العمل السياسي والإجتماعي والثقافي إلا أنه خصها بكرامة صناعة الرجال التي هي من أخطر الواجبات الملقاة على عاتق الإنسان ككل.

يقول الإمام الخميني قدس سره: **«القرآن الكريم يصنع الإنسان والمرأة تصنع الإنسان... المرأة مربية البشر».**

وقد حدد الإمام الخميني والإمام الخامنئي الأطر التي من خلالها تستطيع المرأة أن تستعيد دورها في كل المجالات وعلى الصعد كافة خصوصاً وأن الإمام الخميني قدس سره يعتبر أن **«سعادة الدول وشقاوتها متوقفتان على وجود المرأة».**

فيما يقول الإمام الخامنئي أن البلدان يستحيل عليها الإستغناء عن المرأة وعطائها **«لا يمكن لأي بلد من البلدان أن يستغني عن جهد النساء وعطائهن».**

ولذلك كان دائماً يركز على ضرورة أن تقوم المرأة باستعادة دورها بنفسها لا أن تمنح هذا الدور وذلك من خلال التالي:

١ ـ ثقافياً:

ينبغي على المرأة أن تدخل ساحة المعرفة والعلم والثقافة من أوسع أبوابها وأن تتحلى بكل أنواع المعارف التي تساعدها على تكاملها الذاتي وتمنحها الفرصة لأن تكون عنصراً مؤثراً في مجتمعها وأن تفرض احترامها على الآخرين وأن تساهم في إرتقاء مجتمعها إلى الكمال وهذا يفترض عليها أن لا تتوقف عند حدود المعرفة بل أن تتعداها لتطرح رأيها في كل المجالات وتشارك الرجل في تحديد مصير أمتها ومجتمعها.

وقد عبر الإمام الخامنئي عن هذه الحقيقة في خطابه الموجه إلى مجلس الشورى الثقافي الإجتماعي للمرأة بقوله: **«من الأعمال الأساسية والهامة التي ينبغي أن نلتفت إليها ونعيرها الإهتمام الكافي... تثقيف النساء وتشجيعهن على المطالعة إذ أن الكتاب يوجه عقول نسائنا نحو الفهم الصحيح والتفكير السليم واختيار الموقع الأفضل... من هنا ينبغي لشورى النساء الثقافية والإجتماعية أن تقدم برامجها في هذا المجال».**

٢ ـ سياسياً:

على المرأة أن تشارك الرجل همومه وقضاياه كافة ولذلك عليها أن تدلي

برأيها في القضايا السياسية كافة وفي الإنتخابات وأن تخوض المعترك السياسي كمرشحة أو كباحثة أو صحافية وأن تتولى المناصب الرفيعة التي لها طابع سياسي أو إداري لتكون شريكاً كاملاً في الحياة العامة للبلاد والأمة وإن كان هناك من موانع أو عوائق ينبغي العمل على إزالتها بالطرق والأساليب المتاحة وهذا من صميم حقوق المرأة بل هو من واجباتها لأن الإسلام كما يقول الإمام الخميني قدس سره: «**لا يوافق على حرية المرأة فحسب، بل يعتبر واضع أسس حريتها في جميع أبعادها الوجودية... لهن الحق في التدخل في السياسة وهذا هو تكليفهن... وفي الإدلاء بأصواتهن والحصول على أصوات الآخرين... وليس هناك أي مانع من إلتحاقهن بالجامعات والإدارات والمجالس... يجب أن تتدخل المرأة في مقدرات البلاد الأساسية**».

٣ ـ قانونياً:

لا شك أن واقع المرأة على المستوى القانوني في الكثير من الدول والأنظمة هي دون المستوى المطلوب وكذلك الأمر في الجمهورية الإسلامية حيث يقول الإمام الخامنئي دام ظله: «**لم تصل المرأة بعد في المجتمع الإيراني الى الشأن والمستوى اللذين أرادهما الإسلام لها... لا من ناحية الحقوق الإجتماعية... ولا من ناحية القوانين التي ترتبط بكل هذه الأمور**».

ولكن السؤال من الذي يعطي المرأة حقوقها؟ ومن الذي يرفع عنها هذا الغبن؟ الحقيقة أن الفرد الوحيد القادر على تحقيق هذا الهدف هو المرأة نفسها فقط. فعلى المرأة أن تدرك أنه لا يمكن لأحد أن يناضل من أجل إحقاق حقوقها بمعزل عنها. نعم يمكن للرجل أن يساعد على ذلك في بعض الجوانب.

ويعتبر هذا الأمر من الواجبات التي تتحمل مسؤوليتها المرأة نفسها من هنا نرى أن الإمام الخامنئي دام ظله يحاول في كلامه دائماً تشجيع النساء ودفعهن بهذا الإتجاه ويطلب إلى المؤسسات والمسؤولين العمل على رفع هذه المشاكل «**يجب علينا أن نحدد الآلية القانونية التي تحتاج إليها المرأة اليوم كي تتمكن من التحرك في المسار الذي أراده الإسلام**».

٤ ـ اقتصادياً:

من المؤسف جداً أن تستغل المرأة اليوم في أسوأ الأساليب ـ تحت عناوين الحرية والمساواة ـ التي أسقطت قيمتها الإنسانية وحولتها إلى إحدى أهم السلع التي يقوم عليها الإقتصاد الغربي. هذا الإفراط الحاد في الغرب قابله تفريط من نوع آخر في الشرق هو إهمال المرأة وعدم وضعها في مكانها الطبيعي في

المجتمع وعدم الإعتراف بها أنها النصف الآخر للبشرية جعلها موجوداً فاقداً لدوره وتأثيره من جهة وجعل المجتمع الإسلامي يتكبد خسائر فادحة لأن المرأة كان بإمكانها أن تساهم من خلال عملها ضمن الضوابط الشرعية في تنمية المجتمع إجتماعياً واقتصادياً.

إذاً فلا إفراط الغرب الذي سلّع المرأة هو المطلوب ولا تفريط الشرق الذي نبذ المرأة هو العلاج. العلاج هو الطريق الأوسط الذي طرحه الإسلام من خلال السماح للمرأة مزاولة حياتها بشكل طبيعي وأن تكون عاملاً مؤثراً ومنتجاً في المجتمع وشريكاً كاملاً للرجل.

٥ ـ أخلاقياً وتربوياً:

لقد أثبتت التجارب العلمية الحديثة أن للمرأة قدرة فائقة على التأثير النفسي التربوي في الآخرين كباراً وصغاراً في الأسرة وفي المدرسة ولهذا نجد أن الدراسات العلمية التي أجريت على الطلاب في المدارس خصوصاً المرحلة الإبتدائية والمتوسطة عكست نسبة عالية من التأثير والتفاعل مع المدرس المرأة تفوق عدة أضعاف تأثرهم وتفاعلهم مع المدرس (الرجل).

هذا التأثر والتفاعل ناتج عن انعكاس تربوي وأخلاقي ونفسي تتركه المرأة المعلمة على تلميذها لذلك لا بد لها من أن تتحلى بالقيم الأخلاقية والإنسانية لأنها ستطبع الأجيال بطابعها، وقد أكد الإمامان الخميني والخامنئي على ضرورة أن تحمل المرأة هذه المواصفات لأنها **«مربية الأجيال... ومنبع كل الخيرات»** والإمام الخميني قدس سره يقول مخاطباً النساء: **«واظبن على اكتساب الفضائل كي يرتشف أطفالكن الفضيلة من أحضانكن»**.

إن ابتذال المرأة وتربيتها تربية بعيدة عن القيم والأخلاق والعفة والطهارة يعني دفع المجتمع بأكمله إلى الإنهيار والإنحطاط والتخلف والفساد وهذا ما بدأ الغرب اليوم بحصاده على المستوى الفردي والإجتماعي.

ثقافة المرأة: عملية إستمرارية

بقلم: الشيخ علي خازم

يشكو الكثيرون من توقف النساء بعد الإضطلاع بمسؤولية الزواج وتشكيل الاسرة عن عملية التحصيل الفكري أو المتابعة للإهتمامات الفكرية العالية في مجتمعنا، وهذه الشكوى إن اريد بها إنصاف المرأة، ومحاولة تأمين سبيل لها يجمع بين قيامها بما تحتاجه منها أسرتها، ولا يمكن لغيرها القيام به، فهي صرخة إيجابية نافعة إن شاء الله، والا فإن الأساس ان هذه المشكلة تعم الرجل والمرأة في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي نعيشها، ولعل الاستقراء والاحصاء يساعدان على تأكيد دعوى العموم.

ان المجال المطلوب لتأمين التحصيل الفكري وتطويره هو الوقت بعد الانتهاء من فرض سلامة الذهن وتحصيل التعليم الاساسي، وان العامل المطلوب للحث على تهيئة الوقت الكافي لتلك العملية هو الاحساس بأهميتها أولاً، والحاجة إلى كونها عملية إستمرارية تاليا ويبقى بعد ذلك توفر الظرف الأسري المساعد من جهة والظرف الاجتماعي المؤمن لموارد التحصيل تلك من جهة أخرى.

عامل الوقت

نفتخر عادة بكون المسلمين هم الذين قدموا أداة متطورة لمعرفة الوقت، وان أحكامنا الشرعية تعلمنا في كثير من عباداتنا الالتفات الى تحديد الوقت وتعيينه ولكن المشكلة تظهر في اننا لا نستفيد من هذه القضية في حياتنا الاجتماعية فترانا نسرف في ساعات عمرنا ونهدرها على أعمال تحتاج إلى أقل بكثير من

الوقت الذي نصرفه عليها، ثم نشكو اننا لا نجد وقتا كافيا لاعمال اخرى.

هذه المشكلة التي نعيشها في حياتنا العملية تنقلب من اسراف محض إلى عنوان جديد هو الخيانة اذا كنا موظفين لعمل ما، وهي خيانة لانفسنا في حياتنا الشخصية، فضلا عن كونها من مصاديق الاسراف.

يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «شر ما شغل به المرء وقته الفضول» وهو الزائد عن الحاجة في القول والعمل، وان الاقتصاد فيهما بمعنى الاقتصار على الحاجة يحفظ للمرء قوته الفكرية والجسدية للقيام بما يحتاج إليه، وذلك سواء في المراة والرجل من حيث تساويهما في القيمة الاجتماعية كإنسان مكلف.

أهمية التحصيل الفكري واستمراريته

اذا كان عامل الوقت مشتركا بين الرجل والمرأة كمجال للتحصيل الفكري فهل ان قيام المرأة بشؤون الاسرة الخاصة بها يعفيها من لزوم التحصيل الفكري واستمراريته ويحصره بالرجل؟

ان الواقع الاجتماعي يدلنا أن من يتخلى عن التحصيل الفكري رجلا كان أو امرأة يتراجع في مستوى أدائه العلمي العام في الحياة لكن المغالطة الاجتماعية تكمن في اغتفار هذا التراجع في النساء بحجة قيامهن بشؤون الاسرة وعدم ذلك في الرجل بحجة أهمية حضوره الاجتماعي فيما لو دققنا النظر لوجدنا ان لا مبرر لذلك فيهما معاً بل لأمكن أن لا نغتفر ذلك في النساء خاصة.

وبيان ذلك أنه لا يطالب الرجل ـ عادة ـ بأكثر من قيامه بالأعمال التي تعينه على الإنفاق الواجب لمن وجبت عليه نفقتهم، بينما تتولى المرأة وإلى مدى طويل أمر تربية وتدبير شؤون اسرتها واطفالها ورعايتهم الى ما بعد

البلوغ في سني تعلمهم ومباشرتهم للحياة الاجتماعية، فهي اذا مسؤولة عن تشكيل صورتهم التي سيخرجون بها إلى الحياة العامة، وقبل ذلك ومعه وبعده فهي مسؤولة عن جانب من الغاية الاساسية في الزواج وهي «السكن». فكيف لها ان تكون سكناً لزوجها ومربية لاطفالها بعيداً عن استمرارها في تحصيل وتطوير معارفها وثقافتها، بما يعينها على مواجهة المشاكل والاعباء التي تواجهها اسرتها؟

ان تعليم الاناث وتربيتهن وتوجيههن عملية تقع في اتجاه محدد ولغاية معينة ولذلك تختلف النساء المتزوجات بعد الزواج بحسب الاتجاه والغاية اللذين نشأن فيهما، ومع الأسف فاننا ما زلنا نشهد عبثية في الاتجاه والغاية رغم إتساع أفق التعليم فضلا عن اننا وبسبب سوء الاوضاع الاقتصادية مرة أو سوء التدبير المنزلي مرة أخرى نشهد في أيامنا هذه ورغم شبه مجانية التعليم ارتجاعاً إلى تفضيل تعليم الذكور والاكتفاء بمستوى معين في الاناث.

وبعيداً عن النظام الحقوقي الخاص بمؤسسة الزوجية بين الزوج والزوجة، ومع الاقرار بشكل أو بآخر بوظيفة المرأة ـ الزوجة كمسؤولة عن شؤون المنزل مثل الغذاء والرعاية الصحية والحضانة والتربية ولو بنحو الادارة لها فيما لو توفر للاسرة مستوى اجتماعي يسمح باستخدام من يقوم بهذه المهام، فان عملية تطوير المعارف والثقافة والمهارات الادارية تبقى على أهميتها القصوى اذا ما كان الغرض العام والغاية الأساسية إيجاد مجتمع مؤمن بالله ومجتمع تقوائي ومجتمع عادل ومجتمع قوي شجاع كيف؟

ان المجتمع المؤمن بالله تعالى وبرسالة الاسلام هو المجتمع القادر على مواجهة كل الشبهات التي تثار وتحرك لإضعاف الاعتقاد، ولا يمكن رد هذه الشبهات بالإكتفاء بمعرفة أصول الاسلام أو بعض الشبهات الكلاسيكية، اننا نواجه في كل لحظة هجوماً شرساً ومن الاف الابواب خدعاً تحاول صرفنا عن ديننا مباشرة وغير مباشرة، وما لم نكن على اطلاع مستمر عليها مطورين لمعارفنا ومعلوماتنا فاننا لا نستطيع الصمود والمواجهة والرد. وكما ان الشبهات استمرارية ينبغي للمعرفة ان تكون كذلك استمرارية.

وان المجتمع الواجد لصفة التقوى

هو مجتمع يدرك أسباب الفساد المتطورة والمستمرة، ليتمكن من تجنب الوقوع في الأخطاء وارتكاب الذنوب من حيث تشتبه عليه كثير من الامور فيخل بالنظام العام في مجالاته الكثيرة.

وان المجتمع العادل كذلك يحتاج لقيامه بالواجبات وترك المحرمات التي تتكثر عناوينها وتتغير باستمرار.

اضف الى ذلك ان قيام مجتمع قوي وشجاع في وجه الاعداء يحتاج الى نساء كالسيدة الزهراء والسيدة زينب عليها السلام والسيدة صفية بنت عبد المطلب، والخيرة من الصحابيات والمؤمنات والى دفع تشكيل شخصيات كما الكثرة من نساء الكوفة بالمقابل.

هل المسؤولية عن هذا المجتمع تقع على عاتق الرجال وحدهم؟

هذا السؤال يساعدنا في ايجاد الحس بالمسؤولية بعد معرفة الأهمية. لا نحتاج الى كثير من العناء لمعرفة ان المسؤولية تقع على عاتق الجميع رجالاً ونساءً، وان التفاوت انما يكون بحسب الاهلية فلا يتساوى الرجال بينهم ولا النساء بينهن ولكن السؤال يستمر أيضاً:

من المسؤول عن الأهلية التي تعيشها المرأة المتزوجة في هذا المجال؟

لا شك ان من أوصلها بالتعليم يتحمل جزءاً من المسؤولية، لكن هل يعفيها ذلك من المسؤولية عن تطوير نفسها وتأهيلها بعد الاحساس بأهمية تطوير المعرفة والثقافة؟ بالطبع لا. لكننا هنا نرجع إلى أهمية تأمين الظرف الأسري المسؤول عنه الزوج بالدرجة الاولى، وذلك بالتعاون مع الزوجة في حسن تدبير الوقت والاستفادة منه بأقصى ما يمكن ثم تأتي مسؤولية تأمين المجتمع للمؤسسات التي تعين على هذه العملية.

ملف

أساليب ومحاولات إفساد المرأة وسبل المواجهة

بقلم: هناء نور الدين

لقد أولى الإسلام المرأة عناية خاصة، وحمّلها مسؤولية عظيمة وهي تربية الإنسان، والتربية هي من مهام وعمل الأنبياء عليهم السلام، والمرأة، الأم، أفضل مدرسة لتربية وإعداد وبناء الأبناء والأجيال إن تلقّت هي بدورها التربية المبنية على القيم والأخلاق والمفاهيم الرسالية ومعارف القرآن الذي هو بدوره أيضاً يربي الإنسان على التقوى والنهوض بأعباء الخلافة الإلهية، نرى ذلك بوضوح عندما نتأمّل الآيات القرآنية التي خاطبنا الله تعالى بها في معرض الأوامر والنواهي والتكليف كذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي حثت المرأة على الإلتزام والقيام بواجباتها، كلُّ هذا من أجل صلاحها وصلاح المجتمع وانتظام البشرية.

لكنّ الواقع الذي نعيشه يشهد غير ذلك، وإن أمواجاً من الفساد تطال المرأة تصرفها عن دورها الرئيسي، وتجعلها تعيش العبثية والضياع والتشرذم وعدم الإلتزام بالقيم والأخلاق والآداب الإنسانية، وخصوصاً المرأة المسلمة التي عاشت سنين من الحرمان، والجهل، والتخلف، بسبب الفهم الخاطىء للإسلام الذي أشاعه المغرضون في حين نرى أن الإسلام ينظر إلى المرأة كإنسانة تمتلك عدة جوانب وتتحرك في أكثر من بعد في المسألة الإنسانية.

هذا الفساد الذي تغلغل واستشرى في مجتمع المرأة يكاد يفسد ويقضي على كل شيء ـ اللّهم إلا من فئة واعية من النساء أخذت على عاتقها الإلتزام الكامل وحملت همَّ الدعوة والتبليغ وإصلاح ما فسد ـ لأنّ صلاح أيّ مجتمع أو فساده في المنظومة الإسلامية نابع من صلاح وفساد النساء فيه.

وفي هذا الإطار نرى أن السبب الرئيسي لهذا الفساد يتمثل بالرياح الآتية من الغرب، قوى الاستكبار العالمي وأدواته في المنطقة، الصهيونية العالمية وأذنابها التي لم تكتفِ فقط بتقديم هذا اللون من

العقائد المنحرفة، وإنما قدمته منمّقاً بطرق وأساليب مختلفة منها:

١ ـ الإعلام المرئي والمسموع: حيث وظفت الصهيونية بعض محطات التلفزة العالمية منها والمحلية من أجل تمييع الشخصية الإنسانية، وصرفها عن التفكير بقضايا المجتمع الكبرى، والهبوط بها إلى مستوى الحيوانية وخصوصاً المرأة من خلال ما تبثُّه من أفلام إباحية وما تعرضه من إعلانات تُسوّق المرأة فيها من أجل بيع منتوجاتها مما يساعد على الإثارة والإندفاع وراء اللذة، والاستهتار بالقيم الأخلاقية هذا اضافة لما تعرضه دور السينما من أفلام العنف والسرقة والاغتصاب والإدمان على المخدرات و.. حيث تكون المرأة تحتل وجه الصدارة في كل ما تقدم أو هي محور الموضوع مما ينتج عن ذلك روح التمرد والانحلال الخُلقي وضعف الوازع الديني، والمتتبع لأخبار الصحف اليومية يقرأ حجم الحوادث والجرائم الفظيعة التي تمارس في المجتمع سواء في العلاقات المحرمة أو الإدمان على المخدرات والقتل والسرقة وغيرها الكثير الكثير، وللأسف مع غياب القيمين والمسؤولين عن كل ما يجري.

٢ ـ الصحف والمجلات التي تروّجها مؤسسات علمانية أو غيرها تدعو المرأة الى التبرج والتخلي عن جميع أشكال العفة من خلال ما تنشره من صور فاضحة تُزين بها غلاف المجلة من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الزبائن أو من خلال بعض المقالات التي تنشر وفيها إساءة إلى القيم والأعراف أو من خلال ما ترويه من قصص الفنانين والراقصات وعارضات الأزياء والقصص الغرامية

هذا إضافة إلى عرض آخر مبتكرات الموضة الغربية ومصممي الأزياء، كما هو متعارف في أوساط النساء تحت شعار المدنية والحضارة وما إلى ذلك.

٣ ـ الترويج الإعلامي الكثيف لحفلات الطرب والغناء والموسيقى والرقص عبر جميع الوسائل الإعلامية، والإنبهار بالفنانين والراقصات وما يرافق هذا الجو من استغلال للمرأة وتعطيل طاقاتها وتمييع شخصيتها بطال المجتمع بشكل عام.

٤ ـ التفنّن في إخراج الدعاية أو الإعلان بشكل يُلفت الأنظار من أجل بيع سلعة.. أو بيع مشروب معيّن توظف المرأة لهذه الغاية.

٥ ـ التشجيع على ارتياد مراكز الفحشاء ودور البغاء من خلال الترويج الإعلامي الكثيف بحجة إنماء البلد سياحياً أو اقتصادياً او مجاراة المدنية الحديثة (الكازينو، البارات الليلية، النوادي، المسابح المختلطة وغيرها) وحصر اهتمام المرأة بجمالها فقط لا غير من خلال مسابقات ملكات الجمال، ومساحيق التجميل وما شابه.

٦ ـ تأثر بعض الأقلام المثقفة بثقافة الحضارة الغربية تدعو النساء الى التحرر من جوّ العائلة وتدعوها الى خلع الحجاب الذي يمثّل عائقاً في طريق انخراطها وعملها في المجتمع تحت عناوين مختلفة منها المساواة، التحرر، الحضارة، المدنية وغيرها من الشعارات.

٧ ـ تأثر بعض المناهج التربوية المدرسية منها والجامعية بأفكار بعض الفلاسفة والعلماء الغربيين، والتي خطط لها من أجل تغيير منهجية وسلوك المرأة العربية المسلمة بل وطريقة تفكيرها على أساس التبعية الفكرية والثقافية والإجتماعية لقوى الغرب وأدواته في المنطقة وهذا التخطيط ينطوي على أبعاد سياسية خطيرة.. نحن لا نرفض التبادل العلمي والثقافي مع الغرب لأنه مطلوب في عصرنا ولكن بما يتناسب مع عاداتنا ومفاهيمنا وأدبياتنا الإسلامية، إلى الكثير الكثير من المحاولات والأساليب التي لا تعدُّ ولا تحصى نصادفها كل يوم ونلمحها في الشوارع والحوانيت والمدرسة والجامعة وأؤكد على الجامعة من خلال ما تبثه من آراء علماء وفلاسفة وأدباء لا تنسجم مطلقاً مع مفاهيم الإسلام، يزعمون أنها تصبُّ في إطار الحضارة والمدنية.

إذاً ما نراه الآن أن أمواجاً من الفساد بدأت تجتاح المنطقة، وألواناً من العادات والتقاليد تسربت، وأفرزت سمومها داخل مجتمع المرأة، حتى امتدت جذورها وللأسف الى أوساطنا الإسلامية، نلاحظ ذلك جلياً من خلال التبرج الفاضح لدى بعض النساء، أجواء الاختلاط بين الجنسين والذي لا ينسجم أحياناً مع المبادىء الإسلامية لخروجه عن الضوابط الشرعية، إشاعة جو الموسيقى المحرمة في الموالد والأعراس والتي يرافقها الرقص والدبكة، إضافة إلى استهتار البعض وعدم مبالاته بالحجاب

الشرعي واعتماده على الألوان المزركشة والموضة العصرية وإبراز مفاتن الجسد ناهيك عن الضعف في الثقافة الإسلامية لدى البعض وغياب السلوك التربوي الديني (لقد بيّنت الجانب السلبي من الموضوع لأنني اتحدث عن الانحراف بشكل عام، طبعاً يوجد جوانب إيجابية لكنها محدودة اذا قيست بحجم التحدي في المرحلة الراهنة) إن حجم التحدي الآن أكبر والمواجهة والمقاومة أخطر من أي وقت مضى وعلينا العمل على أكثر من جبهة دفاع وفي أكثر من إقليم لأن مسؤولية تربية وتعليم الأجيال هي من أولى مهماتنا وواجباتنا كي نربط واقع أمتنا بالزهراء عليها السلام وكي نرفعها الى المدنية والحضارة على ضوء الاسلام.

أما كيف نقاوم ونواجه هذا التيار؟ وما هي الخطوات المتبعة في هذا المضمار؟

سبل المواجهة:

العمل على خلق مناخات فكرية واجتماعية وثقافية وسياسية تساعد على تصقيل وتهذيب واعداد المرأة للاضطلاع بدورها الرئيسي منها:

١ ـ توجيه المرأة وتعليمها مبادىء الاسلام وثقافته من خلال جذبها الى حضور المحاضرات والندوات واحياء المناسبات الإسلامية.

٢ ـ الترويج الكثيف للثقافة الإسلامية من خلال الإعلام المرئي والمسموع سواء في الأفلام (لتكن أفلامنا إسلامية تروي قصص المسلمين وأخبارهم) أو الإعلانات ونشرات الأخبار ليس المهم الكم من المعلومات وإنما يتم التركيز على نوعية الثقافة ومدى الاستفادة منها وتطبيقها.

٣ ـ إصدار صحف ومجلات إسلامية تعنى بقضايا المرأة والانفتاح على

مؤسسات إعلامية أخرى بما يتوافق مع أهداف الإسلام ومبادئه وفتح قضية المرأة ومعالجتها في جميع أبعادها.

٤ ـ إنشاء جمعيات ومؤسسات اجتماعية تعنى بالمرأة وتثقيفها وتعليمها المبادىء والأسس الدينية والاجتماعية وتؤهلها كي تكون زوجة وأماً ومربيّة، ولا يختص هذا الأمر فقط بالمرأة المسلمة ربما ينتسب العديد من النساء غير المسلمات إلى هذه الجمعيات والمؤسسات فيتعلمن المبادىء وربما يدخلن في دين الإسلام.

٥ ـ شنّ حملة واسعة من قبل القيمين والمشرفين والمسؤولين على جميع وسائل الإعلام التي تستغلّ المرأة، إضافة إلى الرقابة الدائمة من قبل السلطة.

٦ ـ النقد ،الرد على الأقلام الداعية إلى التفلّت مع تقديم الرؤية الإسلامية في هذا الجانب.

٧ ـ ضرورة إحياء المسرح الإسلامي والذي يعتبر وسيلة إعلامية مهمة لقدرته على إيصال الهدف والفكرة وليتخصص فريق في هذا المجال.

٨ ـ استغلال الفن والأدب بالمقاصد والأهداف الإسلامية وتاريخ أمتنا حافل وعريق وغني بالآداب والفنون ويروي الكثير من قصص النساء اللاتي غيّرت وصنعت الأمجاد، فلتكتب هذه القصص ولتمثّل بقالب وإخراج فني شيّق.

٩ ـ دعوة العناصر النسائية الفعّالة في المجتمع والتي تهتم بقضية المرأة إلى تكثيف دورها في المرحلة الراهنة من خلال إعداد الكوادر والطاقات النسائية.

١٠ ـ تعزيز التربية الإسلامية في المدارس على أعلى مستوياتها مع تأهيل كادر مختص في أساليب إعطاء المادّة.

١١ ـ دعوة النساء إلى إحياء المناسبات والشعائر الدينية والإسلامية مع الترويج الإعلامي الكثيف لها لأنها تعززّ من ثقافة الانتماء لخط أهل البيت عليهم السلام والسير على نهج الولاية .. وخصوصاً مجالس عاشوراء.

١٢ ـ تصميم الثقافة الإسلامية على شبكة الإنترنت واستغلال التكنولوجيا الحديثة في نشر مبادىء الإسلام.

١٣ ـ التربية والتوجيه على أساس الإيمان والتقوى وخلق الوازع الديني يقول الإمام الخميني قدس سره: **«أيتها النساء أجهدْن في تهذيب أخلاقكن، والإقتداء بالمرأة العزيزة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام .. وينبغي استقاء أحكامنا الإسلامية من هذه الشخصية الفذّة ومن أبنائها.. أجهدْن في كسب العلم والتقوى».**

إذاً يرى الإمام الخميني قدس سره ضرورة الرجوع والإقتداء بسيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لأنها رسمت لنا في خطّ سيرها الجهادي والسياسي نظام حياة متكاملاً نستطيع من خلاله نحن النساء مقاومة سيل الانحراف والفساد وهنا لا بدّ من التركيز على مجموعة من الثوابت منها:

❖ إحياء المشروع العبادي وتوجيه المرأة إلى الإرتقاء والسلوك في درب

المعرفة والعلاقة مع الله تعالى عبر تحصين الذات بالخُلق والإيمان والصبر، وإحياء الروح بالعبادة والتقوى كي يتحصن المجتمع من الفساد وعلى الرجل أيضاً نفس الدور فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «إن تقوى الله حمت اولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم». واذا عرجنا في حديثنا عن العبادة في حياة الزهراء عليها السلام نرى أن حياتها كلها كانت عبادة وقياماً لله، إذاً علينا ان نجاهد أنفسنا كي ننمي ونعمق معرفة وحب العبادة في قلوب النساء والرجال كي يتحصن المجتمع من شتى أنواع الرذيلة.

❖ **تبليغ رسالة الله**

توجيه المرأة إلى العمل على تبليغ رسالة الله بعد الإعداد المسبق لهذه المرحلة من التربية الإيمانية والجهادية، ونشر ثقافة الإسلام كي تكون حاضرة للدفاع في جميع الميادين وعلى مختلف الجبهات، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن المرأة بوعيها والتزامها تعتبر عنصراً مهماً في استنهاض الأمة..

عن الإمام علي عليه السلام: «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولى عليكم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم».

❖ **القضايا الوطنية والسياسية**

توجيه المرأة وإعدادها للاهتمام بالقضايا الوطنية والسياسية من فهم للواقع السياسي، وتحليل بعض المستجدات على الساحة ومعرفة حقيقة الصراع الدائر مع العدو الصهيوني إلى المؤامرات التي تحاك سراً ضد المسلمين ولفت الأنظار نحو القدس قضية المسلمين الأولى، ليكن الاهتمام بقضايا المسلمين في العالم، كيف نساعدهم؟ كيف ندعمهم؟ أيضاً الاهتمام بقضية المقاومة الإسلامية، تزويدها بالعناصر الفعّالة والطاقات وهكذا.. فالإسلام يشجع على انخراط المرأة في العمل السياسي وأعطى لها حق المشاركة في الشأن العام، مما لم تمنحه القوانين المدنية في كثير من بلدان العالم وأجحفت بحقها في هذا المجال.

وأخيراً، ليس من اليسير علينا أن نحقق هذه الأهداف أو آن نقف للمواجهة والدفاع إن لم نتحلَّ بالثبات والصبر والإيمان وقوّة الإرادة على التغيير والجهوزية الكاملة لمواجهة هذه الأساليب والمغريات انطلاقاً من رؤى الإسلام.

وإننا إذ ندعوكِ أختي المسلمة وفي أجواء هذه المناسبة العظيمة ذكرى ولادة الزهراء عليها السلام ويوم المرأة المسلمة، للعودة إلى حياض الإسلام والانتهال من عذب القرآن والتعرف إليه جيداً، من أجل بناء غد مشرق ترتفع فيه رايات المهدي عجل الله فرجه، وترتع فيه أجيال نفوسها بذكر الله عامرة مقتدية بالسير على نهج الأئمة والأولياء عليهم السلام.

جعلنا الله تعالى من شيعة الزهراء عليها السلام المتمسكين بولايتها وشفاعتها، ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾.

الهيئات النسائية في حزب الله.. أدوار وأهداف

«إن للمرأة دوراً كبيراً في المجتمع، والمرأة مظهر لتحقق آمال البشر.. المرأة هي الموجود الأوحد الذي يمكنه إتحاف المجتمع بأفراد يندفع المجتمع بل المجتمعات ببركة وجودهم نحو الإستقامة والقيم الإنسانية العليا».

الإمام الخميني قدس سره

هي المرأة التي حملت في قلبها همَّ نشر الإسلام المحمدي الأصيل ورفعت لواء حزب الله وسارت في طريق ذات الشوكة وهمها رفع المرأة الإنسان إلى أعلى مستويات الكمال الإنساني وبالتالي تطوير المجتمع الذي تنتمي اليه ليرقى فيتحرر فيه كل مقدس من رجل وامرأة وأرض...

كانت البداية مع انطلاقة حزب الله وتلبية لنداء الجهاد والواجب الشرعي والوطني بوجوب التحرك والتصدي بشتى السبل لمساعدة الناس والمجتمع في مختلف النواحي. وبدأ العمل متواضعاً وبسيطاً بالامكانيات المادية غنياً ومليئاً بالعزم والنوايا المخلصة التي عمرت بها قلوب الأخوة والأخوات، فكان أن ارتفع لواء حزب الله عالياً ليس في لبنان فقط بل في العالم أجمع وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم...**﴾ وقد تمحور عمل الهيئات في الساحة النسائية ليشمل مختلف الأعمار والتوجهات انطلاقاً من أهمية الدور الممكن للمرأة لعبه فهي كالقرآن، كلاهما أوكل اليهما مهمة صنع الرجال.

والهدف الأساس هو المساهمة في بناء وتطوير كفاءاتها بما يخدم دورها وحضورها المميز في المجتمع على هدى القيم والتعاليم الالهية والانسانية الرفيعة، وذلك في شتى الميادين الثقافية، الاجتماعية، السياسية والاعلامية إضافة إلى التوعية الصحية والبيئية.

ويتوزع العمل في الهيئات النسائية لحزب الله ـ بيروت على ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الثقافي

ويتركز العمل فيه على نشر الثقافة

الاسلامية الأصيلة المتمثلة بنهج الامام الخميني قدس سره عبر اعتماد اساليب متعددة، كإقامة دورات ثقافية بمستويات ثلاث تتضمن مواد: فقه الشريعة، العقيدة الاسلامية، الأخلاق، علوم القرآن، الفلسفة والثقافات المعاصرة، ويبلغ عدد المشاركات فيها سنوياً حوالي ٢٢٥ اختاً. بالاضافة إلى دورات خاصة بمحو الأمية يتخرج منها ما يقارب ٧٥ اماً وأختاً في المستويين الأول والثاني ويتولى تدريسهن أخوات خضعن لدورات تأهيلية بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية.

تنظيم محاضرات ودروس اسبوعية عامة تركز على طرح المفاهيم الاسلامية باسلوب مبسط، ويحضرها اسبوعياً حوالي ٦٥٠ اماً و أختاً وذلك في مختلف المناطق.

إعداد لقاءات خاصة لمناقشة بعض الكتب الهادفة ابتغاء التشجيع على المطالعة ومعارض الكتب الثقافية الاسلامية والتربوية.

العمل على التواصل مع الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين عشر سنوات وثماني عشر سنة عبر تنظيم دورات صيفية تضم مواداً ثقافية وصحية وعلاقاتية بالاضافة إلى أنشطة ترفيهية وتربوية ويبلغ عدد المشاركات فيها سنوياً حوالي المئتي فتاة موزعات على كافة مناطق الضاحية الجنوبية .

ويندرج تحت المحور الثقافي في عمل الهيئات النسائية، عمل لجنة الحوراء زينب عليها السلام التي تعنى باحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام. (الوفيات والولادات)، وتتوالى اعداد دورات تأهيل قارئات عزاء حسيني وقارئات موالد افراح أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله واصدار كراسات تتضمن مجالس عزاء وموالد للمعصومين من أهل بيت النبوة عليهم السلام ومجالس عزاء خاصة بعاشوراء.ويتم سنوياً توزيع قارئات العزاء خلال أيام عاشوراء على ما يزيد عن الألفين ومئتي منزل.

المحور الاجتماعي

ويعنى بالتواصل مع عامة الناس ومتابعة شؤونهم، خاصة العوائل المستضعفة والعمل على تقديم المساعدات الاجتماعية لهم (المالية والعينية) لا سيما خلال شهر رمضان

المبارك حيث تفوق قيمة المبالغ الموزعة المئة وثلاثين الف دولاراً أميركياً، فضلاً عن العناية بعوائل الشهداء، الأسرى والجرحى، الأسيرات المحررات، المعوّقات والسيدات المسنات عبر القيام بزيارات دورية للتواصل معهن والاطلاع على أوضاعهن ومتابعتها معنوياً وحتى مادياً إن أمكن.

العمل على رفع مستوى الوعي العام لدى النساء على صعيد التثقيف الصحي والبيئي والتربوي عبر إقامة دورات ومحاضرات بالتعاون مع المؤسسات الأهلية ووزارة البيئة . وتتناول المواضيع التالية (الأم ـ الطفل ـ الأمراض الموسمية ـ الغذاء السليم) اعداد معارض توضيحية ارشادية وذلك بالتعاون مع البلديات من قبيل المعرضين البيئيين، «أخضر نقي نظيف و بلدتي كيف أحافظ عليها»، اللذين اقيما بالتعاون مع بلدية الغبيري، واليوم البيئي المفتوح الذي يقام بالتعاون مع بلدية حارة حريك وتتضمن ارشادات وتوجيهات خاصة بالحفاظ على البيئة والسلامة العامة من خلال عرض مجسمات وبروشيرات وصور وأفلام توضيحية هذا إلى جانب معارض مونة تعرض فيها نماذج عن كيفية حفظ الأطعمة بطريقة صحية بعيداً عن استعمال المواد الحافظة.

أما على صعيد التثقيف التربوي فيعتمد اسلوب إقامة محاضرات عامة تهتم بطرح المواضيع التربوية والأسرية وتتضمن ارشادات لأسس العلاقة الأسرية السليمة ومبادىء التربية المتوازنة. فضلاً عن إقامة دورات عامة لتطوير المهارات والقدرات الانتاجية مما يساعد المرأة على الاستفادة من أوقات فراغها في انتاج سلع يحتاجها المجتمع وتساعد في رفع دخلها إلى جانب دورات في الأشغال اليدوية ودورات في التأهيل المهني، كمبيوتر، خياطة وغيرها....

ينبثق عن العمل الاجتماعي لجنة خاصة باحياء يوم الممرضة المسلمة الذي أعلنه الامام الخميني قدس سره في يوم ولادة السيدة زينب عليها السلام، وتضم: الهيئات النسائية -بيروت، الهيئة الصحية الاسلامية، مؤسسة الجرحى، مستشفى الرسول صلى الله عليه وآله معهد التمريض، مستشفى دار الحكمة بعلبك، وتقوم بجولة على المستشفيات لمعايدة الممرضات وتقديم الهدايا الرمزية وبطاقات التهنئة لهن واقامة محاضرات حول عمل الممرضة ودورها.

المحور الاعلامي

ونهدف من خلاله إلى ابراز دور المرأة المسلمة وفعاليتها في المجتمع من خلال

تغطية النشاطات النسائية المتنوعة والتواصل مع وسائل الاعلام المختلفة والتنسيق مع الوفود الاعلامية الأجنبية التي ترغب بالتعرف على العمل النسائي، وواقع المرأة على الساحة الاسلامية، هذا بالاضافة إلى الاهتمام بالجانب الفني، ونتيجة لافتقار الساحة النسائية لوجود مسرح ملتزم وهادف كان اطلاق فرقة الولاء الفنية التي تعنى بإقامة أعمال فنية هادفة ومتنوعة في مختلف المناسبات كالمسرحيتين العاشورائيتين «دمعة زمن»، و«براق الدم»، اللتين تهدفان للربط بين ثورة الامام الحسين عليه السلام وواقعنا الحالي من مناهضة الكفر وانتصار لغة الدم والمقاومة، ومسرحيات خاصة بالأطفال كمسرحية سلمى النعسانة ومسرحية صغيرة المهدي وجوهرة الأميرة... وهي مسرحيات تتوجه للأطفال والناشئة بغية تركيز المثل والقيم العليا في نفوسهم الغضة كالصدق ومحبة الآخرين وحب المطالعة وعدم الرضوخ للعدو وتركيز مبدأ المقاومة على أنه السبيل الأوحد لرفع الظلم واسترجاع الحق.وتقيم الفرقة حفلات انشادية لإحياء ولادات المعصومين عليهم السلام باسلوب راق يليق بأصحاب هذه المناسبات العظيمة.

ويتوسع عمل الهيئات النسائية - بيروت ليشمل إقامة علاقات ولقاءات فاعلة مع شخصيات وجمعيات وجهات اجتماعية،سياسية نسائية وغيرها وذلك بالتعاون بين الطاقات المختلفة لما فيه مصلحة الانسان في الوطن ككل والمشاركة في المؤتمرات الوطنية الهادفة لتفعيل وتطوير مستوى اداء المرأة اللبنانية عموماً في المسائل الوطنية والمعيشية، فضلاً عن الاهتمام بدعم القضية الفلسطينية من خلال التجمع النسائي لمناصرة المرأة وفلسطين - لبنان، والذي يضم ممثلات عن أهم الأحزاب اللبنانية الفاعلة على الساحة، وقد قام هذا التجمع بخطوات عدة لدعم الشعب الفلسطيني الذي يتعرض وأمام مرأى العالم العربي والغربي لأبشع الممارسات التي ترتكب بحق الانسانية.

وختاماً نتوجه بالدعوة لكل امرأة وفتاة للنهوض بواجباتها الريادية وأخذ دورها الطبيعي ليترجم واقعاً عملياً في الحياة الفردية والاجتماعية بوعي عميق لمتطلبات وتحديات الواقع المعاصر للحياة. ويبقى الأمل نحو مزيد من العطاء والتضحيات لأن المراد هو الوصول إلى مجتمع راق حر عزيز يليق بالتمهيد لظهور إمام العصر والزمان الحجة المهدي عليه السلام.

إعداد: الهيئات النسائية - بيروت

تحقيق:

ملف

نساء في رداء العظمة والرقي

كثيرة هي الأشياء التي يتميزن بها عن الأخريات وأبرزها قدرتهن على التحدي ومواجهة المصاعب. عندما تتحدث اليهن تشعر انه مخطىء تماماً من يقول أن المرأة كائن ضعيف فكيف تكون المرأة التي تقدّم أولادها في سبيل ربها ضعيفة؟ وهل تنطبق هذه الصفة على المرأة التي أمضت بضع سنين من حياتها في الأسر صامدة من أجل قضية تؤمن بها؟ وماذا عن زوجات الجرحى والشهداء والأسرى؟ إنهن نساء ارتدين العظمة جلباباً واثبتن ان المرأة تستطيع أن تكون في اعلى درجات الحضارة والرقي.

ان أكثر ما تتميز به الأمهات هو العاطفة التي تربطهن بأولادهن، هذه العاطفة التي يشتعل بها قلب الأم تدفعها دائماً لتأمين سبل الراحة والهناء لهم وليس هناك أحبُّ إلى قلبها من أن تشعر بسعادتهم حتى ولو على حساب سعادتها.

هذا ما دفع والدة الشهيدين محمد وعمار حمود الى عدم الوقوف في وجه اختيارهما الانضمام الى صفوف المقاومة وتشجيعهما على المسير في درب الجهاد ولذلك فهي تقول: «ان معرفتي بطبيعة عملهما وعدم ممانعتي كان يريحهم كثيراً فقد كنت أوضّب لهم الأغراض قبل ذهابهم. انا احب كل شيء يحبه أولادي ولو كان على حساب سعادتي وراحتي وقد واكبتهم في هذا الطريق لانني مقتنعة به اولاً ولأنهم أحبوه واختاروه».

وتكمل والدة الشهيدين مبتسمة: «عندما كنا في القرية جعلني الشهيد محمد أشارك في المقاومة من دون علمي فقد كان يعطيني قلماً وورقة ويطلب مني أن أسجل له الأوقات التي تمر فيها دوريات العدو على الطريق وقد كنت أظن أن حبّه للاستطلاع

يدفعه لذلك لكنه فيما بعد أخبرني أنني كنت أساعده في عمله».

والدة الشهيدين محمد وعمّار حمود

ان الصورة التي قد تتبادر الى الذهن عند الحديث عن أم فقدت ولدين من اولادها هي صورة ام ضعيفة منكسرة ليس لها عزاء الا الدموع والبكاء لكن هذه النظرة تتغير فوراً عند رؤية والدة الشهيدين محمد وعمار حمود، فهي تحتفظ برباطة الجأش هذه ليس لأنها جامدة القلب بل على العكس ومَنْ اكثر منها رهافة في الشعور وهي التي علمت باستشهاد ولديها قبل اخبارها بذلك «ولدي محمد كان يتحدث دائماً معي عن الشهادة وكان يطلب مني ان لا اتفاجأ اذا جاءني نبأ استشهاده. ويوم استشهاده سمعت عن مواجهة في الريحان ولم يُعلن عن سقوط شهداء ومع أنني لا أعلم أين يعمل محمد بالضبط لكنني احسست وكأن قلبي يخبرني باستشهاده. أخبرت ولدي عمّار بذلك فقال لي أنه بعيد من هناك وطلب مني أن أدعو له وطوال الليل لم أنم وأنا جالسة على الشرفة وعند الصباح جاءنا عمّار ليخبرنا أن أخاه محمد قد رحل شهيداً. أما عمّار، فقد كنا في شهر رمضان عندما ذهب آخر مرة ويومها دخلت عليه وهو يتهيأ للذهاب وبعدما سلم علي طلب مني أن أدعو له وخرج لكنه ما لبث أن عاد مسرعاً وقبّلني فتبعته وبكيت وقبل أن يغادر سألني اذا كان عندي وصية لأخيه الشهيد محمد وعندما سمعت بالعملية الاستشهادية قلت لهم هذا عمّار ولم أتفاجأ عندما جاؤوني بالخبر لانني في قلبي كنت أعلم بذلك».

لا تنظر هذه الوالدة الى تضحيتها نظرة ندم ابداً وهي ترفض ان تقيسها في ميزان الربح والخسارة الدنيوي ولذلك فهي تتحدث عن فقدان ولديها وشعورها بغيابهما لكنها تفكر بشيء آخر: «فقدان الولد ليس سهلاً ولا أنكر انني تأثرت بغيابهما، احياناً اكون جالسة لوحدي فأفكر بهما واتخايلهما منذ كانا صغيرين واتذكر كيف كبُرا وصورتهما لا تذهب عن بالي ابداً ولكن عندما أشعر بفراقهما واشعر بالخسارة أفكر فوراً أنني ربحت في الآخرة فأنا

قدّمت ولدين من اولادي مواساة للزهراء عليها السلام. ونحن مهما قدّمنا لن نصل الى درجة اهل البيت عليهم السلام».

من المؤكد ان هناك شيئاً خاصاً يهوّن على هذه الأم فراق ولديها ويعزّيها وهذا الأمر هو «عندما اشتاق للشهيدين محمد وعمار افكر بكربلاء واتصور نفسي واقفة هناك فيهون عليّ الفراق لانني عندما افكر بما اصاب زينب عليها السلام من مصائب يهون عليّ كل شيء واقول انا لم اقدم شيئاً. وهناك امر آخر هو انني ضمنت سعادة اولادي في الآخرة فالأم ماذا يسعدها اكثر من ان ترى اولادها سعداء وان تؤمّن لهم حياة هنيئة في الدنيا فكيف إذا ضمنت لهم هذه الحياة في الآخرة. انا لن اكون ارحم من الله عليهم».

وبعد استشهاد ولديها ما هو الطلب الذي طلبت من سيد المقاومة أن يلبيه لها؟ تجيب والدة الشهيدين: «ان لا يحرم اخوة الشهيدين من متابعة طريق المقاومة فقد علمت ان العائلة التي تقدم شهيدين يحرم الأخوة الباقين من العمل المقاوم وقد طلبت ذلك لان الانسان المؤمن لا يتوانى عن تقديم اي شيء في سبيل الخط والعقيدة التي يؤمن بها».

هذه الصورة الراقية التي تقدمها أمهات الشهداء بتضحيتهن وصبرهن تتبعها صور ومواقف تقدمها نساء أخريات يختلفن في ظروف الحياة ويشتركنّ في رفضهن لفكرة أن الحياة قست عليهن لأنهن مقتنعات أن ما عانوه ليس إلا تجربة مرّرن بها وقد زادتهن قوة وصبراً وعزيمة. وهؤلاء النساء هم زوجات الشهداء والجرحى والأسرى اللواتي يختلفن في التجارب لكنهن يتساوين في التضحية.

إن جهاد زوجة الشهيد التي فقدت زوجها وحضنت أطفالها ليس بعيداً عن جهاد زوجة الأسير التي ما زالت تعاني القلق والألم وهي تعايش عذاب زوجها في المعتقل ولا تستطيع فعل اي شيء. وأيضاً زوجة الجريح التي وهبت حياتها الى انسان هو بأمسّ الحاجة الى أمثالها تشاركه في جرحه وتخفف عنه آلامه وعذابه.

❖❖❖❖❖

ان التضحية والجهاد كانا عنواناً لما فعلته ام حسين زوجة الجريح حسن وهبي حين أتفقت معه على الزواج ورضيت ان تقاسمه الحياة بحلوها ومرّها. تتحدث الأخت ام حسين عن قرارها بالزواج فتقول: «قبل زواجي كنت اقول في نفسي اذا تقدم لخطبتي اخ مجاهد او اسير او جريح ساكون سعيدة بالقبول به زوجاً وعندما حصل وخطبني ابو حسين لم اتردد في القبول، فقد احببت ان أشاركه في جرحه وانسيه آلامه وقد خطوت هذه

الجريح حسن وهبي وعائلته

الخطوة واتخذت قراري بالرغم من معارضة البعض من الأهل والأقارب. أنا قدّمت حياتي كلها من أجله حتى أؤمّن له حياة عادية مثل بقية الشباب وقد كان قبل الزواج يعيش حياة منعزلة الى حد ما لكن بعدما تزوجنا أراه يضحك ويواجه الحياة بإصرار أكبر».

وعن السبب الذي دفعها الى اتخاذ هذا القرار الذي لا تجرؤ على اتخاذه إلاّ فتاة تميزها قوة الارادة وعمق الإيمان تقول أم حسين: «من المهم أن يجاهد الانسان في سبيل الله بحسب قدرته فهو لن يأخذ معه شيئاً من هذه الدنيا. عندما اتخذت هذا القرار لم يكن للدنيا عندي اي حساب ولم أفكر بالأمور الدنيوية التي لا تنفع في الآخرة واكثر ما فكرت به أن هذا العمل سيحشرني مع اهل البيت عليهم السلام يوم القيامة ولذلك فإن ما ادعو الله به دائماً هو ان يكتب لي الأجر ويضاعف لي الحسنات ويحشرني مع السيدة الزهراء عليها السلام والسيدة زينب عليها السلام وتعوض لي صبري وجهادي».

لقد فكرت هذه الأخت بالحصول على السعادة في الآخرة ولم تنظر الى مغريات هذه الدنيا لكن بالرغم من ذلك فقد حصلت على حصتها من السعادة: «الحمد لله انا سعيدة جداً في حياتي. لقد مرّ على زواجنا أربع سنوات وأنجبنا أربعة أطفال من بينهم ثلاث توائم وبعدما أنجبت هؤلاء الأطفال نسيت كل التعب فقد كانوا أفضل هدية يعطيني إياها الله سبحانه وتعالى ونعمة كبيرة وهبني اياها عز وجل».

من الطبيعي ان هذه الأخت التي تشعر بالسعادة في الحياة التي اقدمت عليها واختارتها ان لا تشعر بالندم على هذا الاختيار: «لم اندم ولو للحظة على اختياري هذا. بعض الأخوات يتزوجن من رجل عادي ومن ثم يندمن على اختيارهن واي فتاة يمكن ان تتزوج شاب عادي ولا تشعر بالسعادة معه. زوجي يعطيني كل الحب والعاطفة ويمدني بالقوة والعزيمة وهناك أمر مؤكد وهو ان الجريح يحب زوجته اكثر من اي شخص آخر لانه يرى كيف تسعى

وتضحي من اجل اسعاده وتقف دائماً الى جانبه».

ومن هذا القلب الكبير الذي كان على قدر هذه التضحية والجهاد واتسع ليضم في اعماقه هذه المجموعة من المشاعر المتداخلة من الألم والإيثار والسعادة من هذا القلب هناك كلمة تريد ام حسين ان تعبر عنها وهي: **«أتمنى على كل أهل تقوم ابنتهم بإختيار هذا الطريق ان لا يقفوا في وجه اختيارها فهي اتخذت هذا القرار لأنها ترى سعادتها فيه وعليهم ان لا ينظروا الى هذا الموضوع بعين الخجل بل ان يتطلعوا الى الأجر والثواب لأنه اذا امتنع الجميع عن القبول بهذا الأمر لن يكون هناك زوجة جريح ولا زوجة شهيد وبالتالي لن يكون هناك شهداء ولا تضحيات يحتاج اليها المجتمع».**

❖❖❖❖❖

نموذج آخر من النماذج النسائية المتميزة بالإرادة الصلبة وبالقدرة الكبيرة على المواجهة والصمود والتحدي واكثر من استطاعت اثبات ان المرأة تستطيع ان تحوّل ضعفها الى قوة هي الأسيرة التي عانت عذاب الأسر والحرمان من الحرية وحملت قيودها رمزاً لتحمّل المصاعب وعنواناً لقدرة المرأة على الوقوف والإستمرار متخطية كل ضعف أو وهن.

واحدة من هؤلاء الأخوات هي الأسيرة المحررة مريم نصار والتي امضت اربع سنوات من حياتها في معتقل الخيام بجريمة أي بشرف التعامل مع المقاومة. عن أصعب مرحلة عاشتها في المعتقل تقول مريم: **«كانت تعذّب الأسيرات من دون مراعاة لوضعها بأنها فتاة فقد كنا نتلقى نفس التعذيب الذي يُمارس على الأسرى الرجال، كل الوسائل من ضرب وتعذيب بالكهرباء وخلع الحجاب والتهديد بتعذيب الأهل اضافة الى التعذيب النفسي الرهيب كالتهديد بالإغتصاب ويكفي شعورنا بالبعد عن الأهل والإنقطاع عن العالم الخارجي فقد كان المعتقل بالنسبة الينا مقبرة للأحياء».**

وهذا العذاب والألم الذي كانت تعانيه الأسيرات كان يزيدهن **«رفضاً واصراراً فبالرغم من التضييق والضغط الموجود كنا نضحك ونتحدث ونؤدي الأمور العبادية من صلاة وصوم وحتى في عاشوراء كنا نحاول اقامة مجلس عزاء مما حفظته بعض الأخوات عن واقعة الطف وكنا نحاول دائماً ايجاد اجواء تنسينا عذابنا والامنا».**

وبعدما أمضت هذه السنوات التي من المفترض ان تكون أصعب سنوات عمرها ترفض مريم ان تعتبر هذه المرحلة الأقسى في حياتها بل هي

الأسيرة المحرّرة مريم نصّار

بالنسبة لها: «أفضل سنوات حياتي بالرغم مما تضمنته من ألم ومعاناة فهذه التجربة كانت مدرسة، والمعتقل كان عالم بحد ذاته ففيه تكونت لدي كثير من الأمور فوجودي هناك أدّى بي الى معرفة نفسي ومعرفة الله عز وجل ومعرفة الناس اضافة الى معرفة كيفية التعامل مع المجتمع. ووجودي هناك اعطاني القوة والعزيمة والصبر وقد زادت ثقتي بنفسي اكثر وزادت قدرتي على تحمُّل مصاعب الحياة». ولذلك فإنه ليس غريباً ان تشعر مريم بعد كل ذلك بـ: «الإعتزاز والإفتخار فكلمة اسيرة تعني لي الفخر وهي اكبر وسام شرف لي وانا أشعر انني مرتاحة نفسياً لانني قدمت شيئاً في هذه الدنيا ولذلك فأنا أدعو الله تعالى أن يكتب لي الأجر وان يكتبني من المظلومين وليس من الظالمين. أكثر ما يسعدني هو شعوري بأنني واسيت السيدة زينب عليها السلام في اسرها فقد كانت هي القدوة التي دفعتنا على التحمل وزادتنا اصراراً وتحدياً».

وهذا الإصرار والإستمرار بالخط الذي آمنتْ به وتحملتْ التضحية من أجله لم ينته بإنتهاء التجربة التي مرّتْ بها لأن مريم تعتبر أن الطريق ما زال في بدايته وأنه بالإضافة الى الدور الذي لعبته الأسيرات داخل المعتقل هناك: «دور يلازم المعتقل بعد الإفراج عنه وهو دور اعلامي وتبليغي. فالأسير عنده مهمة إطلاع كل العالم على همجية العدو ولذلك فأننا نسعى لإيصال وشرح معاناة الأسيرات وهذه تعتبر رسالة بالنسبة الينا ولذلك فإن أي واحدة من الأسيرات المحررات لا تفكر بالجلوس جانباً بل هنّ في حركة دائمة وما زلن مستعدات للعطاء والتضحية وجاهزات لأي عمل يخدم المسيرة في سبيل الله».

هذه مقتطفات من مواقف بعض النساء المجاهدات اللواتي يساهمن في تركيز الصورة الحقيقية لدور المرأة الفعال واثبات وجودها كركيزة اساسية لبناء مجتمع مميز فيه نساء مميزات.

تحقيق ايفا علوية ناصر الدين

ملف

معرفة الزهراء (عليها السلام)

إن لولاء الانسان المسلم للنبي ﷺ والأئمة والزهراء عليهم السلام الدور الأساس والمفصلي في بلورة إيمانه وتحقيق هويته وشخصيته الرسالية والانسانية، فوجود الزهراء ـ المرأة ـ التي ليست هي بإمام ولا نبي، بصفتها المرأة الكاملة في إنسانيتها هو الذي نحتاجه كضرورة حياتية، واعتقادية وسلوكية وحتى منهجية في حياتنا.

إننا نحتاج الى هذا الوجود لنرتبط به، وتحنو عليه قلوبنا وهو يجسّد لنا القيم والمثل والكمال الانساني الذي نحتاج اليه هو الآخر، وليُسهم ـ من ثَمَّ ـ في بناء عقيدتنا، وتركيز المفاهيم الاسلامية والقيم والمثل في قلوبنا وعقولنا.

فالزهراء لها الدور الكبير والحساس في بقاء هذا الدين ونقائه، ولولاها لطمست معالمه وعفيت آثاره، فهي نافذة النور وهي برهان الحق، وهي ـ كما علي عليه السلام ـ مرآة الاسلام التي تعكس تعاليمه وأحكامه ومفاهيمه وهي المعيار والميزان الذي يوزن به إيمان الناس، ودرجة استقامتهم على طريق الهدى والخير والخلوص والاخلاص ونعرف به رضا الله ورسوله وغضب الله ورسوله ﷺ وهذا ما يشير اليه قول الرسول الأكرم ﷺ: **«هي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي، من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، أو يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها».**

إذاً.. نحن بحاجة لمعرفة ما لفاطمة عليها السلام من مقام عليٍّ وكرامة عند الله، ومعرفة ما لها من فضل على باقي الخلائق وانها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وانه

لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة لما كان لها كفؤ على ظهر الأرض آدم فمن دونه ـ كما ورد عن الامام الصادق عليه السلام ـ وأن الله هو الذي سمى فاطمة، وهو الذي زوَّجها في السماء قبل الأرض وأنها كانت تحدث أمها وهي في بطنها وغير ذلك من الأمور التي تعطينا المعرفة فيها مزيداً من صفاء الروح ورسوخ الايمان.

فنحن بحاجة الى معرفة كل شيء عن الزهراء عليها السلام لأن ذلك يعمق ارتباطنا بها عليها السلام ويدخلها الى قلوبنا ويمزجها بالروح والمشاعر والأحاسيس ليزداد تفاعلنا مع ما تقول وما تفعل ونحب ما تحب ونبغض ما تبغض فيؤلمنا ما يؤلمها ويفرحنا ما يفرحها.

فيزيدنا ذلك خلوصاً وطهراً وصفاءً ونقاءً، ومن ثم هو يزيد في معرفتنا بحقيقة ظالميها ويعرفنا حجم ما ارتكب بحقها ومدى سوء ذلك وقبحه.

وروي عن الامام الصادق عليه السلام: **«من لم يعرف سوء ما أتي إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما نكبنا به فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به».**

وعنه عليه السلام: **«من أحبنا وأبغض عدونا في الله من غير ترةٍ وترها إياه في شيء من أمر الدنيا ثم مات على ذلك فلقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له».**

وكيف يكون الحب بدون معرفة؟! لا بد من تحصيل المعرفة أولاً، وقد حصَّل الامام الخميني قدس سره بعضاً من تلك المعرفة فقال في الزهراء عليها السلام: **«فاطمة الزهراء ليست امرأة عادية إنما هي موجود إلهي ملكوتي جبروتي ظهر في صورة امرأة».**

فلا بد من تحصيل المعرفة بأدق تفاصيلها إن استطعنا الى ذلك سبيلاً، فهو علمٌ له أهميته وينفع من علمه ويضر من جهله.

ك. ز.

ملف

تحقيق:

مركز الإمام الصادق (ع)

للبحوث والتوثيق في تراث علماء جبل لبنان

جبل عامل، جبل الجهاد والمقاومة على مدى قرون وها هو اليوم قد توَّج جهاده بالنصر على العدو الغاصب، انتصر بمداد علمائه ودماء الشهداء، فجبل عامل كما اشتهر بجهاد المجاهدين اشتهر أيضاً بعلمائه وعُرفوا بإسم علماء جبل عامل ومنهم من قدَّم للإسلام والمسيرة العلمية وللامة الكثير وساهموا في بناء نهضة علمية واسعة كالحر العاملي والشهيد الاول والشهيد الثاني وغيرهم ممن نسبت بعض المراحل العلمية اليهم، وقد تركوا آثاراً علمية لهم يستفيض منها الباحثون، وللخوض في بحار علومهم، والاستفادة من آثارهم كان لا بد من إنشاء مركز متخصص يبحث في تراث وآثار علماء جبل عامل العلمية فكان مركز الإمام الصادق عليه السلام للبحوث والتوثيق في تراث علماء جبل عامل الذي أخذ على عاتقه هذه المهمة فحدثنا عنه مدير هذا المركز فضيلة الشيخ حسن بغدادي.

■ **ما هي ظروف إنشاء هذا المركز؟**

● منذ عام ١٩٨٦ وأنا أفكر وأتحيَّن الفُرص لتأسيس مركز يختص بتراث علماء جبل عامل (رض) وشاءت الظروف السياسية والأمنية أن تكون مانعاً إلى حد كبير من تحقيق هذا الهدف، ومع ذلك بقي الأمل كبيراً في إمكانية اشادة هذا المركز، وبالفعل عام ١٩٩٣م تمكّنّا من شراء مركز في النبطية تلاها استصدار رخصة من وزارة الداخلية عام ١٩٩٤م.

وعلى قاعدة (إذا أراد الله أمرا يهيىء أسبابه) قيض الله لنا من يساعد في إنشاء هذا المركز على المستويين المادي والمعنوي، فالمستشارية

الثقافية للجمهورية الإسلامية في بيروت كان لها الدور الكبير في دعمنا على المستوى المادي والمعنوي، وكذلك الأخوة في قيادة حزب الله وعلى رأسهم سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله ساهموا مساهمة فعّالة في إنشاء هذا المركز.

■ **ما هي أهداف هذا المركز ودوافع تاسيسه؟**

● **اولاً:** متابعة المخطوطات الشيعية الخاصة بعلماء جبل عامل وتوثيقها وحفظها مقدمة لطباعتها ونشرها.

ثانياً: إقامة المؤتمرات والحوارات العلمية حول الأفكار والمواضيع التي كتب فيها علماء جبل عامل.

ثالثاً: التنقيب في آثارهم العلمية لنتمكّن من الإغتراف من هذا الفيض الإلهي الذي جرى على ألسنتهم وأقلامهم.

رابعاً: إستنهاض الكتّاب والباحثين للخوض في آثارهم وتراثهم.

خامساً: إتاحة الفرصة أمام الأخوة والأخوات الراغبين في كتابة رسائل جامعية حول الأشخاص أو المواضيع المتعلقة بتراث علماء جبل عامل بمساعدتهم بالأفكار والمصادر.

وكان الدافع لتأسيس هذا المركز أهمية المرحلة التي وصلت اليها أمتنا الإسلامية من انتصارات باهرة ومفاخر عز أدهشت العالم بأسره وبالأخص عالمنا العربي والإسلامي حيث كان علماء هذا الجبل هم حلقة الوصل بين الماضي والحاضر، فبذلوا الغالي والنفيس من دمائهم وأمنهم وراحتهم من أجل نشر ما هو حق على إمتداد هذا الوطن، دون أن نغفل عن تلك الدماء الزكية الطاهرة للمجاهدين وفي طليعتهم شهداء المقاومة الإسلامية أبناء الإمام الخميني قدس سره ومسؤولوها البواسل وبالأخص قائدها حجة الاسلام السيد حسن نصر الله دام ظله، فإذا كان باعث نهضة التشيّع في المنطقة هم علماء جبل عامل، فلا شك أنهم جميعاً يشتركون في هذا القاسم المشترك، وان اختلفت ظروفهم وأحوالهم ومقاماتهم العلمية

والجهادية والإجتماعية، لهذا رأينا أنه من الضروري تأسيس مركز يبحث في أحوالهم وتراثهم العلمي والجهادي والعقائدي، فمن جهة هو بعض وفاء لهم، ومن جهة ثانية يكون باعثاً على استنهاض الباحثين والمختصين بهذا الشأن.

■ **عند الحديث عن المركز الذي يختص بشؤون تراث علماء جبل عامل يلاحظ أن هناك مراحل مرّ بها العلماء، ما هي أهم المراحل التي مرّ بها علماء جبل عامل وهل إنقطع دورهم في إحدى المراحل؟**

● لم ينقطع دور العلماء عن هذا الجبل حتى في العهد الصليبي الذي دام ما يقرب من ١٨٠ عاماً رغم كل الظروف القاسية التي مرّت بها المنطقة، إذ استطاع الصليبيون أن يدمّروا المراكز الشيعية في مدن طرابلس وبيروت وصيدا وصور، ولم يتمكّنوا من مسّ الوجود الشيعي داخل القرى.

وعليه فقد ضاع الكثير من تراثنا طيلة قرنين من الزمن دُمّر فيه كل شيء ومع ذلك لم ينقطع التواصل العلمي وان لم يصل إلى هذا الاستقلال نتيجة عدم الاستقرار، وما دخل إلينا من بعض الأسماء إلا دليل على وجود علماء في تلك المرحلة.

وبعدما اندحر الصليبيون عن آخر موقع لهم وهو مدينة صور سنة ٦٦٩ بدأ عهد المماليك، وهذه المرحلة كانت منارة في سماء جبل عامل والمنطقة وهي مرحلة بروز دور (الشيخ محمد بن مكي الجزيني العاملي) المعروف (بالشهيد الأول) كمؤسس للمدارس الفقهية في هذا الجبل، والذي تجاوزت لتصل إلى مشغرة وكرك نوح، وبرز دور الشهيد الأول كباعث لنهضة التشيع في المنطقة، هذه المرحلة تعتبر من أهم المراحل التي أسّست بقوة للحضور الشيعي في المنطقة، وبالتأكيد قبل بروز دور الشهيد الأول ٧٥٠م لم تكن مدارس فقهية مستقلة ولا مشروع شيعي له كيانه وحضوره والذي سببه الظلم الصليبي وعدم الاستقرار، بينما في عهد المماليك حيث لم يكن همهم التدخل المذهبي والفقهي والكلامي وكان همهم مسك السلطة

مضافاً إلى أن أكثرهم كان من الأميين.

وبدأ الشهيد الأول مشروعه الحواري مع فقهاء أهل السنّة والمؤسس لهذا الاستقلال الفقهي والنهضة الشيعية في المنطقة هو الذي فرض توازناً حقيقياً في عهد الشهيد الثاني عندما برزت الإمبراطورية العثمانية في المنطقة وبرز دوره في ظل تنام مخيف للأمبراطورية العثمانيّة مما جعل مهمته صعبة وشاقة للغاية. إلى جانب ذلك استمرت رحلة العلماء بمراحل مختلفة.

■ **ماذا يحتوي المركز من أقسام؟**

● يضم المركز: قاعة حوارات وندوات.

- مكتبة تضم جميع المصادر التي يحتاجها الباحث من تراث علماء جبل عامل.
- قاعة للأنشطة مختلفة.
- غرفة أرشيف.
- الإدارة.

وتبلغ مساحة المركز ٤٠٠م٢.

■ **ماذا عن الانجازات والمشاريع التي تم انجازها أو سيتم إنجازها في المستقبل؟**

● فيما مضى ولعدم توفير الإمكانيات المادية في المركز قمت بالإعداد لمؤتمر حول الحر العاملي ومؤتمر آخر حول الشهيد الثاني بإسم هيئة علماء جبل عامل وعُقد المؤتمران بشكل متميّز تم فيهما عرض آثار ومناقشات ومداخلات كثيرة حول حياتهما إلى جانب عشرات المحاضرات والندوات الأخرى التي أجريت في المركز.

وسيُعقد مؤتمر سيقيمه المركز في هذا الصيف حول شخصية العلاّمة السيد هاشم حصرون الحسيني (طاب ثراه) والذي سيشارك فيه نخبة من العلماء والدكاترة والباحثين المختصين.

وستدخل أنشطة المركز على الانترنت انشاء الله وللإستفادة من مركز الإمام الصادق عليه السلام يمكن مراجعة المركز مباشرة عبر العنوان التالي: النبطية - طريق عام شوكين مفرق المقاصد أو عبر التلفاكس: ٠٧/٧٦٨٧٧٦

- ٠٧/٥٠٠٠٣٠ - ٠٣/٦٠٢٦٧٣.

أو عبر البريد الألكتروني:

E-mail: imamsadk@hotmail.com

المجموعة اللبنانية للإعلام
LEBANESE COMMUNICATION GROUP

معارف الإسلام في دروس وحلقات

* **كيف السبيل إلى إغتنام العمر**
  - الحلقة الأولى : الوقت نعمة إلهية كبرى
  - الحلقة الثانية: إغتنم فرصة العمر بالعلم
  - الحلقة الثالثة: العبادة السبيل الصحيح لاستثمار الوقت
  - الحلقة الرابعة: ماذا يترتب على سوء الاستفادة من الوقت

* **عقيدة: أساليب القرآن في دراسة مسألة المعاد ٢/٢**
  آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

* **فقه القائد دام ظله: الوصية وأحكامها في الإسلام**
  الشيخ محمد توفيق المقداد

* **دروس في الأخلاق السياسية:**
  من تجليات الولاية: قضاء الحوائج
  الشيخ محمد شقير

الوقت نعمة إلهية كبرى

قيمة الزمن

لهذا العنوان الصغير أطراف كثيرة من المعاني والمواضيع، تتجاذب الكلام فيها، فللزمن قيمة عند الفلاسفة غير قيمته عند التجار، وغيرها عند المزارعين وغيرها عند الصنّاع، وغيرها عند العسكريين، وغيرها عند السياسيين، وغيرها عند الشباب، وغيرها عند الشيوخ وغيرها عند طلبة العلم وأهل العلم، وغيرها عند الجميع وأهل الايمان منهم وهكذا...

إن نعمَ الله تعالى على عباده كثيرة لا تُحصى، ولا يمكن للبشر أن يُحصوها أو يدركوها على حقيقتها، وذلك لكثرتها، واستمرارها وسيرها وتتابع إنعام الله بها. وتفاوت مدارك الناس لها.

يقول تعالى ﴿**وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار**﴾ ابراهيم/٣٤.

أصول وفروع النعم

ان للنعم أصولاً وفروعاً، فمن فروع النعم مثلاً: البسطة في العلم والجسم والمال، والمحافظة على نوافل العبادات، مثل قيام الليل والاكثار من تلاوة القرآن، وذكر الله تعالى، والمحافظة على سنن الاعمال مثل التطيّب للرجال عند الاجتماع، والمصافحة عند اللقاء، ودخول المسجد باليمنى، والخروج منه باليسرى، وإماطة الأذى عن الطريق،

ومـــا الى ذلك من الآداب والسنن والمستحبات، فكل اولئك فروع النعم، وما أجلها من فروع عند عارفيها.

ـ أصول النعم: وأمّا أصول النعم فكثيرة أيضاً لا تحصى، وأول أصول النعم: الإيمان بالله تعالى وما جاء من عنده، والعمل بمقتضى ذلك على ما أوجبه الله تعالى وأمر سبحانه.

ومن أصول النعم أيضا: نعمة الصحة والعافية، التي منها سلامة السمع والبصر والفؤاد والجوارح وهي محور حركة الانسان وقوام استفادته من وجوده.

ومن أصول النعم أيضا: نعمة العلم، فهي نعمة كبرى يتوقف عليها رقيّ الانسانية وسعادتها الدنيوية والأخروية جميعاً، فالعلم نعمة جلى، كيفما كان فتحصيله نعمة، والانتفاع به نعمة، والنفع به نعمة وتخليده ونقله للأجيال المقبلة نعمة، ونشره في الناس نعمة وهكذا.

ومن أصول النعم أيضاً، بل من أجل أصولها وأغلاها: نعمة (الزمن) فالزمن هو عمر الحياة، وميدان وجود الانسان، وساحة ظلّه وبقائه ونفعه وانتفاعه، وقد أشار القرآن الكريم إلى عظم هذا الأصل من أصول النعم، وألمع إلى علو مقداره على غيره، فجاءت آيات كثيرة ترشد إلى قيمة الزمن، ورفيع قدره وكبير أثره.

قال تعالى: ﴿**الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين، وسخر لكم الليل والنهار، وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار**﴾ ابراهيم/٣٢-٣٤.

فأمتن سبحانه في جلائل نعمه بنعمة الليل والنهار، وهما الزمن الذي نتحدث عنه ونتحدث فيه، ويمُرُّ به هذا العالم الكبير من أول بدايته إلى نهاية نهايته.

وقال تعالى مؤكداً هذه المِنَّة العليا في آية ثانية: ﴿**وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر، والنجوم مسخرات بأمره، ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون**﴾. فأشار في ختام الآية

الى أن تلك النعم فيها آيات بالغة عند الذين يعقلون ويتدبرون.

ـ تأنيب الله للكفار على اضاعتهم أعمارهم وعدم استغلال النعم: وقال تعالى مخاطباً الكفار ومؤنباً لهم اذ أضاعوا أعمارهم واستبقوا أنفسهم فيها على الكفر، ولم يخرجوا مع امتداد العمر من الكفر الى الايمان، وقد آتاهم الله الزمان المديد، والعمر العريض فقال سبحانه: ﴿.. أولَم نعمركم ما يتذكّر فيه من تذكّر، وجاءكم النذير، فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ فاطر/٣٧.

فجعل سبحانه (التعمير) موجباً للتذكير والاستبصار، وميداناً للإيمان والاستذكار. وأقام العمر الذي هو الزمن في حياة الإنسان حجة على الإنسان. كما أقام وجود الرسالة والنذارة حجة عليه أيضاً.

قَسَمُ الله تعالى بالزمن:

هناك آيات كثيرة فيها التنبيه إلى عظم هذا الاصل من النعم غير التي أسلفناها وحسبك أن تعلم أن الله سبحانه قد أقسم بالزمن في مختلف أطواره في كتابه الكريم، وفي آيات جمّة اشعاراً منه بقيمة الزمن، وتنبيهاً إلى أهميته، فأقسم جلّ شأنه بالليل والنهار، والفجر والصبح والشفق، والضحى، والعصر، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿والليل اذ ادبر والصبح اذ اسفر﴾ وقوله تعالى: ﴿والفجر وليالٍ عشر﴾ وقوله تعالى: ﴿والعصر ان الانسان لفي خسر﴾ ويلاحظ أن كل ما أقسم الله عليه بالزمن، كان هاماً في أعلى درجات الأهمية.

عما نُسألُ يوم القيامة

رواية عن رسول الله ﷺ تقول: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت».

فالسؤال الأول «عن عمره فيما أفناه» والسؤال الآخر «وعن شبابه فيما ابلاه» فغدا سيقول الله تعالى لنا مخاطباً انني اعطيتكم العمر والشباب و... الى اين وصلتم وأين قضيتم عمركم وشهواتكم؟ أين أسرفتم طاقاتكم؟ أين..؟ هل ذهبتم خلف الشهوات الواهمة الزائلة؟ وهذه

الأسئلة ليست مختصة بالشباب الذين أضاعوا أعمارهم بل يشمل الجميع ولكن هذه المرحلة من العمر لعلها من أنعم المراحل حيث تقول الروايات: «**يصعد من مكان سجود الشاب نور يتلألأ إلى السماء، فتقول الملائكة ما هذا النور الذي يصعد من الأرض إلى السماء. فيقول الله تعالى متفاخراً بذلك على الملائكة: ان هذا النور يصعد من الأرض كلما وضع الشاب رأسه على الأرض ليسجد فهذا النور هو نور سجدة الشاب**».

فالزمن هنا لا يتسع كثيراً فمهلته هي بمقدار هذا العمر القصير والسؤال الثالث هو عن المال من اين اكتسبه وفيما أنفقه؟ هل أفنيت عمرك وراء الحلال أم الحرام؟ وأين أنفقت ذلك؟ انما السؤال الرابع هو «عن حبنا أهل البيت» فالسؤال عن محبة أهل البيت عليهم السلام، كيف كانت علاقتك بعلي عليه السلام: كيف كانت مع الزهراء عليها السلام كيف كانت مع الحسن ومع الحسين عليه السلام مع امام الزمان عليه السلام؟ في زمان غيبة صاحب الزمان عليه السلام ماذا هيأت لظهوره؟ كيف أبرزت محبتك لصاحب الزمان هل كانت محبته لسان فقط أم لساناً وعملاً معاً؟

فالأسئلة كثيرة وكثيرة وكلها تعود الى هذا السؤال؟ هل كنت في وادي الملكوت أم في وادي الملك؟ في أي طرف كنت؟ في الجانب الحيواني من وجودك أم في الجانب الملائكي؟ ما هو الجواب غداً؟...

أسئلة حول الدرس

١ ـ كيف يكون الوقت من النعم الإلهية على الانسان؟

٢ ـ أذكر آية تدل على أهمية الوقت؟

٣ ـ ما هي أهم الأمور التي يُسأل عنها الانسان يوم القيامة؟

إغتنم فرصة العمر بالعلم

الأجل وعمر الإنسان

لو وازن الإنسان بين جميع متع الحياة ومباهجها، وبين عمره وحياته لوجد أن العمر أغلى وأنفس منها جميعاً، وأنه لا يعدله شيء من نفائس الحياة وأشواقها الكثر. اذ من الممكن اكتسابها أو استرجاع ما نفر منها.

أما العمر فإنه الوقت المحدد الذي لا يستطيع الانسان إطالة أمده وتمديد أجله المقدر والمحتوم ﴿**ولكلّ أمة أجل، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**﴾ الأعراف/٣٤.

كما يستحيل استرداد ما تصرم من العمر، ولو بذل المرء في سبيل ذلك جميع مقتنيات الحياة.

وحيث كان الإنسان غفولاً عن قيمة العمر وجلالة قدره، فهو يسرف عابثاً في تضييعه وإبادته. غير آبه لما تصرم منه، ولا مغتنم فرصته السانحة.

ومن أجل ذلك جاءت توجيهات آل البيت عليهم السلام موضحة نفاسة العمر، وضرورة استغلاله وصرفه فيما يوجب سعادة الانسان ورضائه في حياته العاجلة والآجلة.

قال سيد المرسلين صلى الله عليه وآله في وصيته لأبي ذر: «**يا أبا ذر، كُن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك**».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**انما الدنيا ثلاثة أيام: يوم مضى بما فيه فليس بعائد، ويوم أنت فيه فحق عليك اغتنامه، ويوم لا تدري أنت من**

أهله ولعلك راحل فيه أمّا اليوم الماضي فحكيم مؤدّب، وأما اليوم الذي أنت فيه فصديق مودّع، وأمّا غد فإنما في يديك منه الأمل».

ولكي يتمكن الانسان من الإستفادة من فرصة العمر لا بد له من اتباع برنامج منظم ومحدد يتمكن من خلاله للوصول الى السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة ولعله من أفضل الطرق للوصول إلى السعادة هو طريق العلم والعبادة بمعنى كل ما أمر الله به تعالى.

فضل العلم والعلماء

يقول تعالى: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ المجادلة/١١.

العلم... أجّل الفضائل، وأشرف المزايا، وأعز ما يتحلى به الانسان فهو أساس الحضارة، ومصدر أمجاد الأمم، وعنوان سموها وتفوقها في الحياة، ورائدها الى السعادة الأبدية، وشرف الدارين.

والعلماء هم ورثة الأنبياء وخزان العلم. ودعاة الحق، وأنصار الدين يهدون الناس الى معرفة الله وطاعته...

من أجل ذلك تظافرت الآيات والاخبار على تكريم العلم والعلماء والاشادة بمقامهم الرفيع.

قال تعالى: ﴿**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾ الزمر/٩.

وهذا الشرف وهذا الثواب لا يختص بالعلماء فقط. بل يسري على كل انسان يعرف كيف يستفيد من فرصة العمر.

يقول رسول الله ﷺ «**من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة. وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وأنه يستغفر لطالب العلم...**».

وكذلك يمكن القول أن هذا الأمر لا يسري فقط على من يكون التعلم هدفه فقط بل حتى لمن يريد أن يملأ وقته بالتعلم لمن يريد أن يستمع المحاضرات ويشارك في الندوات و... فهذا الشرف يشمل الجميع. فما بال الذي لا يتمكن من أن يكون العلم هدفه أن يشارك ولو بالذهاب إلى الندوات واستماع المحاضرات ومشاركة أهل العلم أحاديثهم و.. حسبما يسمح له بذلك لا أن يذهب إلى الأماكن التي لا تنفعه بشيء

اطلاقاً بل تبعده عن الطريق الصحيح وتجعله عرضة لأن ينشغل بأمور الدنيا لينسى بعدها الهدف الأجل والأساس ألا وهو القرب من الله تعالى.

أقسام العلوم

يقول رسول الله ﷺ: «إنما العلم ثلاثة: آيةٌ محكمة أو فريضة عادلةٌ أو سنةٌ قائمةٌ، وما خلاهن فهو فضل».

ان كثيراً من العلوم تندرج على تقدير في قسم من الأقسام الثلاثة التي ذكرها رسول الله ﷺ مثلاً: ان علم الطب والتشريح والنجوم والأفلاك وما يضاهيها آية وعلامة. وكذلك علم التاريخ وأمثاله، إذا ألقينا عليه نظرة اعتبار واتعاظ، اندرج جميعها في (الآية المحكمة) لأنه يحصل بواسطتها العلم بالله أو بالمعاد أو يتأكد العلم بالله والمعاد وقد يندرج تحصيلها في (الفريضة) العادلة وقد يندرج تحت (السنة القائمة).

وأما إذا كانت هذه العلوم، لأجل ذاتها أو لأجل أهداف أخرى، فلو شغلتنا عن علوم الآخرة، لأصبحت مذمومة بالعرض، لأنها جرفت الناس عن الآخرة. وان لم تشغلنا عن علوم الآخرة فليس فيها ضرر أو نفع. كما قال رسول الله ﷺ فالعلوم بصورة كلية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الأول: ما كان نافعاً للإنسان حسب أحواله في النشآت الأخرى التي يعتبر الوصول إليها غاية التكوين والكائنات. وهذا القسم الذي جعله رسول الله ﷺ علماً وقسمه إلى الأقسام الثلاثة التي وردت في الحديث الشريف.

- الثاني: ما يضر بالانسان ويصرفه عن وظائفه اللازمة، ويكون هذا القسم من العلوم المذمومة التي يجب على الانسان أن لا يقترب منها مثل علم السحر والشعوذة وأمثالها...

- الثالث: ما لا يوجد فيها ضرر ولا نفع، فيهدر الانسان وقته عليها للتسلي واللهو، مثل علم الموسيقى، وعلم الانساب والحساب والهندسة والأفلاك وأمثال ذلك، ولو استطاع الإنسان أن يوصل هذا النوع من العلم تحت واحد من العلوم الثلاثة لكان أفضل وان لم يتمكن من ذلك، فعدم الاشتغال يكون حسنا. لأن الانسان العاقل عندما يعرف بأنه مع هذا العمر القصير، والوقت القليل،

والحوادث الكثيرة لا يستطيع أن يكون جامعاً لكل العلوم وحائزاً على جميع الفضائل فلا بد له من التفكر والتأمل في العلوم، واختيار ما يكون له أنفع.

علامات العلوم النافعة

يقول الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ طه/١٢٤-١٢٦.

يقول الامام الخميني قدس سره: «فان المقياس في البصر في عالم الآخرة. هو بصيرة القلب وان الجسم والقوى تكون ـ في الآخرة ـ تابعة للقلب واللب، وان ظلية ذلك العالم. لهذا العالم تبدو بنحو أتم. وان ظل الأعمى والأصم والأبكم تجاه آيات الله تعالى: هو العمى والصمم والبكم في يوم القيامة».

ويضيف قدس سره: «لا يظن علماء المفاهيم والمصطلحات والعبارات وحافظو الكتب في الصدور، بأنهم من أهل العلم بالله والملائكة واليوم الآخر، فلو كانت علومهم علامة وآية على معرفة الله ـ فلماذا لم تتنور قلوبهم من الآثار الدنيوية؟....».

ان العلاج كل العلاج فيما اذا أراد الانسان أن يكون علمه إلهياً فعليه عندما يدرس اي علم شاء أن يبادر الى مجاهدة النفس، ويسعى بواسطة الرياضة الروحانية في سبيل تخليص نيته.

وكذلك على المستمع للمحاضرات والندوات... أن يكون هذا العلم الذي يسمعه علماً يساعده على مجاهدة نفسه ويذكره بالله تعالى...

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هو أجل الانسان؟

٢ ـ ما فضل العلم والعلماء؟

٣ ـ ما هي علامات العلم النافع؟

العبادة السبيل الصحيح لاستثمار الوقت

يقول الامام السجاد عليه السلام في دعائه: «... **وعمّرني ما كان عمري بذلةً في طاعتك، فإذا كان عُمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك قبل أن يسبق مقتُك إليّ أو يستحكم غضبك عليّ**».

وفي مقطع آخر من دعائه عليه السلام: «**اللهم صل على محمد وآله واكفني ما يشغلني الاهتمام به واستعملني بما تسألني غدا عنه واستفرغ أيّامي فيما خلقتني له...**»

أصبح من المعلوم أن سعادة الانسان الحقيقية في الوصول الى مقام القرب من الله تعالى هي الوصول إلى السعادة الحقيقية للوصول إلى الكمال المطلق ولا يتحقق هذا الأمر إلا بمرضاة الله تعالى، ولمرضاة الله وسائل كثيرة وطرق كثيرة من ضمنها استثمار الوقت في التقرب إلى الله تعالى عبر الفرائض والنوافل والمستحبات والابتعاد عن المكروهات.

يعني بشكل عام يمكن للانسان أن يستفيد من فرصة العمر للوصول إلى مقام القرب عبر البرنامج العبادي المتكامل. وكل ما يرضي الله تعالى فهو عبادة.

الفرائض والنوافل والقرب من الله تعالى

يقول إمامنا الخميني قدس سره: «**إعلم ان للسالك إلى الله، والمهاجر من بيت النفس المظلم، إلى الكعبة الحقيقية سفراً روحانياً وسلوكاً عرفانياً، حيث يكون مبدأ هذه الرحلة بيت النفس والانانية...**» إلى أن يصل قدس سره إلى أن

الإنسان يقطع من خلال الفرائض سفراً طويلاً ومع النوافل فناءً كلياً بالله تعالى، يضيف: «**وبعد هذه المراحل التي يجتازها، ينسلخ عن نفسه ويحصل له المحو الكلي وتظهر له حالة الصعق، ويصير الحق المتعالي فيه فعالاً حيث يسمع بسمع الحق ويبصر بعين الحق ويبطش بيد قدرة الحق وينطق بلسان الحق، ويرى الحق ولا يرى غيره، ويتكلم بالحق دون غيره فيكون تجاه غير الحق أعمى وأصم وأبكم وتجاه الحق بصيراً وسميعاً وناطقاً**».

كيف تؤثر العبادة في الشباب

إن التأثر القلبي والتحول الباطني بصورة أفضل في فترة الشباب، لأن قلب الفتى لطيف وبسيط وذو نقاء وصفاء أكثر، ولأن وارداته قليلة، وتضارب الأفكار وتهافتها قليل. فيكون شديد الانفعال والتأثر وسريع التقبل.

يقول امام الأمة قدس سره: «**ويجب على الشباب حتى اذا كانت قلوبهم مطمئنة بالايمان ان ينتبهوا الى كيفية تفاعلهم وعشرتهم مع الآخرين، ويتورعوا عن الاختلاط مع السيئين، بل إن الصداقة والاختلاط مع العصاة وذوي الخلق الفاسد والسلوك المنحرف مسيء لجميع الناس من أي طبقة كانوا، ويجب أن لا يكون أحد مطمئناً بنفسه ومغروراً بإيمانه أو أخلاقه وأعماله**».

إذاً إن مرحلة الشباب مرحلة مهمة جداً في حياة وعمر الانسان فقد ورد في الاحاديث الشريفة كيف ان تلاوة القرآن مثلا تُؤثر بالشباب أكثر منها في مرحلة أخرى من العمر، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**ومن قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله عز وجلّ مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة يقول يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به أكرم عطاياك قال فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم يقال له هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له إقرأ واصعد درجة ثم يقال له هل بلغنا به وارضيناك فيقول نعم**».

مكانة صلاة الليل في عمر الإنسان

عن أبي عبد الله عليه السلام قال «قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرائيل: عظني، فقال: يا محمد عش ما شئت فإنك ملاقيه، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزّهُ كفُّهُ عن أعراض الناس».

إن تخصيص الموعظة المقدسة لرسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الأمر ليدل على أهميته البالغة، ولو كان جبرائيل الأمين يرى أهمية أكبر لأجر آخر لكان قدّمه في هذا المقام.

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله لم يُبيّنْ ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفسٌ ما أُخفيَ من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون﴾».

يقول الامام الخميني قدس سره: «الويلُ لنا نحن الغافلين الذين لا نستيقظ من النوم حتى آخر العمر، نبقى في سكر الطبيعة غارقين، بل نزداد كل يوم سكرا وغفلة، ولا نفهم شيئاً سوى الحالة الحيوانية من مأكل ومشرب ومنكح، ومهما فعلنا، وإن كان من سنخ العبادات، فإنما نفعله في سبيل البطن والفرج، أتحسب أن صلاة خليل الرحمن كانت مثل صلاتنا؟ الخليل لم يطلب حاجة حتى من جبرائيل، ونحن نطلب حاجتنا من الشيطان نفسه ظناً منا بأنه يقضي الحاجات؟ ولكن علينا أن لا نيأس، فلعلك بعد مدة من سهر الليالي والاستئناس بذلك والاعتياد عليه يلبسك الله بلطفه الخفي خلعة الرحمة..».

آثار الالتزام والمواظبة على النوافل والمستحبات

أولاً: الحسنات يذهبنَ السيئات، يقول تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات...﴾ هود/١١٤.

ثانياً: إن النوافل والمستحبات تملأ ما قد نقص أو سهى عنه من الفرائض والصلوات على أثر الغفلة أو التقصير، مثلاً إن الصلوات المستحبة خصوصاً صلاة الليل تجبر ما قد نقُص من الصلوات اليومية. وكذلك فالصيام المستحب يرفع ما قد نقص أيضاً من الصيام الواجب، وكذلك الأمر بالنسبة

إلى الصدقات المستحبة ترفع ما قد نقص من الزكاة أو الخمس، وهكذا...

فقد نُقل عن الامام الصادق عليه السلام: «إنما جعلت النافلة ليُتمّ بها ما يفسد من الفريضة». وفي حديث آخر «إن الله تبارك وتعالى أتمّ صلوات الفريضة بصلوات النافلة».

يقول أبو حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تقبل صلاة بدون حضور القلب». فيقول أبو حمزة: جُعلت فداك لقد هلكنا كلنا؟ فيقول عليه السلام: «لا، لأن الله تبارك وتعالى يُتمم ما نقص من العبادات بالنوافل والمستحبات».

ثالثاً: إن النوافل والمستحبات تقرب من الله تبارك وتعالى: حيث يقول: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربَّهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلمُ نفسٌ ما أُخفيَ لهم من قُرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ السجدة/١٦-١٧.

ويقول أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿ومن الليل فتهجَّد به نافلةً لك عسى أن يبعثك ربُّك مقاماً محموداً﴾ الاسراء/٧٩.

وفي حديث قُدسي يقول تعالى: «... وما تقرب إليَّ عبدٌ بشيء أحب إليَّ مما افترضتُ عليه وإنه ليتقرب إليَّ بالنافلة حتى أُحبه فإذا أحببتهُ كنت سمعه الذي يسمعُ به، وبصره الذي يُبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها...».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أشراف أمتي حملةُ القرآن وأصحابُ الليل».

أسئلة حول الدرس

١ - كيف يكون استثمار الوقت من خلال العبادة؟

٢ - ما هي المرحلة المهمة من عمر الانسان التي يتأثر فيها بالعبادة؟

٣ - ما هي الآثار التي تترتب على النوافل والمستحبات؟

ماذا يترتب على سوء الاستفادة من الوقت

يقول تعالى: ﴿**ولا تنس نصيبك من الدنيا**﴾.

وفي آية أخرى: ﴿**كلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾.

وأيضاً: ﴿**إن الدار الآخرة لهي الحيوان**﴾.

يتضح لنا من الآية الاولى أن الدنيا ليست سوى دار للامتحان ودار عمرها قصير ولذّاتها فانية وزخارفها الى زوال وعيشها قليل فهنيئاً لمن يتزود من دنياه لآخرته فالبعض يتزود ويحضر لها نسبة عالية جداً وخالصة للآخرة والبعض الآخر يعمل للدنيا والآخرة، وآخرون للدنيا فقط، وهكذا.. اما النهج السليم هو ان نعمل لآخرتنا ونجعل الدنيا وسيلة لها ونعرف كيف نستفيد منها، والاستفادة في الدنيا لا تتحقق إلا في حال ان نتحرك ضمن مجموعة من الاحكام الشرعية حيث ننتقي منها الصحيح والموصل الى الله تعالى:

كيف نقسم أعمال الانسان

فالسالك الى اللّه تعالى لا بد له من أن يدقق قليلاً في حركته وسلوكه نحو اللّه تعالى حتى في أبسط المسائل لكي يكون ما أمضاه في هذه الدنيا من عمر خالصاً للّه تعالى.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً..**﴾.

فالمعيار الصحيح وحركة الوقت المثمر تسير ضمن حكمين أساسيين يوصلان الى الحق تعالى والى السعادة الحقيقية وهما:

- الواجب.
- المستحب.

❖ فالعمل الواجب هو ما أراده الله منّا لكي يقربنا من خلاله إليه سبحانه وتعالى. وهو العمل الذي يثاب عليه المؤمن ويكون بذلك قد أسقط عن نفسه التكليف الإلهي.. وبعبارة أخرى هو العمل الذي يشبه ورقة الامتحانات التي على أساس ما قد ملىء بها يوفق أو لا يوفق حيث لا يمكن أن ينال درجةً من دونها وهكذا..

❖ أما المستحب فهو مجموعة من الأعمال التي يكون في تأديتها رضاً لله تعالى، حيث هي أعمال غير واجبة بذاتها، بل في حال جاء بها العبد تكون تحت عنوان القربة المطلقة لله تعالى كالنوافل والصيام المستحب والصدقة.. كلها أعمالٌ تزيدُ في ثواب المؤمن وتجبر ما قد نقص من واجباته، إلى ما هنالك من فوائد.

❖ أما الأحكام التي تجلب غضب الله سبحانه وتعالى فهي العمل المحرم أي الذي أوجب علينا الله تعالى تركه كشرب الخمر والزنا والقمار، ويترتب على هذا الحكم العقاب.

❖ أما الأحكام التي في تكرارها أو حتى من دون تكرار ما يوجب الظلمة وفي تكرارها وصلة للحرام هي الأعمال المكروهة التي لا يحب الله ان تصدر من عبده.

❖ أما المباح فهو العمل الذي لا يرضي ولا يغضب الله، بل لا يترتب عليه أثر إطلاقاً ولا يتبعه ثواب أو عقاب كلعبة كرة القدم مثلاً وغيره.

ما هو معيار الاعمال المباحة مع الوقت؟

إن أكثر ما يأخذ أوقاتنا اليوم هي الأعمال المباحة حيث نحاول

دائماً أن نقول لأنفسنا أنه لا مشكلة في ذلك ما دام أنه لا مشكلة من وراء ذلك، علماً أن كل عمل مباح يخرج عن حجمه الطبيعي فيصبح مكروهاً وفي حال تخطى ذلك فيصبح حراماً فمثلاً مشاهدة مباراة كرة قدم أمرٌ مباح أما في حال كانت مشاهدتنا للمباراة لساعات فأصبح هذا العمل مكروهاً، وهكذا قد يؤدي إلى الحرام، فما معنى أن نجلس طويلاً ونهدر العمر والوقت وراء أمور قد توصلنا إلى الحرام.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿**نسوا الله فأنساهم أنفسهم**﴾.

وفي آية أخرى: ﴿**نسوا الله فنسيهم**﴾.

فهنا يطرح سؤال: هل في الجلوس مطولاً لمشاهدة هكذا أمر ذكر لله؟ هل هكذا نرى أنفسنا لكي نصل إلى السعادة الحقيقية إلى مقام القرب من الله تعالى.

قصة الإمام قدس سره مع الوقت

يروى عن المقربين من حضرة الإمام قدس سره أنهم كانوا يشاهدون الإمام يقسم وقته بشكل دقيق جداً، وكان يقوم بعدة أمور في آن واحد، فكان يقرأ الصحيفة ويشاهد التلفاز ويستمع للراديو ويذكر الله سبحانه وتعالى و.. وأحياناً أخرى يطالع ويكتب وفي وقت آخر يلتقي بالناس ويجلس مع المسؤولين ويلاطف الاطفال وينتبه لكل صغيرة وكبيرة وأما العبادة فكان لها المكانة الخاصة عند الإمام قدس سره، من دعاء وصلاة وصلاة ليل وتهجد وبكاء كلٌّ في وقته، فلم يكن يذكر يوماً أن الإمام لم يلتفت لمسألة ما بسبب مسألة أخرى، ولم يذكر قط أن الإمام قدس سره لم يهتم بمسألة صغيرة على حساب مسألة كبيرة.

فما حكاية هذه الدقة كلها؟ أو بمعنى آخر ما السر في هذا كله؟ والجواب هو أن الإمام قدس سره عرف كيف يكون رضى الله سبحانه وتعالى لأنه عرف كيف السلوك الى الله تعالى، لأنه عرف كيف يستفيد من فرصة العمر التي أعطاه إياها الله سبحانه، حتى أنه يروى أن

البعض من المقربين للإمام كان يضبط ساعته على حركة الإمام قدس سره.

ما سر بكاء أمير المؤمنين عليه السلام

يقول الراوي، أنه في احدى الليالي رأى أمير المؤمنين عليه السلام يندب ويبكي نفسه، فوقف ليشاهد كيف يندب الأمير عليه السلام، وبعد لحظات رأى أن الأمير قد ارتفع بكاؤه وسقط على الأرض ثم لم يقم بعدها، فتوجه نحوه لكي يوقظه فوجده يابساً كالخشبة، فظن أن الأمير قد مات، فذهب سريعاً باتجاه بيت الزهراء عليها السلام ليخبرها بما قد رأى، فسألته الزهراء عليها السلام بأي حال كان! فقال لها: كان يناجي الله سبحانه وتعالى، فقالت عليها السلام: إن علياً عليه السلام لم يمت بل هذه ليالي علي عليه السلام، آه لنا نحن، فهذا أمير المؤمنين عليه السلام، ونحن الغافلون عن كل شيء، أما الزهراء عليها السلام بعدما تعرضت لتلك الضربة التي أدت الى كسر ضلعها، فكانت عليها السلام رغم كل الآلام تقوم الليل، وكانت كلما تقوم تسقط، فتصلي الليل من جلوس وتمضي الليل بالبكاء والنحيب، فهذا الطريق هو طريق الفقر الدائم الى الله، فكيف نحن الفقراء الحقيقيين، ففقرنا دائم على مدى العمر مهما طال الزمن والوقت نبقى المحتاجين.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ضمن أيّ الأحكام الشرعية ينبغي للسالك أن يتحرك؟

٢ ـ هل يكون استثمار الوقت من خلال الأعمال المباحة؟

٣ ـ إلى أي حدٍ يبقى العمل مباحاً؟

٤ ـ ما هو سر دقة الإمام قدس سره مع الوقت؟

أساليب القرآن في دراسة مسألة المعاد (٢/٢)

بقلم: آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

تقديم النماذج

بعد دفع الشبهات من جميع الجهات يستخدم القرآن الكريم أيضا أسلوبا آخر وهو التذكير بوقائع تشبه كثيرا عالم الآخرة.

والالتفات الى هذه الحوادث - بالنسبة إلى الذين شاهدوها بأم أعينهم أو سمعوا بها فيما بعد - يهيىء الأرضية لقبول المعاد.

ومن جملتها قصة أصحاب الكهف، والكل يعلم تفصيل القضية، ونؤكد هنا على ملاحظة يهتم بها القرآن الكريم، فهؤلاء بعد ان اختفوا في الغار وقضوا فيه فترة طويلة تقدر بثلاثمئة وتسع سنين (حسب السنين القمرية) وثلاثمئة سنة (بالسنين الشمسية) كانوا خلالها نائمين، استيقظوا فأحسوا بالجوع وذهبوا الى المدينة فوجدوها قد تغيرت عما كانت عليه، ووقع الناس في بلبلة حولهم فاقتربوا منهم وعرفوهم...

وفي ذيل الآية يقول تعالى: **﴿وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها﴾** الكهف/ ٢١.

فالنوم أخو الموت، والذي يستطيع الاحتفاظ بهؤلاء أحياء ثلاثمئة سنة من دون ماء وغذاء ومن دون تدخل العوامل الطبيعية (فالإنسان بعد يومين أو ثلاثة من النوم يستيقظ من شدة الجوع وإلا فإنه سيتجرع الموت) فإنه يستطيع إحياء الجميع أيضا بعد الموت.

والنموذج الآخر قوله تعالى: **﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾** البقرة/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

فهل هناك علاج آخر سوى الصاعقة للذين شاهدوا كل تلك المعجزات من موسى عليه السلام؟ فقد جاءت الصاعقة وأهلكتهم، ثم طلب موسى عليه السلام من الله سبحانه أن يعيد الحياة إليهم فأحياهم مرة أخرى.

إنها من أوضح الآيات على إحياء الموتى.

﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثتُ يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مئة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ البقرة/٢٥٩.

توضيحات حول هذه الآية:

- بالنسبة لـ«أو» في مطلع الآية يقول العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه: إنه عطف على معنى الآيات السابقة، فقد ذكر من قبل إن عبادنا الصالحين نهديهم بأية صورة ونبين لهم طريق الحق، ومن جملتها قصة إحياء بني إسرائيل الواردة في الآية السابقة، وشواهد أخرى... ومنها أيضا هذه القصة: أو كالذي مر...

- أما من هو هذا الشخص؟ فإنه لم يذكر إسمه في القرآن الكريم إلا أن بعض الروايات المشهورة تقول إنه «عُزير» من أنبياء بني إسرائيل، وفي البعض الآخر إنه «إرميا».

- على قرية: يبدو أنه كان مسافرا فوصل إلى قرية مهدمة أو مر بمقبرة وشاهد عظام الموتى ويحتمل أنهم لم يدفنوا وكانت عظامهم بارزة فخطر في ذهنه أن هؤلاء كيف يتم إحياؤهم مرة أخرى؟

- خاوية: وهي قريبة لمعنى «خالية»، فالخواء بمعنى الفراغ الداخلي.

- العرش: وهو السقف بالنظر إلى أسسه، مثل العرش يصنع من أشجار العنب كقوله: جنات معروشات وغير معروشات. فإذا انهارَ هيكل البناء فإنه يقال للقرية إنها: خاوية على عروشها.

- أنى يحيى هذه الله: إن هذه الجملة علامة على التعجب وليس على الشك والترديد، وذلك لأن الترديد يظهر في ذهن من ليس له اعتقاد بالمعاد ومن المعلوم إن المعاد من أصول عقائد كل مؤمن فضلا عن (عزير) أو (إرميا) اللذين كانا من الأنبياء وقد كلمهم الله سبحانه. ولعله تذكر الموت فقال بلسان الحال: أنى يحيى هذه الله؟ ولكي يرفع عنه الله هذا التعجب فقد أراه الإحياء بعد الإماتة فأماته بنفسه ثم أحياه بعد مئة عام.

- فهل كان يعرف أن مئة عام قد مرت عليه؟ يبدو من الآية أنه لم يعرف ذلك ولهذا قال في جواب الله: لبثت يوما أو بعض يوم.

أي في عالم البرزخ لا يفهمون مرور الزمان، وبالقرائن فحسب يدركون أنه قد مر عليهم يوم أو بعض يوم.

يقول العلامة (الطباطبائي) نحن نفهم من خلال جوابه أن الساعة من اليوم الذي مات فيه تختلف عن الساعة التي أحيي فيها. ومن الواضح إنه قد حدس من حركة الشمس أنه قد لبث في حدود يوم واحد.

ولعله تخيل أنه كان نائما خلال هذه الفترة، ولكي يتضح له الواقع أمره تعالى بالنظر إلى غذائه من ناحية ليتبين أنه لم يفسد، وإلى دابته من ناحية أخرى كيف تحولت عظامها إلى تراب.

ولو لم يكن حماره بهذا الشكل فلعله لا يفهم أنه قد مات منذ مئة سنة. ثم بعد

أن أحياه الله فقد أحيى حماره أمام عينيه حتى يقتنع بأن الله يستطيع حفظ الأشياء (كالطعام والروح ثم يعيده إلى البدن في المعاد) ويستطيع أن يميت شيئا ثم يحييه مرة أخرى.

وأما أنه لماذا ذكر الجملة المعترضة **﴿لنجعلك آية للناس﴾** في الأخير، فلعل الغرض منه هو كون (عزير) بنفسه آية للناس لأن الناس قد عرفوه (ولكن الغرض من إحياء الحمار هو تفهيم الأمر لعزير نفسه)، ولهذا فإنه قبل البحث في إحياء الحمار يقول لنجعل إحياءك آية للناس. والإتيان بواو العطف لإفهام هذا المعنى وهو إن في هذا الفعل حكما أخرى أيضا وكأنه قال: «لعلل ولنجعلك...» فهذا أيضا هدف من الأهداف.

وقال تعالى: **﴿وانظر إلى العظام﴾** ولم يقل وانظر الى الحمار. يقول العلامة (الطباطبائي) رحمه الله: إنه أدب القرآن الرفيع الذي لا يذكر به الإنسان إلى جانب الحمار وإنما يقول بصورة مبهمة أنظر الى العظام كيف نركب بعضها على بعض ثم نكسوها لحما. وحينما شاهد هذا الأمر قال **﴿أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾**. ولم يقل علمت، والسر في ذلك أنه لم يكن شاكاً ثم علم حتى يقول علمت وإنما طرأت خلجات على ذهنه بالنسبة لشيء كان ثابتا عنده ثم يرى أن الواقع هو ما كان يعرفه من قبل فيقول «أعلم».

وعلى أي حال فإن الشخص المقصود في الآية لما كان نبيا فإن لديه علما بذلك من قبل، والشيء الوحيد الذي حدث هو أنه قد تعجب ثم زال منه العجب فانتقل من علم اليقين إلى عين اليقين. ولو كان غير ذلك للزم أن يقول: «فلما تبين له قال: الآن علمت». هذا هو ظاهر الآية الكريمة، وقد فسرها المفسرون بهذه الصورة، وأيدت ذلك الروايات أيضا (سوى بعض الخصوصيات فيها) فذكرت أن هناك موجودين أحدهما إنسان والآخر حيوان ذهبا من هذه الدنيا ثم تم إحياؤهما بعد مئة عام، وقد شاهد هذا الأمر أحد الأولياء بأم عينيه.

لكن بعض المفسرين الذين ضعف إيمانهم بالمعجزة وخوارق العادة يقول: إن الموت في الآية ليس حقيقيا والمقصود به حالة تشبه الإغماء، وهذا الأمر قد يحدث أحيانا فيغمى على الشخص مدة طويلة، فالتعبير بالموت مجازي.

ونسأل هذا المفسر: أكان هذا المغمى عليه خلال هذه الأعوام الطويلة يأكل الطعام ويتنفس ويصل الماء إلى جسمه أم لا؟ إن كانت هذه الأشياء تصل إليه فمن الذي يوصلها إليه؟.

أكانت هناك ممرضة تقوم بشؤونه وتعتني به ولا بد أن نعترف حينئذ بوجود مستشفى ليتم ذلك بشكل طبيعي، أم إن هذا الحادث غير عادي؟.

حسب الظاهر إنه لا بد من التسليم بأنه كان غير عادي، وعندئذ ما الفرق بين هذا وما قاله المفسرون؟ ولماذا نصرف اللفظ عن صراحته لنقول إنه كان مغمى عليه؟

ويقولون بالنسبة للحمار يقول القرآن: وانظر الى حمارك. فلم يقل إنه مات ونحن أحييناه.

وفي جواب هؤلاء نقول: لا داعي لكل هذه التأويلات في الآية لأنها تذكر بوضوح: **﴿فانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً﴾**. فماذا يعني هذا؟.

فجواب القرآن يتناسب مع سؤال ذلك النبي، وقد كان سؤاله: أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟ ويتناسب مع هذا السؤال أن يتم إحياء الحمار مرة أخرى.

وعلى كل حال فإن هذا الأمر كان غير عادي وهو علامة على قدرة الله تعالى.

والقصة الأخرى هي: **﴿وإذ قال إبراهيم: رب أرني كيف تحيي الموتى؟ قال أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي قال: فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم﴾** البقرة/٢٦٠.

ويفهم من الآية أن الإيمان يختلف عن اطمئنان القلب، فالاطمئنان يعني عدم وجود أي اضطراب في القلب، بينما من الممكن أن يوجد شخص مؤمن وهو مع ذلك يسأل: «أمن الممكن..؟».

كما نلاحظ أحيانا حوضا من الماء مليئا، والماء الأسفل ثابت فيه لكن سطحه الظاهر تبدو فيه بعض الأمواج، بينما هناك أحواض أخرى تكون سطوحها كالمرآة خالية من اي موج واضطراب.

وقد ورد في بعض الروايات إن اطمئنان القلب شيء آخر، وقد روي ذلك عن الإمام الرضا عليه السلام[1] حيث إن علي بن الجهم ينقل أن المأمون سأل الرضا عليه السلام عن تفسير هذه الآية بأن الأنبياء معصومون وليس لديهم شك فلماذا يطلب إبراهيم مثل هذا الطلب، ألم يكن مؤمنا؟ فأجاب الإمام عليه السلام: **«إن الله أوحى إلى إبراهيم إنني أريد أن أوصل شخصا من عبادي إلى منزلة «الخليل» وعلامة خلته أنه كلما دعى استجبت دعوته وحتى لو طلب مني إحياء ميت، فحدس إبراهيم انه هو ذلك الشخص وأراد أن يطمئن إلى ذلك فطلب ذلك الأمر»**[2].

وتتعرض بعض الروايات لأسماء الطيور وقد ذكر الطاووس فيها جميعا. وتقول بعض الروايات إن الطيور هي الطاووس والديك والحمام والغراب. وتقوم بعض الروايات الأخرى بتأويلات لكل واحد من هذه الطيور، ونحن نعترف بجهلنا ونقول بصراحة إننا لا نفهم منها شيئا.

ونقول إجمالا إنها كانت طيورا وقد تكون من نوع واحد، ولا يبدو من الآية شيء أكثر من هذا.

ولا يمكن أن يستفاد شيء بوضوح من الروايات وهي تختلف بالنسبة إلى الجزئيات التي ذكروها.

وهناك كلام كثير حول كلمة «صرهن». سواء أكان في معناها أم متعلقها وهو «إليك»، أم في التناسب بين المتعلَق والمتعلَق.

وينطق هذا اللفظ بشكلين بكسر الصاد وضمها. فالأول من «صاريصير»، والثاني من «صاريصور»، ومعناه عندما يستعمل متعديا هو جعل الشيء مائلا، والمعنى الآخر هو تقطيع الشيء.

وقد حمل المفسرون هذه الكلمات عادة على أن معناها في الآية: «إقطع رؤوسها» أو «قطعها». والتقطيع ينسجم مع الجملة اللاحقة في الآية أيضا حيث يقول: ﴿**ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً**﴾، ولا يقول: اجعل كل واحد منها على جبل.

وقد جاء في الروايات أنه لم يكتف بقطع رؤوسها وإنما خلط لحومها ودقها ثم قسمها إلى أجزاء وجعل كل جزء على جبل.

وهناك اختلاف حول عدد الجبال. وفي جميع روايات الشيعة تقريبا انها كانت عشرة جبال، واحتفظ برؤوسها ومناقيرها في يده، وقسم بقية أجسامها إلى عشرة أقسام وجعل كل قسم منها على جبل.

واختلفت روايات العامة، فمنها ما يقول إنها أربعة جبال ومنها ما يقول إنها سبعة جبال.

وبعد ذلك دعاها إبراهيم بأن قال مثلا للطاووس أن تعالَ فطارت أجزاؤه المختلفة بسرعة والتحقت برأسه. وحكمة الله في هذا هي أن يعلم أن الله يوم القيامة يحيى أيضا الموتى الذين تناثرت أجزاء أبدانهم.

وبعض الذين نذورا أنفسهم لإشاعة الشبه استنكفوا من قبول ظاهر الآية مما لا يسعنا هنا مناقشته.

أجل إن بعض المفسرين يقول إن إبراهيم عليه السلام أراد أن يعرف كيفية إحياء الميت.

يقول العلامة (الطباطبائي) رضوان الله عليه: إنه أراد معرفة كيف يحيي الله. فالأمر أرفع بكثير من قصة (عزير) أو (إرميا)، إنه كان يريد مشاهدة كيفية فعل الإحياء الإلهي. هذا هو أحد مصاديق قوله تعالى: ﴿**كذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض**﴾.

وبعبارة أخرى: تارة يكون السؤال بهذا الشكل: كيف يصبح للشيء المادي استعداد للحياة، فيما لو فرضنا أن ميتا أحياه المسيح عليه السلام ونحن لا ندري ماذا فعل حتى أحياه. فهنا لا بد أن نقول «تحيا».

وتارة أخرى يكون السؤال عن كيفية الإحياء. ولا يتوفر الوصول إلى جواب لهذا السؤال إلا إذ تمت إرادة الله بواسطته، وبعبارة أخرى: يصبح هو بنفسه مجرى لإرادة الله. فما لم يقع الشخص بنفسه في سلسلة العلل فإنه لا يدرك فعل الله. ولهذا أمره الله أن يقوم بنفسه بذبح تلك الطيور وتقطيعها ثم بدعوتها لتأتي حتى يشاهد في باطنه العلاقة بينها وبينه.

فمفاد الآية الكريمة هو أن إبراهيم أراد مشاهدة حقيقة فعل الله، ولم يرد الوصول عن طريق الآثار. فالذي يؤدي إلى اطمئنان القلب هو الرؤية والمشاهدة، بينما الذي نظفر به عن طريق الدليل هو المعرفة وليس الرؤية، والرؤية شهود ولا تحصل عن طريق الآثار.

ولعل قوله تعالى: ﴿**أو لم تؤمن**﴾ كان من أجل أن يقول إبراهيم عليه السلام ﴿**بلى**﴾، حتى يعرف الآخرون أنه كان يعلم بذلك، فلا تحصل شبهة في هذا المجال. وذلك لأن الله تعالى عندما يسأل فإن سؤاله ليس من قبيل الإستفهام الحقيقي، لأن

الله لا يجهل ـ والعياذ بالله ـ ففي سؤاله إذاً حكمة خفية.

وقال بعض الذين في قلوبهم مرض: إن إبراهيم أراد أن يعرف كيف تعود الحياة إلى الميت، فجاءه الجواب: أن افعل كذا وكذا. وليس معنى الآية إنه قد تم فعلاً إنجاز هذه الأمور. و«**صرهن إليك**» يعني إن الطيور التي عودتها وأنست إليك ادعها حتى تجيء إليك، ولا يعني هذا أيضا أن إبراهيم قد قام بهذا الفعل واقعا.

إن هذا حقا هراء يضحك الثكلى، ويبتلى به كل من يتجرأ على القرآن. فهل عمل كل لاعب بالطيور عندما يدعوها فتأتيه دال على أن الله يحيى الموتى.

ومن الموارد الأخرى التي جرى فيها الحديث عن إحياء الأموات في القرآن الكريم هي الآية ٩٤ - من سورة آل عمران: «**وأحيي الموتى بإذن الله**».

والآية ١١٠ من سورة المائدة: «**وإذ تخرج الموتى بإذني**».

وتتعلقان بالمسيح عليه السلام.

ونفس أولئك الذين يرون أنفسهم مفسرين يقولون بالنسبة لهاتين الآيتين:

أولاً: إنه يقول «أحيي»، ولم يقل لقد فعلت هذا الفعل.

ثانياً: ويقول أيضا في الآية الثانية «تخرج الموتى»، ولعل الله سبحانه قد أعطاه الإذن في نبش قبورهم!.

وعلى كل حال فإن أدل دليل على إمكان شيء هو وقوعه والدليل على إمكان الحياة بعد الموت ما هو واقع في هذا العالم.

إذاً من مجموع الآيات يستفاد: إن المعاد ليس من المستحيلات الذاتية ولا من المستحيلات الوقوعية، فهو ليس مستحيلا ذاتيا لأنه لا يستلزم التناقض: فلو قلنا إنه حي وهو في نفس الوقت ميت لكان تناقضا، ولكننا نقول إنه يتم إحياؤه بعد الموت، فهو غير مستحيل.

وليس مستحيلا وقوعه أيضا لأنه لا يوجد مانع من تحققه. وتبقى مرحلة واحدة هي:

هل يفعل الله هذا الشيء أم لا؟.

لقد ثبت لحد الآن إن الله إذا أراد أن يحيي فإنه يستطيع، أي إن وقوع المعاد ممكن، ولا يوجد دليل على عدم إمكانه.

أما هل إن الله يفعل هذا الشيء؟.

ومن أين نفهم ذلك؟.

فالطريق الطبيعي لمعرفة ذلك هو السؤال منه تعالى.

فإذا ثبت أن القرآن منزل من قبل الله، وهو يقول في القرآن إنني أفعل هذا الشيء، فإن الموضوع قد تم إثباته.

وبعبارة أخرى: إن أول دليل على ضرورة المعاد هو دليل تعبدي. فإذا عرفنا أن القرآن كلام الله، وهو يقول إنني سأفعل هذا الأمر فإن الحجة تامة على الناس.

ومن المسلم أن القرآن الكريم قد أكد كثيرا على هذا الموضوع، وسوف نختار بعض النماذج من الآيات التي تتميز بتأكيد أعظم من غيرها، وإلا فإن في القرآن ما يناهز الألفين من الآيات التي تدل بنحو من الأنحاء على تحقق القيامة، إما بالدلالة المطابقية أو التضمنية أو الإلتزامية.

ففي طائفة من الآيات يؤكد تعالى على وقوع المعاد ويأمر النبي صلى الله عليه وآله بالقَسَم

على ذلك: ﴿ويستنبؤونك أحق هو؟ قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين﴾ يونس/٥٣.

﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾ سبأ/٣.

فهو تعالى يؤكد الجواب بالقسم ولام التأكيد ونون التأكيد الثقيلة. أي إنه استعمل كل أحرف التأكيد ليفهم أن القيامة ستتحقق حتما.

وكأنه يشير في ذيل الآية إلى دفع إشكال مقدر وهو: كيف يعلم أن هذا البدن مثلا بأي روح؟ فيجيب: إنه تعالى يعلم بكل شيء حتى إذا كان أصغر من الذرة سواء أكان في السموات أم في الأرض، ولا يقتصر الأمر على أن ذاته تعالى عالمة بكل شيء، وإنما جميع هذه المعلومات التي تتعلق بكل أشياء العالم منعكسة في كتاب أيضاً، فإذا استطاع الملائكة مثلا أن يشرفوا على هذا الكتاب فإنهم سوف يطلعون على تلك المعلومات.

﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾ التغابن/٧.

﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا﴾ النحل/٣٨.

فالآيات السابقة كانت تنقل قول الكافرين فقط، وأما هذه الآية فهي تتحدث عن أشخاص يقسمون قسما مغلظا على أنه لا يوجد معاد. وهم لا يقسمون باللات والعزى وإنما يقسمون بالله. ثم يتحدث الله عن الوعد الحق. وفي آيات أخرى أيضا نظير هذا: ﴿إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ فاطر/٥.

﴿وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾ الزمر/٢٠.

﴿وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا﴾ النساء/١٢٢.

وهناك آيات تصرح بأن المعاد لا ترديد فيه: ﴿إن الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ المؤمن/٥٩.

﴿وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه﴾ الشورى/٧.

وتوجد آيات تدل على أن الله يلزم نفسه بتحقيق القيامة: ﴿وأن عليه النشأة الأخرى﴾ النجم/٤٧.

﴿وعدا علينا إنا كنا فاعلين﴾ الأنبياء/١٠٣.

ولدينا آيات تعتبر الإيمان بالقيامة هو هدف الأنبياء: ﴿يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق﴾ غافر/١٥.

وقد ذكرت للقيامة أسماء عديدة لعلها تناهز الأربعين إسما، وقد سميت في هذه الآية بـ «يوم التلاق» أي اليوم الذي يلتقي فيه الناس ببعضهم، وهناك أسماء أخرى لها من قبيل: يوم الجمع، أو يوم الخلود، أو يوم الشهود، أو يوم الحساب، أو اليوم الآخر، أو الدار الآخرة، وغيرها، وكل واحد من هذه الأسماء يشير إلى ميزة من ميزات القيامة.

﴿يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ الرعد/٢.

﴿وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ الشورى/ ٧.

وعلى أقل تقدير فإنه يمكن القول إن الإنذار بالقيامة كان أحد أهداف النبي الأكرم ﷺ.

وتوجد آية في القرآن تتحدث عن «علم للقيامة» وهو من التعبيرات العجيبة: ﴿وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم﴾ الزخرف/٦١.

والضمير في قوله «إنه» يعود إلى القرآن حسب الظاهر.

وتتناول بعض الآيات موضوع القيامة من خلال علاقته بنبي معين: ﴿ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون﴾ الأنعام/١٥٤.

وهناك آيتان تتعرضان للحديث عن القيامة مع الكفار: ﴿... ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟﴾ الأنعام/١٣٠.

ويظهر من الآية الكريمة أنه لم يُبعث رسول إلا وهو ينذر الناس من يوم القيامة؟

﴿ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ الزمر/٧١.

ونلاحظ في القرآن المجيد آيات أخرى تبين بأنحاء مختلفة أهمية الإيمان بالقيامة وضرورة هذا الإيمان وتحققها.

ومن جملة الآيات التي تجعل الاعتقاد بالقيامة بمستوى الاعتقاد بالله جل وعلا، وكأنه يحتل الكفة الأخرى للميزان هاتان الآيتان: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ البقرة/٨.

﴿من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً﴾ البقرة/٦٢.

ونحن نعلم إنه لا يوجد في لغة القرآن ولا اي كتاب سماوي ما هو أهم من الإيمان بالله، فإذا جعل شيء قرينا له فإنه لا بد أن يتميز بأهمية خاصة.

ويضم القرآن آيات تدل على أن السعادة والفلاح متوقفان على الإيمان واليقين بالآخرة، ولا يكفي الظن والتخمين: ﴿وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم﴾ البقرة/٤.

وتوجد آيات تتعرض لما يقابل ذلك وهو أن من لم يؤمن بالآخرة فمصيره إلى العذاب وإلى جهنم: ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما﴾ الإسراء/١٠.

ولدينا آيات كثيرة تقرن بين المنكرين للمعاد والمنكرين للنبوة، لكننا نذكر هنا ما يتعرض للقيامة فحسب.

﴿بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد﴾ سبأ/٨.

إذا ابتعد شخص عن الهدف خطوة أو خطوتين فإنه يسهل عليه التصحيح والعودة إلى الطريق السليم، وأما إذا ابتعد كثيراً عن المقصد فإنه لا أمل في عودته.

﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ المؤمنون/٧٤.

---

(١) نغضّ النظر عن سند هذه الرواية فلعلّ النقل ان صادقاً، والراوي الضعيف قد يصدق في نقله.

(٢) تفسير نور الثقلين، ج١، ص٢٧٥.

فقه القائد

الوصية وأحكامها في الإسلام

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين﴾ البقرة/١٨٠.

تتعرض هذه الآية الكريمة لمسألة مهمة من مسائل ديننا الإسلامي الحنيف وهي «الوصية» حيث توجب على المسلم السعي لكتابة وصيته قبل الموت تتضمن ما يريد هذا الإنسان أن يفعل من أجله بعد الموت، أو ما يريد إعطاءه للآخرين كذلك.

ولا شك أن الهدف الأساس من الوصية هو السعي لإبراء الذمة أمام الله أولا، ان الكثير من الناس قد يكونون ممن تركوا بعض واجباتهم الشرعية أثناء حياتهم من صلاة أو صيام أو حج أو حقوق شرعية أو غير ذلك كديون للناس عليه أو أمانات عنده لهم.

وبالجملة فالوصية مطلوبة من المسلم في كل الحالات لكي يضمن هذا الإنسان أن هناك من سوف يعمل على تنفيذها بعد موته حتى لا يبقى في ذمته حقوق لله تعالى أو للناس أيضا.

وقد ورد التأكيد على العمل بالوصية وأن لا يموت المسلم من دون أن يترك وصية لمن بعده، ومن الأحاديث الدالة على ذلك:

١ ـ «الوصية حق على كل مسلم» رسول الله ﷺ.

٢ ـ «المحروم من حرم الوصية» رسول الله ﷺ.

٣ ـ «ما ينبغي لامرىء مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه» رسول الله ﷺ.

وسبب التأكيد على الوصية كما نرى هو أن قضية الحياة والموت ليست بيد

الانسان لأنه مقهور للإرادة الإلهية التي لا راد لقضائها اذا وقع كما قال عز وجل ﴿**وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت**﴾، أو كما قال سبحانه وتعالى ﴿**فإذا جاء أجلهم فلا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون**﴾، وعليه فاذا وقعت مصيبة الموت بالمسلم من دون أن يكون قد أوصى وعليه حقوق لله أو للناس، فسوف يحاسب أمام الله أولا عن تفريط في حق الله، لأن الآخرين قد لا يعرفون ماذا على الميت غير الموصي من حقوق لله، وسوف يكون مطالبا بحقوق الناس الذين قد تضيع حقوقهم عند ورثته لأنهم قد لا يعلمون بها، خصوصا مع عدم وجود أدلة وإثباتات تضمن حقوقهم. ولذا ورد عن الرسول الأعظمﷺ قوله: «من مات على وصية مات على سبيل وسنة، ومات على تقى وشهادة، ومات مغفورا له». والسبب هو أنه بوصيته لم يترك شيئا مما يمكن أن يطالب به يوم القيامة من ربه أو من الناس إلا وقد سجل لكي ينام في قبره ويحاسب يوم القيامة وليس لأحد حق عليه.

مضافا الى ذكر حقوق الله والناس لا بد أن يراعي الموصي وضع أرحامه وأقاربه الذين يرثون من أمواله المنقولة وغير المنقولة بنص القرآن الكريم كالابناء والآباء والزوجة والأخوة والاجداد والأعمام والأخوال على الترتيب الشرعي المعروف في الفقه الإسلامي، فعليه أن لا يحرمهم من حقوقهم الثابتة، وأفضل أسلوب في الوصية في حق الأقارب والأهل أن يعتمد الموصي ما قرره الله في القرآن من حصص وأسهم في ميراث المتوفي وأن يوفي لكل واحد حقه كما ثبت في القرآن، فلا يحابي فردا على فرد، كولد على ولد آخر، أو ان يفضل البنين على البنات كما هو الشائع في بعض أوساط المسلمين، حيث يوصون للذكور بكل ميراثهم أو بأغلبه على حساب البنات لاعتبارات عرفية واجتماعية كما في بعض المناطق حيث لا يورثون البنات لأنهن قد يتزوجن من غير أرحامهن مما يعني بالتالي أن جزءاً من مال المتوفي يذهب الى خارج إطار الأقارب، فمثل هذه النظرة خاطئة جدا ولا تلتقي مع الشريعة الإسلامية في طريقة تعاملها مع الناس، حيث أن الجميع هم عبيد الله ومتساوون أمامه في الحقوق والواجبات، يضاف الى ذلك أن أسلوب حرمان الفتيات من الميراث سوف يؤدي الى نوع من الخلاف والشقاق والتباعد بين الأرحام والأقارب، وهذا أيضا بعيدٌ عن ذوق الشريعة الاسلامية التي تريد من الناس أن يتزايد التلاحم بينهم والتقارب وأن تشيع المودة بينهم لصالح الجميع.

من هنا نقول إن كل من يوصي فليعمل على اعطاء الحقوق من ماله بالوصية بعد الموت كما حكى القرآن وقسم الميراث بين الأرحام أوغيرهم فهذا أفضل كما أنه يؤدي الى ان يترحم الوارثون جميعا على ذلك الموصي الميت الذي لم يحرم أحدا من حقه الشرعي، ولذا ورد النهي عن الحيف «الظلم» في الوصية بحق من لهم نصيب من الميراث، ومن الروايات الدالة على ذلك المعنى:

١ ـ «الإضرار في الوصية من الكبائر» رسول الله ﷺ.

٢ ـ «الحيف في الوصية من الكبائر» رسول الله ﷺ.

٣ ـ قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل توفى وأوصى بماله كله أو أكثره، فقال له: «الوصية ترد الى المعروف غير المنكر، فمن ظلم نفسه وأتى في وصيته المنكر والحيف فإنها ترد الى معروف، ويترك لأهل الميراث ميراثهم» الامام الباقر عليه السلام.

نعم لا بد من الاشارة الى أن الاسلام ترك للموصي جزءا من أمواله ليتصرف فيه عن نفسه أو عن غيره بعد الموت وهو «ثلث أمواله» والسبب في ذلك هو ما قلناه من أن المسلم قد يكون ترك بعض واجباته تجاه ربه أو عليه حقوق تجاه الناس، فسمح الاسلام لأتباعه التصرف في ثلث أموالهم بعد الموت لكي ينفذ المطالب بتنفيذ الوصية ما أوصى به الموصي الميت من أجل تدارك ما فاته القيام به حال حياته تجاه ربه والناس، لأن الإسلام لا يريد للناس أن يدخلوا النار من خلال عدم السماح لهم بالتصرف في بعض مالهم لمصلحتهم بعد الموت اذا كان عليهم ما يطالبون به يوم القيامة، فالله رحيم بعباده ولا يريد لهم الا الخير ودخول الجنة ليتنعموا بها لأنه خلقها من أجلهم ليعيشوا فيها حياة كلها سعادة وهناء نتيجة التزامهم في الدنيا، فهذا الثلث إذاً هو من قبيل منح المقصر حال الدنيا فرصة التدارك ولو بعد الموت حتى لا يبقى عليه شيء يكون حجة عليه عند ربه يوم لا ينفع مال ولا بنون، ولذا جاء في الحديث «إن الله عز وجل أعطاكم ثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة لكم في اعمالكم» رسول الله ﷺ.

وأفضل الوصية هي أن يكون الإنسان وصيا على نفسه حال حياته بمعنى أن يسعى المسلم لإبراء ذمته من حقوق الله والناس حال كونه حيا طالما هو مستطيع لذلك، لأنه الذي يماطل ويمهل ثم يدركه الموت قد لا يكون ممن يأتي بعده ممن يقدرون هذه المسائل فيهملها ويكون العقاب على الموصي الذي قصر في حق نفسه حال حياته، ولذا جاء في الروايات عن هذا ما يلي:

١ ـ «يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك، واعمل فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك» أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ ـ عن عنبسة العابد: قال: «قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: أوصني؟ قال عليه السلام: أعد جهازك، وقدم زادك، وكن وصي نفسك، لا تقل لغيرك يبعث إليك بما يصلحك».

ومن الأمور المهمة في باب الوصية هي أن المسلم قبل أن يبدأ بذكر حقوق الله والناس وغير ذلك، أن يحسن كتابة وصيته كما أمر النبي ﷺ بذلك، بمعنى أن يبدأ المسلم وصيته بالإقرار بوحدانية الله عز وجل وبالنبوة لمحمد ﷺ وبالإمامة لأمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه والاعتراف بالمعاد وبالأنبياء وبأن الجنة حق والنار حق وكل المسائل الاعتقادية التي تؤكد اسلام المسلم وتمسكه بهذا الدين الحنيف، وأن يطلب من الله الرحمة لنفسه والمغفرة لذنوبه وأن يجنبه النار، وأن يسكن الفسيح من جنانه، وأن يرزقه شفاعة حبيبه محمد ﷺ وآله الطاهرين عليهم السلام أجمعين.

وهذا النوع من كتابة الوصية هو الذي قال عنه النبي ﷺ للامام علي عليه السلام: «تعلمها انت وعلمها أهل بيتك وشيعتك، قال: ﷺ علمنيها جبرائيل».

ولا شك أن الوصية ينبغي أن تكون مورد الاهتمام الدائم للمسلم لأن الكثير من المتغيرات قد تحصل بعد كتابة الوصية كما لو كان عليه واجبات لله فقضاها حال حياته.

فيمكن عندئذ إلغاؤها من الوصية، أو زادت له ديون عند الناس أو زادت ديون للناس عليه أو قلت الأمانات أو زادت أو ما شابه ذلك، فعلى المسلم دائما أن يلاحظ هذه الأمور في وصيته فيزيد فيها أو ينقص منها وفق الموارد والظروف. حتى لا يكون هناك ظلم لا في حق نفسه ولا في حق غيره من الأهل أو الناس الآخرين وما شابه.

بعد هذا، لا بد من ذكر بعض الإستفتاءات الموجهة الى سماحة القائد الإمام الخامنئي «دام ظله».

س: ٧٦١ ـ هل الوصية واجبة بحيث يأثم الانسان بتركها؟

ج: لو كانت عنده ودائع وأمانات للآخرين، أو كان عليه حقوق للناس أو لله تعالى ولم يتمكن من أدائها حال حياته، وجب عليه الإيصاء بها، وإلا فلا تجب الوصية.

س: ٨٠٨ ـ أوصى رجل بجميع أمواله المنقولة وغير المنقولة لإبنه، وحرم بذلك ست بنات له من الإرث، فهل تكون هذه الوصية نافذة؟ واذا لم تكن نافذة فكيف يتم التقسيم بين البنات الست وابن واحد؟

ج: لا مانع من صحة الوصية المذكورة في الجملة، لكن تنفذ في مقدار ثلث مجموع التركة فقط، وتبقى في الزائد على الثلث موقوفة على اجازة جميع الورثة، فإن امتنعت البنات من اجازتها كان لكل واحدة منهن من ثلث التركة نصيبها من الإرث، وعلى هذا نقسم تركة الأب الى أربعة وعشرين قسماً، يكون سهم الإبن من ذلك من باب الثلث الموصى به ٨-٢٤ ونصيبه من إرث الثلثين الباقيين هو ٤-٢٤ ويكون لكل واحدة من البنات ٢-٢٤، وبعبارة أخرى، يكون نصف مجموع التركة متعلقا بالابن، ويقسم النصف الآخر على البنات الست.

دروس في الأخلاق السياسية

من تجليات الولاية:

قضاء الحوائج

بقلم: الشيخ محمد شقير

دروس في الأخلاق ترمي إلى الإرتقاء بمستوى الواقع السياسي لقناعتنا أن القيم الأخلاقيّة والدينيّة هي السبيل لإصلاح الواقع السياسي، كما أنّها تُسهم في رفد واقعنا العملي بمجموعة من المواعظ المعنويّة والعبَر الأخلاقيّة التي نراها حاجة ملحّة لكلّ العاملين في سبيل الله تعالى ولأي عمل يهدف إلى تحمّل الأمانة الإلهيّة وخدمة المجتمع والإنسان.

إن الولاية لله ولرسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين لا بد ان تتجلى افعالا وتحكي حقيقة تلك الولاية، فاذا كانت الولاية لله تعالى فإن صفة الرحمة سوف تتجلى لأن الرحمة من صفاته تعالى وتجليها هي ظهور الرحمة على يد أصحاب الولاية رحمة الناس أجمعين المؤمنين منهم بمودتهم وغيرهم بهدايتهم.

ان الرحمة كانت سبب الولاية لأنه لولا الرحمة ما كان هناك رسول ولا رسالة ان حقيقة الرسالة الرحمة يقول تعالى ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ إن رسالة رسول الله ﷺ لم تكن إلا من أجل رحمة العالمين وسعادة الإنسان وهذا يعني التعاطي معهم بكل ما من شأنه أن يؤلف قلوبهم للإيمان ويجلبهم للهداية ولا

شك ان قضاء الحوائج وخدمة الناس من أهم الأمور التي تؤدي الى هداية الآخرين وقد ورد عن رسول الله ﷺ: «يا علي لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس».

بل ان التخلق بأخلاق الله والسير إليه يقتضيان قضاء الحوائج لأن قاضي الحاجات هو الله تعالى وهذه الصفة هي من الصفات الجميلة لله عز وجل ومن أراد الاقتراب من الله سبحانه عليه أن يأخذ هذه الصفة بعين الاعتبار فيرى فيها مرضاة وقربا لان الاقتراب هو في تكامل النفس واتصافها بتلك الصفات الجميلة والنفس انما تتكامل بفعل الإنسان مخلصا عمله ناويا رضى ربه فإنه إذا فعل ذلك اتصفت النفس بتلك الصفة وهو كلما عمل أكثر وأخلص لله أكثر كلما تكاملت نفسه ورقي جوهره.

ان يمسك بزمام من ازمة الولاية تتهيأ له فسحة من قضاء الحوائج وخدمة الناس لأنه قد يصبح مرهوب الجانب أو مطاع الكلام ومهاب المقام فتنقاد له الناس وتسمع قوله وتطيع أمره.

وهنا نسأل كيف هو مفهومه عن الولاية؟

فإذا كان يرى في الولاية ولاية لله وأهل بيت رسوله ﷺ وإذا كان يعني حقيقة الولاية بأنها أمانة في عنقه وأنه مستأمن عليها وأن مقتضى الأمانة هو التصرف فيها بما لا يخالف حقيقتها فعندها سيسعى الى وضعها في مكانها فيتمثل صفات أصحاب الولاية والتي منها قضاء حوائج المحتاجين.

أما إذا كان يرى في الولاية سببا للجاه والرفعة وأداة للعلو والمنعة وأن بها يتميز عن الأخوان ويتفاضل مع الأقران وإنها ليست إلا وسيلة إلى جاه أرفع ومقام أمنع فهنا قد أضل حقيقة الولاية وتاه عن معرفتها وحرم بركاتها والتي منها قضاء حوائج المحتاجين وبالأخص منهم المؤمنين وبالأخص منهم المتعففين من أصحاب الورع والدين.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم واصفا رسول الله ﷺ: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾ التوبة/١٢٨.

ان العنت والمشقة والآلام التي تصيب الناس عزيزة على رسول الله ﷺ وإن نفسه الكريمة لا تقبل بها وهو حريص على الناس على سعادتهم وكرامتهم وراحتهم وهو رؤوف بالمؤمنين وينظر إليهم بعين الرحمة والعطف.

لقد كان الإمام الخميني قدس سره نموذجا يحكي صفات رسول الله ﷺ يقول أحد المقربين من الإمام متحدثا عنه في الأيام الأولى لانتصار الثورة:

كان يستقبل الناس يومياً أكثر من ست ساعات ولم يكن يصدر منه أبدا ما يدل على تبرمه أو تعبه من ذلك.

كان الناس يتوافدون من الثامنة صباحا وحتى الواحدة ظهرا.. ومنذ الرابعة عصرا حتى الثامنة ليلا وفي بعض الليالي كانت وفود الناس تظل حتى العاشرة متجمهرة أمام منزل الإمام يقولون نحن ننتظر الخميني وكان الإمام يخرج إلى لقائهم.

في كثير من الأيام كان يجتمع أكثر من مائة وخمسين شخصا في غرفة واحدة حيث الحر الشديد ونور المصابيح الكاشفة لمصوري التلفزيون تزيد الحرارة.. وأنفاس الحاضرين تزيد الجو اختناقا حتى تتخيل نفسك في جحيم.. كانت صدورنا أحيانا تضيق فنخرج من الغرفة.. والإمام جالس لعدة ساعات يستمع الى الناس ويتحدث إليهم بعد كل كلمة تلقى.

لا أنسى ان الشهيد مطهري جاء قبل استشهاده بأسبوع.. وقد كان ضغط الزائرين على الإمام كبيرا الى حد أن الشهيد انتظر من الساعة الثالثة صباحا الى الثامنة ليلا بجوار غرفة الإمام ولم يتوفق للقائه.. وبعد ان انتهت زيارات الناس.. كان الإمام دائما يحذر أعضاء مكتبه: «**إياكم أن تسيؤوا معاملة الناس وليس لكم الحق ان تمنعوا الناس**».

إن تفاني الإمام في تلبية مطالب الناس وابداء المحبة لهم وقضاء حوائجهم لانه يرى الولاية على حقيقتها ويرى فيها سببا لخدمة العباد وقضاء حوائجهم فهو كان كذلك قبل ان يصبح زعيما فعليا للدولة الإسلامية قبل انتصارها.

يقول احد مرافقي الإمام في النجف: كنا أحيانا نذهب إلى الإمام ونقول: إن فلانا جاء وهو بحاجة إلى مساعدة فيعطيه الإمام مبلغا كبيرا.. في هذا المجال يقول أحدهم: كل من كنت أقصده لمساعدتي كان يعطيني مبلغاً قليلاً.. ولكنني عندما جئت إلى الإمام ورغم عدم معرفه لي فقد أنقذ حياتي بهذه المساعدة.

وكان الإمام كذلك بعد انتصار الثورة الإسلامية:

«ذات يوم خرج الإمام لإستقبال

الناس قبل الموعد المعتاد.. وكان المكان يغص بالناس الذين تجمهروا خلف الحواجز التي وضعت هناك.. وكان يشتد تدافعهم عند مجيء الإمام بالخصوص.. فنظر الإمام الى من حوله وقال ان لم تزيلوا كل هذه الحواجز فسأحرقها.. اردنا ذات مرة ان نضع فوق رأسه مظلة فغضب وقال: والناس ماذا يفعلون؟

.. لقد بلغت جماهيريته الى هذا الحد رغم كل مشاغله ومسؤولياته.. كان البعض يأتون أحيانا لطرح مشاكلهم العائلية أو مسائل مشابهة».

ان الولاية الحقيقية التي بها يرتقي الإنسان وعليها يثاب لا بد ان تتجلى في جوارحه كما استقرت في جوانحه وإن من إشراقات تلك الولاية قضاء الحوائج وخدمة العباد لأن جوهر الولاية الحب وأحب الناس إلى الله أنفعهم لعياله لأن الله تعالى لا يحب إلا من اتبع الهدى ورقي في كماله «فاتبعوني يحببكم الله».

ان اتباع رسول الله ﷺ هو ان يكون حالنا حال ﴿عزيز عليه ما عنتم﴾، وهذا الذي وصل الى مقام الحب فأحبه الله فإن مقامه كالكوكب الدري الذي له نوره وإن نوره بين العباد وفي البلاد هو في ايصال النفع إليهم نفع العاجل والآجل وإن كان نفع الآجل أجل وأسمى.

وما الولاية الظاهرية وأسباب القوة إلا وسيلة لتحقيق تلك الولاية الحقيقية إن من لا يرى فيما تولى من مقام أو سلطان سببا لخدمة العباد ونفع عيال الله فهو ممن لا يعلم إلا ظاهراً من الحياة الدنيا وهو غافل عن الآخرة وباطن الدنيا.

إن من لا يشغل فكره ولا يتعب نفسه فهذا دليل الحرمان، الحرمان من مقام الحب، وهو علامة الجهل عن حقيقة الدنيا وما يوصل للآخرة.

فيا حسرة على اولئك الذين تصيبهم العزة مما نالوا من جاه ظاهري أو مقام دنيوي فغفلوا عن أن المقام في ترك المقام ورأوا في مقامهم وسيلة لنيل دنيا وتلبية هوى فأعرضوا عن قضاء الحاجات وتنفيس الكربات وإقالة العثرات فوقعوا في نار الحرمان وأصابهم ضلال من الشيطان.

فيا أيها الحبيب اسع الى حقيقة الولاية التي بها البداية فستخرق الحجب وترى بعين القلب ان ولايتك التي نلت انما كانت من أجل عيال الله وعباده.

مصطلحات معاصرة

إعداد: موسى حسين صفوان

فيما يلي باقة من المصطلحات المعاصرة المستخدمة في مختلف مجالات السياسة والإقتصاد، نعرضها دون توسع، بغرض الإلمام بها، والإستفادة منها في مجال المقارنة بينها وبين ما شهده في الواقع.

١ - أرستقراطية Aristocracy / Aristocratie

مصطلح يوناني، ويعني سلطة خواص الناس، أسسها افلاطون في جمهوريته، إذ كان يكره الحكم الديمقراطي ويرغب أن يحكم البلاد طبقة من الارستقراطيين أو كما يسميهم «الطبقة الذهبية» لكن مفهوم أفلاطون للروح الأرستقراطية مفهوم قيمي لا مفهوم طبقي، وقد سماها أرسطو سلطة الحكماء التي لا تلبث - حسب رأيه - أن تنحط وتصبح «أوليغارشية» أي حكم الأسر التي تستأثر بالحكم بدون أهلية.

٢ - الإرهاب / Terrorism. Terrorisme.

وهو استخدام العنف - غير القانوني - كالإغتيال، والتعذيب وغيره بهدف تحقيق غرض سياسي معين. والإرهاب وسيلة تلجأ إليها الجماعات المسلحة، كما تلجأ إليها الدول. وتعتبر اسرائيل من طليعة الدول الإرهابية في العالم. ولا بد من التفريق بين الارهاب ذي الأغراض الدنيئة والمقاومة الشريفة التي تهدف الى تحرير الأرض والإنسان ورد الإعتداء. وبعبارة مختصرة، الإرهاب هو كل عمل تقوم به جماعات أو دول بصورة غير شرعية لتحقيق أهداف عدوانية، ويعتبر الإرهاب الإقتصادي اليوم، السلاح الفعال في أيدي الإمبريالية الغربية وعلى رأسها اميركا.

٣ - إردنتية / Irredentism Irrédentisme

مصطلح مشتق من كلمة إيطالية معناها الإستيلاء على الأرض. نشأ هذا المصطلح ابان تعاظم النزعة القومية في اوروبا، ويستخدم لوصف السياسة العدوانية التي انتهجها هتلر

للتوسع تحت شعارات قومية، ويمكن استخدام هذا التعبير لوصف السياسة الصهيونية التوسعية والتي تستند الى ادعاءات توراتية مزيفة.

٤ - إستراتيجية / Strategy Stratégie

علم وفن وضع الخطط العامة المصممة بشكل محكم لتحقيق الأهداف الكبرى، والأساسية، وقد وضع المصطلح في المجال العسكري، ثم تطور ليشمل مجمل الأهداف والمبادىء.

ويقابله مصطلح - التكتيك - Tactique / Tactics والذي يهدف الى وضع الخطط الجزئية التي تخدم الهدف الإستراتيجي.

٥ - إنتربول Interpol

هو الإسم الذي أطلق على «منظمة الشرطة الدولية» لملاحقة المجرمين والجانحين، والمؤلفة عام ١٩٢٣، لغرض التعاون بين هيئات الشرطة في مختلف الدول المشتركة في المنظمة.

٦ - الإنتلجنسيا Intelligentsia

وهي فئة المثقفين الذين يمارسون نشاطا فكريا بحكم مهنهم مثل رجال الفن، والعلم، والمهندسين، والتكنيكيين، والأطباء والمحامين والمعلمين.

٧ - أورليانية / Orleanism Orléanisme

ظهر المصطلح قبل الثورة الفرنسية، نسبة الى دوق «أورليان» وهو الإبن الثاني لملك فرنسا، والذي كان يقود المعارضة، وكان من عادة دوق «أورليان» أن تجمّعَ حوله المتذمرون من الأوضاع العامة والمعترضون على بعض تصرفات الملك، حتى أصبحت الأورليانية تعني المعارضة.

وبعد، فإن المصطلحات المعاصرة اكثر من أن تحصى في صفحات معدودة، ولذلك فقد ارتأت إدارة التحرير في المجلة، التوقف عند هذه الحلقة، على ان نبدأ معا من جديد، تحت عنوان «قضايا معاصرة» حيث يمكن التركيز على أهم القضايا التي تهم أمتنا في الظروف الحالية، ويبقى المجال مفتوحا لأسئلتكم حول اي مصطلح جديد قد يمر في سياق مطالعاتكم.

فإلى اللقاء في العدد القادم مع: «قضايا معاصرة».

شواهد قرآنية حول اليهود
(المفسدون والماكرون)

اديب كريّم

من المعروف جيدا لدى القاصي والداني، أن الجماعة اليهودية لم تذق طيلة تاريخها الطويل، طعم الاستقرار الكياني، ولم تهتدِ إلى ملاذ آمن تعتصم به من العذاب والتشرد، وذلك لسبب بسيط وجوهري يكمن في أن تاريخ تلك الجماعة قد اتسم بإنحراف سلوكي عام، بنزوع إرادي غائي الى الافساد والتحريف، بأساليب إتصفت بالمكائدية واللصوصية والتآمرية، وكانت ولا تزال غاية الأمر تحقيق اشباع مفرط لحاجات محرمة، وميول شاذة، حتى لو بلغ ذلك حد الاجتراء على مقام الالوهية والنبوة. ولا نعتقد أنه من بالغ الصعوبة بمكان - نظريا وتقنيا - الربط الواقعي بين ماضي اليهودية وراهنها، وذلك بالنظر الى الكم الهائل المتراكم من الشواهد والوقائع التي تدحض النظرة التجزيئية للمسألة اليهودية، ونؤكد على مقولة الامتداد السيروري والصيروري للنسق المفهومي الواحد والنمط السلوكي الجامع.

وبغية تحقيق الاطلالة المرجوة، في حدود اليقيني والموضوعي، على بعض ما انغرس في التجربة اليهودية المتازمنة من صفات نفسية ومظاهر سلوكية، والتي بقيت عالقة بها على مدى حقب زمنية طويلة، سنعمد الى استنطاق الخطاب القرآني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

خلفه. وسنحاول تذييل ذلك بمصاديق معاصرة نجد أنها جديرة بالمتابعة والتأمل. بادئين بالعنوان التالي:

الإفساد اليهودي في الأرض

لقد تناول القرآن الحكيم قصة الافساد اليهودي في الأرض في أكثر من آية مباركة، مبينا من خلال يقينيات العلم الغيبي كيف انهمك اليهود مسارعين وساعين الى تدنيس الأرض وإفساد ما عليها، بفواحش الأعمال وموبقاتها، بهدف تثبيط الدور الوظيفي للرسالة السماوية وتعاليمها الحقة: **﴿ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾**.

وفعل السعي هنا قوامه إرادة مصممة ومحركة، وعقلية فاسدة مقتصدة. وكما أجمع المفسرون ودلت الوقائع، فإن المقصود على الغالب، الافساد الأخلاقي بأدواته وأساليبه المتعددة، وان كانت الآية ضمن ما سبقها وتلاها تشي بأن الافساد يشمل أكثر من ميدان وصعيد. وعلى أية حالة، فإننا نؤثر التركيز على موضوعة البعد الأخلاقي لاعتقادنا مكانته المتقدمة في بقاء الأمم أو إنتشارها وحري بنا الالتفات الى أن القرآن الكريم عندما يقرر هذه الحقيقة حقيقة الافساد اليهودي في الأرض - فإنه يقرن ذلك بالتأكيد على طابعها الاستمراري والاضطراري الذاتي، والذي ثبت فعلا من خلال ما سجل من أحداث متماثلة في دوافعها ونتائجها.

ونحن عندما نحول النظر شطر ما تضمن النص التوراتي كمدخل لا بد منه للولوج الى صميم الموضوع، فإننا نقع على صيغ تعبيرية وأحكام غاية في السفاهة والانحطاط الخلقي. ومن ذلك على سبيل المثال ما ورد في سفر التكوين (٣٨/١٤-١٩) من أن «يهودا» ارتبط بعلاقة جنسية محرمة مع عاهرة نظير أجر محدد، والتي تبين من خلاله السياق لاحقا، أنها تامارا زوجة ابنه المتوفى، وكيف أنجبت من عمها ولدين اثنين!! وفي سفر الملوك (٣/١٦-٢٧) نقف على قصة ملفقة مفادها أن أُمَّين عاهرتين تنازعتا طفلاً في حضرة سليمان دون ان يصدر عنه أي استنكار على فعلتهما. و«أستير» المصنفة إحدى بطلات التاريخ اليهودي يتناولها التوراة أيضا

على أنها امرأة كانت تمارس البغاء علناً، واللافت أن هذه السلوكيات الإباحية وغيرها الكثير تعرض على أنها أمرٌ طبيعيٌ في البناء الإيديولوجي والتراثي والأخلاقي للجماعة اليهودية. وانطلاقا من هذا المعطى، وبالنظر الى النزعة العدوانية المتمكنة من سلوكيات اليهودي تجاه الآخر، يصبح النزوع القوي الى افساد الواقع وتسفيهه أمرا لا مناص منه، وتصبح معه الفرصة لكبح جماح العدوانية المفسدة شيئا معدوما، ويقول القرآن الكريم بهذا الصدد: **﴿وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان﴾**.

والمسارعة هنا لا تعني غير السعي الحثيث باضطراب ذاتي وقصد مستقل، بهدف الهروب من الشر الكبير المسيطر على المعتدي، بإسقاطه بصورة تعبيرية هستيرية على عدو مصطنع. ومن البداهة القول أن «المسارعة» في ممارسة اشكال العدوانية يحول دون رؤية الشر في داخل المعتدي الآثم، لا بل أكثر من ذلك، قد يعمد الى إنكارها والتعالي عنها في قبال سعيه إلى تضخيم وتشنيع نزعة الشر لدى الآخر وهذا ما يعد من أقسى مظاهر العدوانية الآثمة. وفعل العدوانية لا يقصد به حكما وحصرا، النشاط العنفي فحسب، بل يتعداه الى ما هو أحقر من ذلك، وأشد فتكاً، ونعني به الاعتداء على ما يعتصم به الانسان عادة من قيم أخلاقية وعادات محافظة، وعلى هذا الصعيد وسيرا مع خطوات الإفساد اليهودي حتى وقتنا الحاضر، واحتكاما الى المصاديق الواقعية على ما جاء في الخطاب القرآني، نجد أن معظم الأنشطة الفاسدة والهابطة في أكثر من ميدان استهلاكي واستعراضي عالمي يقف خلفها اليهود. فمن صناعة السينما بشكل عام، الى الاباحية وبشكل خاص النفوذ اليهودي الواسع في هوليود، الى المجلات والدوريات الماجنة (مجلة بلاي بوي المتخصصة في نشر صور وأخبار إباحية) الى موائد القمار والملاهي الليلية التي تجتذب اليها طلاب الاثم واللذة الحرام، وأخيراً وليس آخراً، الشركات العملاقة التي تعمل على تقويض دعائم الأخلاق لدى الشبان من خلال

إشتغالها بتجارة الرقيق الأبيض، أو ممارسة ما جاء في كتاب الباحث المتخصص في الشؤون اليهودية د. عبد الوهاب المسيري في معرض تناوله للنشاط اليهودي المتميز في تجارة البغاء، حيث يقول ما نصه: «... وفي العصر الحديث ومع مشاكل التحديث في الغرب أخذت الصورة تتغير بشكل جوهري، ففي الفترة بين عام ١٨٨٠ ـ ١٩٣٠، عمل عدد كبير من اليهود في تجارة الرقيق الأبيض قوادين وعاهرات، وأصبحت منطقة الاستيطان في روسيا، خصوصا جاليشيا، أهم مصدر للعاهرات، في العالم بأسره، وامتدت شبكة الرقيق الأبيض الى الشرق، فكانت هناك مراكز في جنوب أفريقيا ومصر والهند وسنغافورة والصين!!

ويضيف الباحث «وقد أصبحت البغيَّة اليهودية شخصية معروفة في كثير من عواصم أوروبا والى جوارها القواد اليهودي الذي لم يكن يكتفي بطبيعة الحال بتجنيد البغايا اليهوديات، وانما كان يتاجر بفتيات من كل قطاعات المجتمع». وعن ظاهرة هذا الوباء اليهودي القاتل داخل الكيان المغتصب يقول الكاتب «أما في اسرائيل... فيلاحظ زيادة البغاء بشكل واضح حتى بين طالبات المدارس والفتيات القاصرات، بل إن اسرائيل تصدر العاهرات أيضا الى دول العالم الغربي، ففي فرانكفورت، يلاحظ وجود عدد كبير من العاهرات «الاسرائيليات»، وفي امستردام تزايد عدد القوادين «الاسرائيليين» حتى أن لغة الدعارة هناك أصبحت العبرية أو رطانة عبرية....؟!!».

المكر اليهودي وسياسة الخداع

من الصفات اليهودية السيئة التي أفرد لها القرآن الكريم مجموعة من الآيات الواضحات، صفة المكر بأساليبها التضليلية وأدواتها الخادعة: ﴿**وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون**﴾، الآية المباركة تسلط الضوء على واحد من أبرز وأخطر أساليب المكر اليهودي، والذي تمثل في إجتراء اليهودي على تقمص صفات المؤمنين وإظهارهم الاسلام أول النهار، ثم الرجوع عنه في آخره

إعرف عدوك

هادفين من وراء هذا الارتداد اللئيم المدبر إثارة جو من البلبلة والاضطراب في نفوس المؤمنين ودفعهم الى التشكيك بدينهم والارتياب في إنتمائهم، تمهيداً لردهم عن سبيل الهدى ودفعهم الى الضلال والضياع، وآية ذلك كله تقويض دعائم الدين وتوهين قواعده وتحطيم تصوراته ومثله الايمانية، لحساب تصورات وأساطير إبتدعوها هم بوحي من نفوسهم الموبوءة وعقولهم المريضة. ﴿**ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم، وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون**﴾، ورغبتهم الشريرة في تضليل المؤمنين ترتد عليهم على صورة تعميق وتكريس حالة الضلال التي ما فتئوا يهيمون في دياجيرها المظلمة. والقرآن الكريم حين يعري أساليبهم الماكرة ويفضح خدعهم الخبيثة، من خلال نماذج مستولدة من رحم التجربة التاريخية فإنه يهدف من ذلك الى وضعنا أمام حقائق مصيرية قد تهدد عمق وجودها القيمي إذا ما أغفلنا جانب الحذر والتحوط من الوقوع في شرك المكيدة اليهودية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر**﴾ خصوصا إذا أدركنا أن هذا النشاط المكائدي اليهودي ما يزال قائماً ومطرداً، وبأساليب أكثر ميلاً الى الغموض والضبابية والخداع. ونأخذ، على نحو الإيجاز ظاهرة الحركات السرية المتغلغلة، بنفوذها الواسع، في أكثر من كيان دولي، حكومات وشعوبا. ومنها على سبيل المثال الحركة الماسونية وجمعية شهود يهوه والحركة البهائية وجمعية الروتاري بالاضافة الى ظاهرة عبدة الشيطان وقوم لوط؟؟. والمتتبع لأصول وأهداف هذه الحركات والجمعيات لا تنقصه القرائن والدلائل للجزم بيهوديتها ـ نشأةً وهدفاً ـ. ومن أخطر المظاهر المخادعة لتلك النشاطات المنظمة تبنيها لشعارات ومبادىء شمولية وتجاوزية والغائية. أي أنها تزعم أن مشروعها يقوم على تجاوز الفوارق والفواصل العرقية والقومية والدينية بين الشعوب، وهذا الأمر لا يعدو في حقيقته أكثر من محاولة مقنعة لإلغاء مفهوم الدين الأصيل من التجربة الانسانية ككل.

* أمراء الجنة: مع الشهيد المجاهد الحاج علي إبراهيم الزين (عهد)

* قصة قصيرة: الدرّاجة المكسورة

* جعبة مقاوم: حكاية مدفع

الشهيد المجاهد

الحاج علي ابراهيم الزين

«عهد»

نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

هو عهده المعمد بالوفاء، هو وعده الذي حمله منذ سنين لنيل إحدى الحسنين: النصر أو الشهادة، فقطفهما بيد واحدة وفاز فوزا عظيما.

سنوات طويلة مرت دونت في أيامها العديد من المواقف الجهادية للشهيد علي الزين، ومن يقرأ سطور ماضيه يشم رائحة الإخلاص في كل سكناته، ويبصر رجلا، بالرغم من استغراقه في مسؤوليات الحياة، جعل لهامش الجهاد الحيز الأكبر في اهتماماته.. ومن كان مثله عرف معنى تحمل المسؤولية منذ كان صغيرا يدرك سعيه الحثيث وتضحياته ليس أمام عائلته فحسب، بل أما شريحة واسعة من الأخوة المجاهدين أيضا.

ولد الشهيد علي الزين في بلدته شحور، وكان سابع اخوته، فتى تميز بكثير من الصفات المتناقضة التي أضفت على شخصيته بريقا لافتا تزرع في نفس الطرف الآخر حشرية للتعرف عليه أكثر، فبين الوضوح الظاهر في لباقة حديثه، والغموض المخبأ خلف تقاسيم وجهه، رجلٌ لم يعرف إلا

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الاسم: علي إبراهيم الزين

اسم الأم: كاملة الزين

محل وتاريخ الولادة:

بيروت٢٥/٣/١٩٧٠.

الوضع العائلي: متزوج وله أربعة أولاد.

رقم السجل: ٥٢٨.

مكان وتاريخ الاستشهاد: بلاط ٢٣/٥/٢٠٠٠.

عندما كتب اسمه شهيدا من شهداء النصر المبين.

أثناء طفولته كانت أمه تقوم بتربيتهم، وتخيط الثياب لتؤمن لهم لقمة العيش الكريمة، وفي خضم تلك الظروف الصعبة، جبلت طينته بالصبر على شظف العيش وضيق الحال، وتعلم كيف يشق المرء طريقه بالإرادة والتصميم ليكسر حدود الواقع المفروضة عليه..

وتغيرت أحوالهم عندما سافر والده مع كل أفراد العائلة الى الكويت، وكان يبلغ من العمر خمس سنوات، حيث بقوا حوالي العشر سنوات كانت حياتهم فيها مرفهة، كما انتسب علي إلى مدراسها التي من الصعب جدا قبول طلب اي طالب أجنبي فيها، لكن والده نال الموافقة على تسجيله بمجرد أن قدم أوراقه..

في العام ١٩٨٤ عادوا الى لبنان واستقروا في بيروت، فتابع دراسته وعمل مع أبيه في مستودع للورق. وإزاء الوضع العسكري الذي مر على لبنان آنذاك، ومع بدء سطوع نجم المقاومة الإسلامية، لم يكن علي ليبتعد عن المشاركة في النشاطات العسكرية والسياسية، فدخل مباشرة في التعبئة التربوية، وعرف في مدرسته بعناده ودفاعه المستميت عن آرائه، ما جعل اسمه مدرجا على لائحة المشاغبين، ولكنه لم يكن من الفتية المندفعين بحماسة خالية من المبادىء، بل كان مثقفا واعيا لما يقوم به، مدركا أهمية الخيار الذي اختاره، وكيف لا يكون كذلك وهو منذ سن السابعة يؤدي واجباته الدينية على أكمل وجه، ويربي نفسه ليكون انسانا مؤمنا تقيا في الحياة.

بئر العبد العرين الأول الذي انطلق منه

الشهداء أمراء الجنة

علي، حيث بدأ بمساعدة الأخوة بالحراسة، فإذا ما غفت عيون أهله وأخوته، وضع الوسادة على فراشه وغطاها جيدا وخرج من البيت على رؤوس أصابعه ليلتحق بمكان حراسته، وكان الأخوة في المقاومة يستعينون به لشراء بعض الحاجيات بأسعار زهيدة يؤمنها لهم بواسطة معارفه الكثر وحسه التجاري.

عندما أنهى الشهيد علي الصف الثالث ثانوي خاض غمار العمل وكانت التجارة الباب الأول الذي فتحه أمام مستقبله، فعمل بجد ونشاط، وتابع عمله التطوعي في حزب الله دون أي تقصير، وقد تسلم مسؤولية شعبة بئر العبد، فكان أستاذا درب العديد من المجاهدين، واستقطبهم بأخلاقه الحميدة وسيرته الحسنة فصاروا يلجأون إليه عند الحاجة، ويستشيرونه في أمور حياتهم.

ولم يكن الشهيد علي يحدث إلا عن الدين ويحث على التدين والالتزام وحزب الله، فكان يناقش بحدة ولا يتراجع عن رأيه إذا كان مصيبا حتى لو كلفه ذلك غاليا، وكأغلب المجاهدين، دفع الشهيد علي ثمنا لمواقفه الملاحقة والاعتقال، لكنه أحد الصناديد العلويين الخمينيين الذي انتقوا تجارة لا تبور..

الى جانب عمله التجاري، خضع الشهيد علي لدورات عسكرية وثقافية عدة، ودرس الفتية في شعبة بئر العبد، فكان الإعداد لجيل واع مدرك لتكليفه الشرعي هو عمله، وقد شارك في عدة مهام جهادية متفرقة، أهمها حرب تموز عام ١٩٩٣ وقد بقي آنذاك في المحاور المتقدمة بالرغم من مرضه، إذ أنه يعاني من «حمى شرق أوسطية».

عندما تزوج الشهيد علي عام ١٩٩٢، سافر لمدة سبعة أشهر الى أميركا بعد أن رزح تحت ضغط كبير من المسؤوليات الحياتية، إلا أنه سرعان ما عاد إلى ربوع الوطن، وتفرغ في صفوف حزب الله لمدة سنتين إلى جانب عمله في التجارة الحرة، ثم ما لبث أن ترك التفرغ إلى التطوع بعد أن رزق بابنه الأول «حسين».

عرف الشهيد علي بعلاقاته الاجتماعية المتشعبة، وخدماته التي لا تنتهي لكل من يعرفه، حتى عندما يرزح تحت وطأة الحاجة المادية، تجده يسعى ويؤمن المساعدات لغيره..

استشهد العديد من رفاق علي وتلامذته في شعبة بئر العبد، وكتب في إحدى وصاياه القديمة لأهله بعد قيام الشهيد علي أشمر بعملية استشهادية في رب ثلاثين: بعد استشهاد علي أشمر راودني شعور بأنني سألحق به، لأنني تأثرت بشهادته جدا رضوان الله عليه، فشعرت حينها أنه يجب أن أكتب آخر كلماتي لكم..

ولكن من عايش الشهيد في الفترة الأخيرة من حياته، ورأى انهماكه في أعماله المتشعبة التي غالبا ما تنتهي بعد منتصف الليل، لا يظن أنه سيسمع به شهيدا، فعمله في حزب الله اقتصر بتواجده في بيروت، خصوصا بعد ان رزق بثلاثة توائم بعد ابنه البكر، ما زاد في ضغط العمل عليه لأجل أن يؤمن احتياجات عائلته، إلا أن ذلك لم يمنعه من المشاركة في أكثر النشاطات التي يقوم

بها حزب الله، وتغير ذلك الوضع عندما أبلغ علي زوجته أنه سيلتحق بعمل تطوعي في وحدة الحماية الأمنية الخاصة بسماحة الأمين العام، وقد سعد جدا بهذا العمل..

لم يكن في نية الشهيد علي الذهاب الى الحج عام ٢٠٠٠، فهو قد أدى هذه الفريضة في العام الماضي، واعتذر من الاخوة في الحملة الذين طلبوا إليه مرافقتهم لما رأوا منه من معاملة مميزة مع الحجاج، ولكن عندما توفيت عمته قرر أداء فريضة الحج عنها، بعد دفنها مباشرة، وفعلا سافر وعمته الثانية وأديا فريضة الحج المباركة، وقد رأته عمته يقف مقابل الحجر الأسود ويدعو الله أن يرزقه شهادة يرضاها له..

نهار السبت الواقع فيه ٢٠٠٠/٥/٢٠ دخل الأهالي مع مجاهدي المقاومة الإسلامية من بلدة الغندورية إلى القنطرة، ثم ما لبثوا أن توجهوا إلى القرى المحتلة الأخرى ليحرروها، وكان علي يتابع في بيروت التحرير لحظة بلحظة.. في اليوم التالي تحررت بلدة الطيبة قرية زوجته فسارع بالاتصال بأقاربه وصعدوا مباشرة إلى الجنوب.. وصلوا إلى مشارف قرية الطيبة بعد ساعات طويلة بسبب ازدحام السير الخانق، وفجأة بدأ القصف الاسرائيلي من المواقع التي لم تزل محتلة على المدنيين، فطلبت إليه زوجته الرجوع، لكنه ما إن أدار سيارته وعاد بها قليلا الى الخلف حتى توقف وعاد مصرا على الدخول الى الطيبة، وفعلاً وصلوا الى داخل القرية ودخلوا الى منزل بيت عمه حيث ارتاحوا قليلا، لكن اتصالا ما جعله يعود أدراجه مسرعا الى بيروت.. لاحظت زوجة علي ان ثمة شيء حصل، فقد خيم السكون على السيارة، وبدا التوتر واضحا على وجه علي الذي لم يفصح عما سمعه في الهاتف..

وصلوا إلى بيروت وغادر علي مسرعا من البيت قائلا لزوجته أنه لن يتأخر، لكن الليل مر وعلي لم يرجع إلى المنزل.. كان الثلاثاء نهارا حافلا بالنسبة إلى زوجته التي كلما اتصلت به ردت عليها مجيبة الهاتف، فاستبد بها القلق، وهي تنظر إلى أولادها الأربعة حولها، وسمعت من أحد التوائم الثلاثة كلمة «بابا» لأول مرة، لكن علي لم يسمعها.

لم يعد علي الزين إلى عائلته التي لا تزال تنتظره، فقد استهدفت إحدى الطائرات الإسرائيلية سيارته في الجنوب ما أدى إلى استشهاده..

ولا يسعنا إلا القول أن علي الزين وحتى آخر لحظات حياته بقي مقداما شجاعا، وكان دمه بصمة وفاء لعهده بأن يكون جندياً من جنود الإمام الحجة عليه السلام.

مقتطفات من وصية كتبها في العام ١٩٩٦:

أهلي، أخوتي، أخواتي، هذه الدنيا فانية فاعملوا لأخرتكم ولا تغرنكم الحياة الدنيا، فإنها دار ممر، لا تلتهوا بملذاتها واعملوا على أن تكونوا في خدمة الإسلام والمسلمين، وأن تطيعوا القائد الخامنائي حفظه المولى، والسيد حسن نصر الله حفظه الله، واحفظوا دماء الشهداء بالسير على نفس النهج والطريق.

الدراجة المكسورة

ملاحظة: هذه القصة الواقعية حصلت مع ابن الشهيد المجاهد «محمد عسّاف»

كان يرمق الأولاد وهم يلعبون كرة القدم وضجيجهم يمزق صمته على حزنٍ عميق، وهو على الشرفة وحيدا، تتفقده والدته تارة وتحفزه للنزول واللعب مع أقرانه تارة أخرى، غير ان محاولاتها باءت بالفشل... لقد تغير «محمود» كثيرا منذ استشهاد والده، خيمت على روحه الكآبة، وذبل نشاطه، وندرت ابتسامته، وصار ينفرد بنفسه ساعات طوال حتى كأنه يحس أنه في هذه الدنيا مجرد زائر لا مكان له...

مرت ثلاث سنوات على استشهاد والده، وها قد بلغ «سن السادسة» ولم يفقه بعد سر غيابه، فما فتىء يسأل عنه بإلحاح شديد، وينتظره، ويحسب في كل شيء حسابه، كأن السنوات الثلاث التي مرت مجرد لحظات..

دخل إلى المنزل وراح يلعب على الدراجة الهوائية الصغيرة، فيتنقل بين غرفة النوم والصالة، وكلما وصل إلى جانب والدته استعمل صوته بوقاً لتبتعد عن طريقه وهي تمازحه وتلاعبه.. وبين ذهاب وإياب كسرت الدراجة وانفصل المقود والدولاب الأمامي عن الجزء الخلفي منها.. فسارعت إليه والدته خوفا من أن يكون قد جرح إثر سقوطه أرضا، إلا أنه جلس لينظر بعينيه الدامعتين إلى الدراجة المكسورة.

إنها ليست المرة الأولى التي تتكسر فيها الدراجة بمحمود، ولم يعد ينفع أخذها إلى التصليح، لكن والدته التي وعدته أن تشتري له أخرى جديدة، خففت عنه الأسى بخسارتها، فحملت الدراجة ووضعتها في العلية بحيث كان الدولاب الخلفي صوب بابها.. بقي محمود ينظر إلى أمه صامتا وهي تهيىء نفسها للذهاب قليلا الى السوق، وبين فينة وأخرى يلقي نظرة خاطفة على

الدراجة، ثم ما لبث أن وقف مجددا على الشرفة لينظر إلى لعب الأولاد، وما لبثت أمه أن مرت بينهم بهدوء ووقار..

سرعان ما عاد «محمود» إلى الداخل متهاديا، مطرق الرأس يفكر بما يمكن أن يسليه، لكن نظراته المتراقصة على بلاط المنزل شخصت على قدمين تقتربان منه.. رفع رأسه مبتسما وقد اقترب الرجل الزائر منه ليمسح على رأسه، معانقا إياه بحرارة وشوق..

مشى الزائر و«محمود» في البيت بخفة متناهية حتى وصلا الى حيث العلية، فمد الرجل يده وأنزل الدراجة وبدأ بإصلاحها.. و«محمود» يحادثه ويضحك كأنه يعوض اللحظات التي يغيب فيها عنه هذا الزائر الذي يأتي من حين لآخر عندما تخرج أمه من المنزل..

لم يستغرق إصلاح الدراجة مع الرجل وقتا طويلا، وأجاد ربطها ببعضها البعض، فأركب «محمود» عليها وساعده في قيادتها من غرفة لأخرى، ثم ما لبث أن أنزل «محمود» عنها، وأعادها الى مكانها في العلية.. في هذا الوقت كان صوت المفتاح الذي دار في قفل الباب والمنبيء على ان والدة «محمود» رجعت من السوق يرن في هدوء البيت، فسارع «محمود» إليها ليخبرها ان الرجل أصلح دراجته وساعده باللعب عليها حتى تعب من قيادتها، فاستغربت الأمر خصوصا وأنها تقفل الباب جيدا عندما تخرج..

طلبت الأم من ولدها أن يخفف من حماسته لتفهم ما يود قوله، ولكنه أخذ بيدها وركض صوب العلية مشيرا الى الدراجة، فوجدتها موضوعة عكس الطريقة التي وضعتها بها قبل أن تخرج من البيت..

مدت يدها وأنزلتها، ولم تصدق عيناها عندما رأت أن الدراجة قد أصلحت..

جلست على الأرض، ونظرت الى وجه «محمود» الملون بسعادة عارمة، وسألته: «من أصلح الدراجة؟!».

اقترب منها وقد مسح بيده الصغيرة دمعة فرت من مقلتيها: «إنه دائما يلعب معي عندما لا تكونين في المنزل.. إنه أبي»..

نسرين أدريس

حكاية مدفع

قصص حقيقية رواها المجاهدون، بعضها أغرب من الخيال، وبعضها مفرح وآخر مُحزن، ولكنها بكل ذكرياتها المليئة بالفخر والشجاعة والثبات، شكّلت الملحمة الإلهية التي غيّرت وجه التاريخ، نبقى مع المجاهدين يسطّرون لنا تاريخ المقاومة والانتصار.

ها هو فوق التلة متجه نحو كبد الاعداء يتربص بهم وينتظر، فهذا دأبه منذ سنين من البطولة ينتظر جنودا كزبر الحديد عزيمة وكالأم الحنون حبا له. وها هو أحدهم أقبل إليه متسللا بين اطلال الصخور وبعض أجباب الزعتر والبلان يحدق به يتفحصه يمسح عنه التراب وطحين الصخر الذي موه لونه الاسود، يتفحص كل اجزائه ويحمد الله على سلامته كما يحصل بعد كل اعصار حقد يرميه به الاعداء.

فهو كعابد أطال الركوع والسجود والدعاء حتى تسمرت رجلاه في الصخر واحترق سواده حتى أصبح بلون الصخر ولكنه لم يبالِ فكل أمله أن يديم الله بقاءه ويحفظ من يحنون عليه بأيديهم الطاهرة يلقمونه بعضا من إيمانهم حتى اذا حانت لحظة الرجم دوى صوته القاصف قاذفاً حجارة من سجيل فتجعل «من ظنوا ان حصونهم مانعتهم»، كعصف مأكول فتصيبه نشوة تسكره بأدعية النصر والحمد والتسبيح ويبقى منتظرا لحظات حتى يسخر من ردة فعل العدو المترنح من هزائمه، فلا طلقات مدافعهم ولا

صـــواريخ طائراتهم التي تطارد الأخضر بزعم جنرالاتهم ترعبه حتى اعترفوا بعقم كل اشكال حقدهم امام حصن الايمان، وها هو الغبار ينجلي والاخوة يدعون الله له بالحفظ كما يدعو هو لهم فهو وسيلة يتعبدون بها الى الله بتطهـيـر الارض من رجس اليهود.

ويمر اعـصـار الحقد ويعود هو لانتظار الايدي الحنونة التي ما برحت تتغير من سـمـراء الى بيضاء ومن ناعمة الى خـشنة ولكنهـا القلوب تعلقت بحق الله فاعزها، يفخر بهم وهم يتمددون بقربه لساعات وأيام ينتظرون ساعة الغضب لا ترهقهم مشقة ولا ينفذ الى قلوبهم الوجل يسـخـرون من الموت ويرغبون بالشهادة حتى انه وعلى صلابته كان يحيا بقطرة عرق تنساب من جبين طاهر وقطرات دماء شهيد وجـريح كـانوا يتناوبون سنين على التعبد به بقصفهم مواقع الحقد في تلال سـجـد والريحـان ويقـومـون بعمليات التأمين لحراسة حركة المجاهدين.

ومـــرت السنون والايام وهذه زغردات النصر والتكبير تتردد على مـآذن القـرى المحـررة، وهذه آخـر ساعات الاحتلال وهو يزغرد برعده القـاصف يربك عـمليـة الاندحـار للاعـداء وهم يصبون جام حقدهم أرضا وجـوا فـمـا استكان حتى اغلق آخـرهم الباب وظنوا انهم نجـــوا من سطوة غضبه وأيدي المجاهدين، الذين حملوه وهو يرقص جذلاً حيث تسمر من جديد ليكمل تحرير الوطن.

ومـا هي الا شـهـور حـتى سـمع الأعداء صوته الراعد ليصنع نصرا جـديدا فـعلم الاعـداء انهم لا بد مدحورين امامه لان من يلقمونه قذائف الايمان لن يسـتكينوا فـمـشـوارهم طويل بانتظار ظهور الفرج.

ASTCOM

ADVANCED SERVICES OF COMPUTER TECHNOLOGY

Special Offer

One Year Warranty

INTEL P4 – 1.4Ghz

CASE ATX
M/B 850 INTEL ORIGINAL
RDRAM 128MB
VGA 32MB TNT RIVA
SOUND CARD CREATIVE 128BIT
FDD 3.5" 1.44MB
HDD 30GB ATA100
DVD 12*40X
MONITOR 15" VIEW SONIC
KEYBOARD GENIUS M/M
MOUSE+PAD+COVER
SPEAKER 160W
MODEM INTERNAL 56KBPS

93 X 12 MONTHS
CASH 995$

INTEL P2 – 633 CA

CASE MINI TOWER AT
M/B 810E SHIPSET
RAM 64MB
VGA 8MB BUILT IN
SOUND CARD 64BIT BUILT IN
FDD 3.5" 1.44MB
HDD 20GB SEAGATE
CD-ROM 52X ACER
MONITOR 14"
KEYBOARD 109 A/E
MOUSE+PAD+COVER
SPEAKER 160W

42 X 12 MONTHS
CASH 450$

INTEL P2 – 850CA
Monitor 15"
44 X 12 MONTHS

INTEL P3 – 933EB

CASE ATX
M/B MATSONIC(UP TO 1GHZ)
RAM 128MB SPECTEC
VGA 16MB (NOT BUILT IN)
SOUND CARD 64BIT BUILT IN
FDD 3.5" 1.44MB
HDD 40GB
CD-ROM 52X SONY
MONITOR 15" VIEW SONIC
KEYBOARD 109 A/E
MOUSE+PAD+COVER
SPEAKER 160W
MODEM INTERNAL 56KBPS

63 X 12 MONTHS
CASH 675$

INTEL P3 – 1000
67 X 12 MONTHS

Beirut, harret hureik, hashem center
For more information, please call **Eng. Hussein ayyash**
E-mail: houssemayyash@hotmail.com Tel:03-281 820 / 01-545 468

الأسرة والمجتمع

* **حديقة الأسرة**
* **تربية الطفل:**

  أمي! أبي! لست مثلكم!

  هل تساعدوني؟!/٢
* **أسرة ومجتمع:**

  صيف الأسرة
* **الصحة والحياة:**

  الصيف ومشاكله الصحية

بركة عقد

أيتها الأمهات ـ أيتها البنات! أيتها النساء!

تمثلن في خير النساء وخير البنات...

وكن الطهر في العمل كن الطهر في النيات واسمعن ما فعلت فاطمة عليها السلام.

عندما جاء سائل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يجد ما يعطيه قال له: الدال على الخير كفاعله انطلق إلى ابنتي فاطمة.

وعندما وصل أسرعت عليها السلام إلى جلد كبش ينام عليه الحسنان عليهما السلام فرفض قائلاً: أنا شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش، فما أنا صانع به مع ما أجد من السغب.

وتعمد إلى عقد في عنقها أهدته إليها فاطمة بنت حمزة فتدفعه إلى السائل وهي تقول: خذ وبعه فعسى الله أن يعوضك بما هو خير لك فيه.

ويعود الشيخ السائل إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ويبيع العقد لعمار بن ياسر بمبلغ عشرين دينارا ومائتي درهم وبردة يمانية وراحلة يبلغ عليها أهله.

ويسأل الرسول ﷺ الشيخ: أشبعت واكتسيت؟.

ويجيبه: نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي.

ويعلق الرسول ﷺ: فأجزِ فاطمة في صنعها معك خيراً.

فيقول الشيخ: أللهم أنت إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك، وأنت رازقنا فأعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

فيؤمِّن النبي ﷺ على دعائه، ويلف عمار عقد الزهراء عليها السلام ببردة يمانية، ويطيبه بالمسك ويبعثه وعبده هدية لرسول الله ﷺ. وما إن يصل العبد وبصحبته العقد حتى يبعثه لفاطمة عليها السلام، فتأخذ فاطمة العقد وهي تقول للعبد: إذهب فأنت حر لوجه الله.

لتضيف مكرمة جديدة إلى مكارمها العظيمة، ويبتسم العبد وهو يقول: ما أكثر بركة هذا العقد: أشبع جائعاً، وكسى عريانا، وأغنى فقيرا، وأعتق مملوكا، وعاد إلى أهله.

هذا كله بطهارة النية وخلوص صاحبة النية والعمل لله الواحد الأحد.

أمي! أبي! لست مثلكم! ساعدوني! (٢)

الإعاقة الحسّية

قد يفقد الطفل العمل ببعض الحواس فيحار الأهل في طرق تربيته وأساليب التعاطي معه، فهم لا يعرفون وسيلة تساعد هؤلاء الأولاد ليكون لهم الوضع الأسري والاجتماعي الذي يجعلهم يعيشون حياتهم كما ينبغي وكما يحياها الآخرون.

أما الآخرون فإنهم ينظرون إليه نظرة نقص فإما أن يتعاملوا معه معاملة عطف وشفقة، وإما معاملة ازدراء وسخرية، وفي كلا الحالين يعيقون حياته فيحرمونه حقه الاجتماعي وبالتالي يقفون أما تقدمه في الحياة.

لهذا ذهبنا إلى مؤسسة الهادي عليه السلام للإعاقة السمعية والبصرية التابعة لجمعية المبرات الخيرية، والتقينا بالأستاذ نايف بزي المشرف التربوي فيها، والأستاذ في التربية المختصة والمدرس لهذه المادة في كلية الصحة اللبنانية.

كذلك الأخت ناديا طراف المشرفة الاجتماعية والصحية في المؤسسة وخريجة كلية الصحة في التربية الاجتماعية والصحية لهذه الحالات. وأجرينا الحوار التالي:

■ بداية هل يمكن تعريفنا بالإعاقة الحسية، وتصنيفاتها؟

● الإعاقة الحسية هي خلل يصيب إحدى الحواس فتؤدي إلى اضطراب العمل بها. وهي إعاقة سمعية - وإعاقة بصرية.

أما تصانيف هذه الإعاقات فهي حسب منظمة الصحة العالمية:

هناك الإعاقة السمعية: فقد سمعي خفيف، وفقد سمعي متوسط، وآخر شديد أو عميق أي فقدان كلي للسمع، وهناك أيضا فقد سمعي توصيلي،

وهو انسداد في مجرى السمع أو خلل بالأذن الوسطى يؤدي إلى عدم وصول الصوت إلى الأذن الداخلية.

وفقد سمعي حسي وهو ما يتعلق بالعصب والدماغ اي الأذن الداخلية.

- الإعاقة البصرية:

هناك مبصر جزئياً، ومكفوف جزئيا، ومكفوف كليا.

■ **ما هي أسباب هذه الإعاقات؟ وما هي سبل الحماية منها؟**

● بالنسبة لأسبابها فالعامل الأول هو عامل الوراثة وهي ناتجة غالبا من زواج الأقارب في جزء كبير منهم.

والأسباب الأخرى تكون في ثلاث مراحل:

خلال الحمل، وخلال الولادة وبعد الولادة.

فخلال الحمل مثلا، تناول الأدوية والعقاقير في غير موضعها أو بدون استشارة طبيب وغيرها. كذلك التعرض لأشعة أكس (X) فهي تحدث تشوهات في الجنين.

أيضا إصابة الأم الحامل بأمراض معينة تنعكس على الجنين كالحصبة الألمانية التي تؤدي، غالبا إلى فقدان السمع عند الجنين.

أما خلال الولادة، فهي عندما تتعرض الأم لعسر في الولادة عندما يؤدي ذلك إلى نقص أو زيادة في الأوكسجين. أو الولادة التي تتم بطريقة الشفط، وهي قليلة اليوم، وأما بعد الولادة. وهي في حالات:

عدم النمو الطبيعي للطفل الذي يستوجب وضعه في القوفاز فإذا لم تكن العناية كافية تؤدي إلى تشوهات كما لو تعرض الطفل للنور الزائد فإنه

يؤدي إلى فقدان البصر.

أو عند تعرضه لأمراض أو حوادث معينة كالأمراض التي تحمل جراثيم لا يتم القضاء التام عليها، وأمراض السكري. وكذلك الرضوض للرأس وغير ذلك.

وأما سبل الوقاية منها فهي تظهر من خلال الأسباب، فلا بد بالنسبة لعامل الوراثة من إجراء الفحوصات المخبرية قبل الزواج، أيضا هناك بعض اللقاحات التي لم تكن الأم قد أجرتها أو التي ينبغي إعادتها كلقاح الحصبة الألمانية مثلا أو الصفيرة.

أيضا الانتباه الى الأدوية والعقاقير وعدم تناول المرأة الحامل لها بدون استشارة طبيب مختص، وعدم التعرض للأشعة.

وفيما يختص بمرحلة الولادة فإن الأمر يتعلق بالجهاز الطبي (طبيب وممرضات...).

وما بعد الولادة يجب الانتباه للأدوية التي يتناولها الطفل ومراقبة الحرارة ومعالجة الالتهابات التي قد تصيب الحواس والتي ينبغي معالجتها والقضاء عليها قبل أن تؤدي إلى تلف الحواس التي تصيبها.

كذلك هناك تحذير وتنبيه من مسألة اللجوء إلى المعالجة بالطرق البدائية (كاستخراج الأجسام بالزيت وغيرها) والتي تؤدي إلى تفاقم الحالة بدل من شفائها.

■ **هل من علاج لهذه الحالات بعد حدوثها؟**

● بالنسبة لفقد السمع الخفيف فيستطيع المصاب به استعمال سماعة وكذلك المصاب بالفقد المتوسط فإنه يستفيد منها بشكل كبير لتعويض ما فقده.

كذلك صاحب الإعاقة البصرية فالمبصر جزئياً يستخدم النظارة أو المكبر.

أما الإعاقة الشديدة والمكفوف جزئياً وكلياً فإنهما لا يستفيدان من هذه الأجهزة.

ومن المهم جدا تشخيص أية إعاقة بسن مبكر فالآن توجد تقنيات تسمح بإجراء فحوصات منذ اللحظة الأولى للجنين، لأننا نستفيد منها فوراً في برنامج التدخل المبكر.

فعندما تكون هناك مشكلة بالاعاقة السمعية مثلا، بالقناة السمعية أو بالأذن الوسطى فهي قابلة للعلاج والتدخل الجراحي أو للعلاج بالأدوية. هذا وإذا كان هناك تلف أو تكلس في إحدى العُظيمات التي توصل الصوت بالأذن الوسطى فهو قابل أيضا للتدخل الجراحي وزراعة عُظيمات بلاستيكية مكان الأساسية.

وبالنسبة للأذن الداخلية هناك عملية جراحية تسمى القوقعة (Concier im-plants) تُجرى هذه بحالات فقد السمع الحسي غير التوصيلي، لكن لها شروطها (شروط إجرائها وبالتالي نجاحها).

وبالنسبة للبصر فإذا كان هناك فقد البصر الخلقي (منذ الولادة) فليس هناك مجال للتعويض الجراحي إلا إذا كان بسبب مرض خارجي. وتدرس كل حالة على حدة فحاليا يتم زراعة قرنية مثلا. ولكن إذا كان هناك تلف في العصب البصري فلا مجال للرؤية من جديد.

■ **كيف ينبغي التعاطي مع هؤلاء الأشخاص، أهل، مجتمع ومدرسة؟!**

● أتكلم كشخص مختص، يجب التعاطي مع هؤلاء الأشخاص، كأشخاص فاقدين لهذه الحاسة فقط، بمعنى أن فاقد السمع لا يعتبر فاقد للأهلية بل هو شخص قابل للتعلم قابل للتطور والتقدم، وللتكيف، إنما هناك شروط لهذه الأمور كذلك فاقد البصر (المكفوف).

بمعنى آخر أولا علينا تقبل هذا الشخص بما هو عليه، فلا يكون محدر هزء وسخرية من المحيطين به.

بالنسبة للأهل: أوصي ـ وهو موضوع نطرحه دائما ـ أن لا يُعمد لحماية هؤلاء الأطفال بشكل متطرف جدا، لأنه مكفوف لا يتحرك أبدا، هو طفل له طفولة يجب أن يحياها فإذا كان هناك مخاطر معينة نحددها ونعمل على أساسها، من دون أن نحرم الطفل من طفولته أو أن نعوده على التزام مكان واحد لا يتجاوزه.

فالطفل المكفوف أو الأصم قادر على تأدية عمل الوظائف أو معظمها شرط تعويده عليها وتعليمه إياها، فالمكفوف مثلاً نضع له أثاث البيت بشكل ثابت ونعلمه طريقة التنقل داخله فإنه يحفظ ويستطيع ذلك بشكل لائق. وعلينا إخباره بأي تعديل في أماكن الأثاث. وعلينا أن نجعله يلمس الأشياء المتغيرة في أماكنها الجديدة.

كذلك يمكن نقل المعلومات له (عن المرئيات). فمثلا قد يسأل عن اللون أو الشكل، صحيح أننا لا نستطيع تصوير ما هي الألوان لكننا نستطيع أن ننسب له كأن نقول له الليمون صفراء وكروية

(شكلها دائري...) الموزة صفراء وهكذا...

وأمور يمكن تحويلها بشكل إيجابي بدل جعلها عقدة في داخله.

كذلك الأصم كونه يرى فلا مشكلة لديه في الحركة إنما تأثير الإعاقة السمعية في القاموس اللغوي فهو أضعف من قاموس الطفل العادي، وهنا ننصح الأهل أن يكتبوا أسماء الأشياء ويضعوها عليها (التلفزيون، الراديو...) لأنه بذلك يُكوِّن صورة بصرية، هذا عندما يصبح قادراً على القراءة. أما قبل ذلك، ونحن نكرر التنبيه إلى ضرورة الاكتشاف والتدخل المبكر ليتم إعطاؤه نظام التواصل مع البصر ليتم التواصل مع البشر. وإلا فسيخلق لنفسه نظاما خاصا لا يفهمه إلا هو مما قد يؤدي إلى عزله عن العالم.

ملاحظة: الشخص الأصم لا يتكلم بسهولة لأن عملية النطق هي عملية اكتسابية، وبالتأهيل يمكن أن تزول نسبة كبيرة من مشكلة عدم الكلام.

كذلك يجب إشراك هذا الانسان بالأمور والحياة اليومية، مثلاً إذا قال الأب للعائلة سنذهب بزيارة أو رحلة.. فيجب أن نقول له ذلك ونفهمه كل ما يدور داخل البيت والمسائل العائلية.

وفي الوقت الذي لا يجب أن نتعامل مع هذه الحالة بازدراء أو شفقة زائدة كذلك علينا أن نحيطه بالرعاية ونعطيه حقه في التعليم ومعاملته كغيره من اخوته. لأننا يجب أن نؤمن بقدراته، فهو قادر على فعل كل شيء سوى ما يختص بإعاقته. فالأصم لا يمكن أن يكون مهندس صوت إلا أنه يمكن أن يكون مهندساً الكترونيا كذلك المكفوف.

وهناك مسألة أخرى وهي عندما يبدأ الطفل بالسؤال عن الأشياء من حوله فعلى الأهل إفهامه وتوضيح حالته بأن لديه مشكلة (سمعية أو بصرية) وأنه قادر على التعويض عنها بأمر آخر.

أما المجتمع:

فعلى المجتمع أن يمنح هذا الإنسان فرصة التعلم، وفرصة العمل والاندماج...

ففرصة العمل مثلا غير متاحة مع أن المعاق سمعيا بشكل خاص يمكن أن يقوم بالعمل بدقة وتركيز أكثر من غيره بدون لهو بصوت أو كلام أو غير ذلك..

أما التعاطي الفيزيائي (عملية التعامل عمليا).

عمليا عند محادثة الأصم مثلا علينا أن:

- نبتعد عنه مسافة متر تقريبا لكي يتسنى له قراءة الوجه.
- التكلم معه ببطء وعدم المضغ أثناء الكلام أو تغطية الفم، لأنه يقرأ الشفاه.
- التكلم بصوت هادىء (ليس صراخا).
- أن يكون مصدر الضوء موجها نحو المتكلم وليس الأصم.

وعند التعامل مع المكفوف:

- إذا حاولنا مساعدته يفترض أن

نتـــابط ذراعـــه ونتـــقـــدم عنه مـســـافـــة ثلاثين أربعين سم.

- أن لا نظهـر المزيد من الشفقة.

- إذا سلـمنـا عليـه (صـافـحناه) أن نشـد على يده لأنهـــا تعني له الابتسام.

- أن نخبره بكل ما نراه أمامنا في الطريق.

والانسـان الأصم في المجـتـمع عنده خيارات للعمل وللتعاطي والتواصل مع الآخرين أكثر من المكفوف.

أما المكفوف فيجب أن يمتلك الجرأة الكافية للخروج من المنزل والتواصل مع الآخـرين حـتى أهالي المكفـوفين عندهم صعوبة في تقبل أو تفهم هذه المشكلة.

وبالنسبة للمدرسة:

فهناك مؤسسات ترعى هذه الحالات وعلى الأهل الاهتمام بأولادهم والتوجه إليها.

لأنها تملك البرامج الخاصة للتعليم. فالمكفوف مثلا يمكن متابعة دراسته حتى الجامعية منها، أما الأصم فإنه يصل إلى نهاية المرحلة المتوسطة ليتحول مهنيا. (في لبنان) فيما بعد.

■ ما هي الألعاب (الأدوات والأنشطة) التي تخص هذه الحالات؟

● هناك بعض الأدوات والتقنيات التي يحرم منها صاحب هذه الإعاقة.

فالمكفوف مثلا لا يستطيع قيادة سيارة مثلا، ولكن يمكن إيجاد العاب رياضة خاصة ككرة الهدف (فيها جرس يعرف من خلاله مكان تحركها)، وأيضا يمكن إيجاد مجرى لممارسة رياضة الجري وهو محاط بالحبال.

أما المبصر جزئيا مثلا يمكن أن تأتي له بألعاب نافرة الألوان والحروف (لغة برايل) وهي طريقة التعلم باللمس والوسائل السمعية (كالخرائط وغيرها).

والأصم عنده مشكلة التواصل وهنا يجب أن نلتفت إلى نظام التوازن الكلي عند تعليمه والذي يعتمد على النطق والإشارة بالتوازي، فهناك أبجدية الأصابع الإشارية بالعربية والأجنبية ليستطيع التواصل مع الآخرين.

حوار: سكنة حجازي

صيف الأسرة

نلا الزين

إن أحكام وقواعد الشريعة الاسلامية وما فيها من أهداف وغايات تواكب جميع مراحل الانسان وأطوار حياته. وبالمرور بهذه النفس الانسانية التي قد يتطرق اليها الإجهاد والسأم نتيجة العمل الدائم أو الدراسة الدائمة والانخراط في دروب الحياة بشكل يومي نجد أنها اي هذه النفس بحاجة الى عوامل تضفي عليها المزيد من النشاط والتخفف من أعباء العمل أو غيره ولو للحظة من الزمن الممتد ما بين نهار وليل، صبح ومساء لتعود من جديد الى نشاطها وانتاجها...

وقد اعتاد الناس على فصل ما من فصول السنة أو يوم من أيام الاسبوع لكي يرتاحوا قليلا من أعباء العمل المتواصل ومن فصول السنة هناك الصيف الذي تأخذ المدارس فيه قسطا من الراحة وفترة اجازة من دراسة وهو يضفي على الطلاب أيضا ألوانا من السرور ومحاولة الترويح عن أنفسهم استعدادا لعام دراسي جديد يحمل بين أيامه وشهوره الكثير من الكتب والوظائف المدرسية والذهنية.

والاسرة في فصل الصيف تعيش حالة من استرخاء لا سيما التي تضم عددا من الأولاد التلاميذ.

ترى كيف تتعاطى الأسر في هذه الأيام؟ وما هي الخطة التي ترسمها لتنظيم الوقت وملئه بالأشياء الجميلة والمفيدة في آن معاً؟

إذا نظرنا الى واقعنا الاجتماعي نجد أن هناك أنواعا من العائلات وليست صنفا واحدا:

النوع الأول يعيش الفرح لعودة الأسرة إلى جو من الألفة والتواجد المكثف بين أفرادها دون أن تنظر الى عبء الأولاد بعيدا عن المدارس.

نوع آخر من العائلات تجد الصيف قد ارتسمت معالمه على محياها والاسباب كثيرة منها عدم وجود وسيلة للترفيه عن أنفسهم داخل المنزل أو خارجه وربما لعدم رؤية حياتية في إدارة الجو العائلي بشكل مريح للجميع.

ولكن ما يهمنا الحديث عنه هو ضرورة تثبيت المودة والمحبة بين أفراد الأسرة وهذا يقع على عاتق الزوجين ولا بد ان يخططا لمشاريع تؤدي إلى الاستفادة من وقت الفراغ الموجود عند الأولاد مما يتلاءم مع وقت الفراغ عند الأب والأم أيضا وهنا نقف عند حقيقة الترفيه والترويح عن النفس التي تعود على الانسان بالفوائد الجسمية أو الروحية أو العقلية ولكونها هادفة فهي توجد في اطار ضوابط خلقية وشرعية.

واذا أردنا الحديث عن بعض الوسائل والاساليب التي يستفيد الاهل منها لبرمجة فصل الصيف وفقا لقاعدة: الراحة ضرورية في وقتها المناسب ومكانها المناسب مع الحفاظ على جو الاسرة الحميم بعيدا عن التشنجات والمشاكل المفتعلة بسبب أو بغير سبب ولا بد لنا من الالتفات الى أمر اختلاف كل عائلة عن الأخرى أو اختلاف الأفراد فيما بينهم. لذا لا بد من وضع الشيء في موضعه واختيار ما يلائم هذه العائلة وأفرادها على سبيل المثال:

- تخصيص يوم في الاسبوع للذهاب الى احدى المنتزهات وهي كثيرة سواء كانت في بيروت أو في المناطق اللبنانية كافة.

- تخصيص يوم في الاسبوع لزيارة الاهل والأقارب ليتم التعارف بين ذوي القرابة دون الضغط على كافة الأفراد للذهاب بل يترك لهم الخيار مع تقديم المحفزات الروحية والترفيهية للاستجابة لأمر التواصل مع الأقارب.

- إفساح المجال أمام الأولاد في كافة أعمارهم أن يختاروا بعض الأنشطة الضرورية التي يحبونها كالذهاب إلى النادي الرياضي - المسبح الشرعي - صالة الكمبيوتر والانترنت ولو مرة في الاسبوع أو كل اسبوعين بمرافقة بعضهم البعض أو بوجود أحد الابوين معهم.

- تخصيص يوم للعائلة داخل المنزل حفلة غداء أو عشاء تختلف عن بقية الايام المعتادة واحداث جو من المرح المناسب وتبادل الاحاديث والطرائف ليشعر أفراد الأسرة بجمال هذا الوقت بما اختلف فيه عن الروتين اليومي المعتاد في المنزل.

- الخروج من مكان السكن المعتاد ولو لبعض الساعات أو الايام عند الاستطاعة وكما قيل في السفر عدة فوائد حتى لو كان سفرا قصيرا من بلدة الى بلدة لا سيما للذين يسكنون في العاصمة، التي تمتاز عادة بمناخ صيفي حار وهواء غير مناسب للمتعبين والذين يريدون أخذ قسط من الصحة والعافية مع الطبيعة.

- دعوة بعض الأقارب والأصدقاء لزيارة الأسرة في بعض الأوقات المناسبة بوجود أفرادها كافة ليشاركوا في تحضير ما يلزم من متطلبات ومساعدة لانجاح مفهوم الضيافة والتواصل العائلي أو الاصدقاء.

الوسائل كثيرة والاساليب تتنوع بتنوع الناس وأنماط العيش والقدرات المتاحة لكن الصيف يبقى فصلا للراحة ولو الجزئية عند البعض ويشكل إجازة من الدراسة ولو لبعض الوقت.

ولا ينبغي للاهل وخصوصا الام ان تتضايق من وجود جميع أفراد الأسرة في البيت دفعة واحدة فهذا شيء جميل عندما ننظمه ونستفيد من طرق تنمية أواصر المحبة بين الآباء والابناء.

كذلك لا بد من الاشارة هنا إلى ضرورة البحث عن الوسائل التي تجدد الحياة الاسرية وتقوي دعائم بقائها واستمراريتها وهذا يقع على عاتق الابوين أولا وتفاهم الابناء ثانيا للمستطاع عند الأهل ولذهنية التعاطي مع الحياة.

ونجاح الأسرة قائم على التعاون - التفاهم - التغيير لما هو أفضل وكل منا قادر على أن يخلق الاجواء التي تلائمه وتلائم غيره عندما نقف على قاعدة الايمان والوعي والمحبة. وهنا نصل الى ما نرنو إليه ونخرج الكآبة من باب العائلة وندخل بدلا منها باقة من ابتسامات نحتاجها لنقوى على كل المتغيرات.

باسمه تعالى

«أيها الناس إعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به».

أمير المؤمنين عليه السلام

معهد السيدة الزهراء عليها السلام العالي للشريعة والدراسات الإسلامية

يعلن

عن إستمرار التسجيل للعام الدراسي ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣هـ / ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢م، من الساعة التاسعة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.

المستندات المطلوبة:

١ ـ صورة عن إخراج القيد الفردي أو الهوية.

٢ ـ صورة مصدقة عن شهادة البكالوريا ـ القسم الثاني أو ما يعادلها.

٣ ـ أربع صور شمسية.

للمراجعة: حارة حاريك ـ مفرق طريق المطار.

بجانب حوزة الرسول الأكرم ﷺ

هاتف: ٠١/٤٥٠٢٦٥ ـ ٠٣/٨٨٧٣٣٥

ملاحظة:

ـ الدراسة مجانية.

ـ المواصلات والحضانة مؤمّنة.

الصحه والحياة

الصيف ومشاكله الصحية

الدكتورة سوسن زغيب

ها هو الصيف عاد بشمسه الساطعة وبحره الدافىء معلنا بدء العطلة. لا مدارس بعد اليوم ولا نظام يفرض على الاطفال بل نوم ولعب ومرح ونزهات طيلة الأسبوع. أما الكبار فدوام عمل صيفي وعطل متتالية للاستمتاع بما حرموا منه خلال الأيام الماضية.

ولما لا؟ فلا شيء يضاهي العيش بلا مسؤوليات ولو ليوم واحد. لكن حذار، هذه المتعة غالبا ما تكلف غاليا. قد تسألون كيف؟ لا بأس، لعل هذه السطور المتواضعة تساعدكم على تجنّب هذه الكلفة بوسائل بسيطة ومتوفرة.

١ ـ تعالوا نتعرف على بعض هذه المشاكل:

ضربة الشمس التي تنتج عن البقاء في الشمس لمدة طويلة وبشكل مستمر وتتميز بحرارة مرتفعة وصداع شديد وتقيؤ. قد لا يستجيب المريض للوسائل العادية للعلاج ويتطلب الأمر ادخاله الى المستشفى وأنتم تعلمون كم هذا مكلف.

ـ حروق الشمس وقد عولجت بشكل كاف في عدد سابق.

ـ التسمم الغذائي الذي ينتج عادة عن تناول مأكولات ملوثة بمواد سمية (من السم) تفرزها بعض الجراثيم وذلك كالمثلجات واللحوم والبيض والحلويات. إن أعراض التسمم الغذائي تبدأ بعد تناول المصدر الملوث ببضع ساعات لا تزيد عن اثنتي عشرة. يبدأ المريض بالشعور بمغص معوي حاد ومتكرر ثم يشعر بالغثيان وترتفع حرارة جسده

لتتعدى في بعض الأحيان الأربعين درجة مئوية، بعد ذلك يبدأ الإسهال بكميات كبيرة وقد يترافق مع قيئ مزعج لا يتوقف أبدا. يستمر الحال على ما هو عليه لأربع وعشرين الى ثمان وأربعين ساعة ثم يعود كل شيء الى طبيعته تدريجيا إلا إذا أصيب المريض بجفاف واحتاج الدخول الى المستشفى للمعالجة بالأمصال.

- الإسهال وهو التهاب الجهاز الهضمي الذي يكون في غالب الأحيان أي حوالي ٩٠٪ من الحالات ناتجاً عن الإصابة بفيروس وأحيانا أخرى بجرثومة (بكتيريا) أو آفة طفيلية. وهو مرض لا يحترم الفصول وتوزيعها، بل قد يصاب به أي إنسان في أي فصل. ولكن من يتأذى من هذا المرض بشكل خاص هم الأطفال وترتفع نسبة انتشاره خلال فصل الصيف بسبب ارتياد الشواطىء والمنتزهات والتخالط الكثيف بين الأطفال الذين قد يقضون ساعات متواصلة معا يأكلون ويلعبون، مما سيعرضهم حتما الى الإصابة بالعدوى من الأولاد المصابين. فلنتحدث قليلا عن هذه المشكلة:

تبدأ الإصابة بزكام بسيط وبارتفاع في حرارة الجسد لا يتعدى التسع وثلاثين درجة مئوية، مع عطس وجريان أنفي بكميات قليلة. تستمر هذه الأعراض لثلاثة أيام ثم يبدو التحسن جليا على الطفل.

في هذه الأثناء يبدأ بعض الأطفال بالتقيؤ برغم ظهورهم بأحسن ما يرام، بينما البعض الآخر يبدأ لديهم الإسهال بدون سابق إنذار. يكون في البداية سائلا شفافا بلا لون أو يميل الى الصفرة او الاخضرار احيانا. قد يتحول الغائط الى مخاطي في المراحل المتقدمة أو يكون كذلك منذ البداية في بعض الإصابات الجرثومية أو الطفيلية وأحيانا قد يحتوي القليل من الدم.

إن حجم الطفل صغير نسبة الى الكمية التي قد يخسرها خلال الإسهال مما يعرضه للجفاف بسرعة. يوجد ثلاث درجات من الجفاف:

١ - الدرجة الأولى: وفي هذه المرحلة يبدو الطفل بخير عامة باستثناء كون داخل فمه جافاً قليلاً ويكون قد خسر من وزنه ٥٪ كحد أقصى. يكفي في البداية أن نعطي الطفل سائل تعويض الماء الشفوي

(solution oral rehydration) المتوفر في الصيدليات. ما دام تعويض السوائل مستمرا وناجحا يبقى الطفل بخير ويشفى خلال ٧٢ ساعة. يتم تقدير الكمية اللازمة نسبة الى خسارة الوزن (مثلاً: إن كان وزن الطفل الطبيعي ١٠ كلغ فسيحتاج إلى ٥٠٠ - ١٠٠٠ ملل من المصل الشفوي) ويعطى المصل بكميات قليلة (١٠ - ٢٠ ملل او ملعقة طعام مثلا) كل ١٠ - ٢٠ دقيقة باستمرار ما دام الإسهال مستمرا. إن كان الطفل يتغذى من ثدي أمه فعليها الاستمرار بإرضاعه وإن كان يتناول الحليب المصنع فيمكن تخفيف نسبة الحليب في الرضاعة إلى الربع خلال الساعات الست الأولى ثم العودة الى الكثافة المعتادة للحليب بزيادة ربع الكثافة على مراحل لا تقل عن ٦ ساعات. إن كان الطفل قد تعدى سن الستة أشهر ويتناول الأطعمة الصلبة يمكن ان نبدأ بإعطائه النشويات الخفيفة والدهون والخبز والجزر والمعجنات، لكن بعد أن يكون قد أتم ٦ ساعات يكتفي فيها بالمصل الشفوي والحليب المخفف. لا بد من التذكير ان هذا الطعام الصلب يجب ان يكون مهروسا إن كنا سنعطيه لطفل لم تكتمل أسنانه.

٢ - الدرجة الثانية: في هذه المرحلة تبدو علامات الوهن والاضطراب على الطفل ويبدو محيط عينيه مجوفاً قليلا وجلده قليل الليونة وتصبح كمية بوله أقل من العادة ويكون قد خسر ما بين ٦ و ٩٪ من وزنه. أيضاً في هذه المرحلة يمكن العلاج بالمصل الشفوي كما ورد سابقا في الدرجة الأولى، لكن طبعا الكمية هنا قد تصل الى ضعف ما قد يحتاجه الطفل في المرحلة الأولى. أيضاً التغذية بواسطة الحليب أو الطعام لا تختلف عن المرحلة السابقة.

٣ - الدرجة الثالثة: أما في هذه المرحلة يدخل الطفل في شبه غيبوبة، محيط عينيه مجوف بشكل مخيف، حرارة جسده مرتفعة جدا، نبضه سريع، ضغط دمه منخفض، يشعر بالعطش، يفقد جلده الليونة ويصبح كالعجين (إذا حاولنا إمساكه بين الإصبعين ثم تركناه يبقى ناتئاً كما تركناه لبضع دقائق قبل ان يعود إلى مكانه)

وتتوقف كليتيه عن العمل (لا يبول) ويكون قد خسر ما بين ١٠ و١٥٪ من وزنه. طبعا هذه المرحلة تستدعي إدخال المريض إلى المستشفى بشكل طارىء.

إن ترافقَ الإسهال بالتقيؤ المستمر عندها سيصعب علاجه في المنزل لأنه قد يكون يعاني من اضطرابات استقلابية للأملاح التي تستدعي العلاج بواسطة أمصال خاصة لهذه الحالة.

- التهاب الأذن الخارجية هو أحد نتائج السباحة والغوص في أغلب الأحيان في المسابح المغلقة. هذه المشكلة بسيطة ولكن قد يضطر المصاب إلى مراجعة الطبيب للعلاج.

- الفطريات الجلدية التي تنتج عن الرطوبة المفرطة التي نعاني منها في منطقتنا إضافة الى العدوى التي قد تصيبنا عند السباحة في مسبح مغلق.

٢ - الوقاية خير من العلاج، هذا مؤكد ولكن كيف؟ من البداية:

لتجنب ضربة الشمس يكفي ألا نطيل البقاء تحت أشعتها الحارقة، خاصة ما بين الساعة ١١ و٥ بعد الظهر، يمكن استخدام مظلة، أو قبعة كبيرة، كما ينصح باستعمال دهن واقٍ من أشعة الشمس ما فوق البنفسجية التي تسبب سرطان الجلد لاحقاً.

أما التسمم الغذائي يمكن تجنبه بتناول الأطعمة الطازجة والنظيفة والتي يتم تحضيرها من قبل أناس موثوق بهم. أما بالنسبة للمثلجات فلا مانع من تناولها شرط أن تكون معقمة وتعبأ بأساليب معقمة.

كذلك الأمر بالنسبة للإسهال، الوقاية تعني النظافة، أما الأطفال واللعب فهذا ما يصعب تفاديه.

عامة، في الصيف يجب تناول كميات كافية من الماء والسوائل، خاصة عند التعرض للشمس وخلال الحر الشديد والإكثار من تناول الفاكهة لأنها تؤمن لنا كميات لا بأس بها من الماء والفيتامينات التي تساعدنا على محاربة الأمراض المعدية. كذلك ننصح بتناول اللبن (الزبادي) بوفرة خلال الصيف لأنه يحتوي على جراثيم صديقة للإنسان تحارب الأخرى التي تسبب الإسهال والالتهاب المعوي.

في ختام هذه السطور أتمنى أن أكون قد أوضحت لكم بعضا من غموض هذه المشاكل التي عالجتها وأن اكون قد أديت هذه المهمة بصدق وأمانة.

مفردات من نهج البلاغة

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

«... يا أشباهَ الرجالِ ولا رجالَ! حلومُ الأطفالِ، وعقولُ ربّاتِ الحجالِ، لوددتُ أني لمَ أركُم ولم أعرفْكم! معرفة واللهِ جرّت ندماً، وأعقبَتْ سدَماً، قاتلَكم اللَّهُ!! لقد ملأْتُم قلبي قيحاً، وشحنْتُم صدري غيظاً، وجرعتموني نغبَ التهمامِ أنفاساً وأفسدْتُم عليَّ رأيي بالعصيانِ والخذلانِ، حتى قالتْ قريشٌ، إن ابنَ أبي طالبٍ رجلٌ شجاعٌ ولكن لا علمَ له بالحربِ.

للهِ أبوهم!! وهل أحدٌ منهم أشدُّ لها مراساً، وأقدم فيها مقاماً مني؟!

لقد نهضْتُ فيها، وما بلغْتُ العشرين، وها أنا قد ذرَفْتُ على الستين، ولكنْ لا رأي لمنْ لا يطاعُ!!

١ ـ ولا رجال: لا يوجد رجالٌ، هم ليسوا رجالاً، لا يريد رجالاً.

٢ ـ حلوم الأطفال: عقول الأطفال، أحلامهم، لعبهم.

٣ ـ ربات الحجال: أي بدون عقول، عقولهم ضعيفة، النساء.

٤ ـ جرّت: سحبت، جاءت، أعقبت.

٥ ـ سدماً: الحزن عن الندم، ندماً، أسفاً.

٦ ـ قيحاً: الدمل - الماء العَكِر، ما يكون في القرحة (الدُّمل).

٧ ـ شحنتم: ملأتم، دفعتم، أغضبتم.

٨ ـ نغب: ج نغبة: النقطة، الجرعة، الكمية الكبيرة.

٩ ـ التهمام: التهم، الهم، الكبد والتعب.

١٠ ـ لله أبوهم: دعاء لهم، دعاء عليهم، قسم.

١١ ـ مراساً: ممارسة، علاجاً، حباً.

١٢ ـ ذرّفت: زدت على، وصلت إلى، أصبحت في.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١٢٧)

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

نداء الأحرار

صار السلام إمامي من أمانينا
وعن حرب عدانا قد تغاضينا
كل يوم هناك العشرات قرابين
حتى اصبغت بلون الدما لياليا
ففلسطين اليوم جرحها دامي و
ندعي أن القدس في مآقينا
ترى أتثكل أمة بجنينها بعد أن
أجهضوها بتوقيع بعض أيادينا؟
إمامي لم يعوا أن المنى لا ينال
بتردادنا من بعد الدعاء آمينا
وأن بعد مفاوضاتهم هيهات
بيان قراراتهم عن جراحنا يسلينا
ورغم تطاول الأزمان إمامي
سيبقى نبراس ثورتك ينير لنا
فهاهم أحفادك قد ظهروا ليغ
سلوا الأرض ويغرسوها رياحينا
ليوث بأمينهم قد انتصروا أقو
الهم كفعالهم لا لغو ولا مينا
قاموا ويمموا للقدس قبلتهم
موقنين أن القدس تنادينا

عبير صحبي عبد الله

رحلة في بستان بلدي

عند دخولك اليه تعتريك الدهشة، فتقف وتكبر لله متعجبا لما صنعت تلك الأيادي بترابه، بنسيمه، بجماله.

تحسبها ليست عادية، تتشوق اليها بما صنعت فتبحث عنها بين الورود والزهور وعيناك؟ حائرة.

من أين تبدأ؟

كيفما توجهت تجدها.

في قمم الجبال الشامخة، في الأودية، في السهول في كل مكان.

ورود أحمر لونها، إيمان عطرها، عزة وكرامة شموخها حمل النسيم رحيقها يجول به وجه الأرض ليقص تلك الحقيقة على قلوب بعدت فاهتزت لذلك الرحيق فاخذت تسأل عن لب هذه الحقيقة الى أن وجدت أنها فتية آمنوا بربهم وشقوا بالدم الطريق فسقوا هذا التراب قطرات نجيعهم فنما نصر اعتزت به الخليقة.

فرسان هم حملوا الايمان سلاحهم ورفعوا الراية الصفراء لواءهم فثاروا على درب الكرار وليهم.

باقة من الزهور هم، زرعوا في أرض بستان ذاك الجبل عامل وأرواحهم ترفرف بين يدي الله.

١٢٨١ شهيداً

بوركت أيديكم وهنيئا لكم

منير

سفر إلى الفردوس

سبقتك البسمة الينا،
حاملة بشرى التوفيق...
حصلت على موعد للسفر...
لم تنهمك بتهيئة الزاد، فكنت تعده منذ زمن،
وكان الشوق المتراقص على وجنتيك... جواز سفر
رأيتك في آخر اللحظات...
جحافل الذكريات في موكب الوداع...
هذا لواء عامل، وتصطف السرايا والرايات...
سرية صافي في المقدمة، ورايتها بلون الثلج الغارق تحت أقدام المجاهدين
وتطل الرايات الخضراء، أشجار السنديان المرصوصة تلوح في الأفق،
مجموعات من حبوب البلان والقندول تؤدي التحية... إنها سرية الرفيع
ويستمر زحف السرايا... رايات حمراء، سوداء... صفراء... عابرة جسور الذاكرة
ودوى الانفجار، وتنتهي فصول القصة، ليبدأ كتاب جديد، وعنوان جديد.
«سفر إلى الفردوس»

فؤاد جابر

فلسطين

ضاع الزمان
تاه المكان
غاب اليقين
والصبر أوشك أن يذوب
وأن يذل
وأن يدين
جفت مآقي العين
لا دمع بها
والحزن سال على ضفاف
المقلتين
❖❖❖❖
ورحيل يومين غدا
لتارك الدار صدى
رجعا يردد أوحدا
متى أراك فلسطين؟
غبنا
ولم يغب الحنين
لغنوة الطيـــــر لظل
الياسمين
لحبة القمح تفركها اليدين
لجداول
قد جف منها ضريعها
لا مـــاءها يروي ولا تهل
لها
عيون
وبيارة الغمر
في أحزانها ذبلت
لا اليافوي يطولها
ولا صنين
لهفي على تلك السطوح
من يحدل بها
مرت كوانين، وكيف مرت
كوانين؟
وثينة الدار
ومرمشة حباتها
يا أم أحمد إن رأيت
أتذكرين؟
وساحة العرس سبعا
والشباب بعتمها
جرنٌ يُعلاّ
والكهولة عابثين
ويلوح المنديل من شوق به
يرقب الخصر يثني ويلين
أين الصبايا؟
أين لحظ الراميات دلالهن
غابت عن زقاق «الزيب»
و«المكر» حزين
و«مناجـر» البـحـر في
عكا
ما صار بها
طال إنتظار
والأحبة غائبين
و«سبيل طاسات» الزلال
وكم روى
و«مسجد الباشا وعيد
الصائمين
آه ويافا
كما طال الغياب بنا
أيام مرت
فهل تراها راجعين؟
أم يطوينا الدهر بغفلة
فكأنما
لم نكن نحن ولا
كانت
فلسطين؟!!

حسن زعرور

وردتك الحمراء

هل أبكيك أم أمسك لجام الوقت...
أم أني سأذرف دمع البعد...
فأمد يدي... أتحسس...
تراب الأرض هناك... براح الوجد...
فيغرف منك الدهر حب المستحيل...
ترى من ألبسك وشاح الموت...
من أومأ للبحر بأن يسكن فكانت عيناك...
كان الوقت ربيعا... حين رحلت على صهوة الشمس...
حفت بقوس الرحمان... والمطر يزيد عروج النفس...
كانت ثمة زهرة ... على شباك أحمر... وكانت حمراء...
والزهرة آخر من لمست عيناك...
ونثرتها... تراب الأرض... وقلت كأنما قلت وداعا...
على غير الوقت...
طفل يسأل أين القدس... هو يعرف فلسطين...
لكنه يسأل عن المعابر بين الحدود...
أتريدها... أتسأل الطريق...
فتح الطفل نافذة العمر...
أريد غرسها هناك... هذه الزهرة...
شطر المسجد الأقصى...
ذلك الطفل هو طفلك... والوردة وردتك الحمراء...
والحلم حلم الأرض...

كفاح هاشم

"عيون على كربلاء"

لو أن الزمن يعود بنا إلى كربلاء الخلود...
لو أن التاريخ يعيد خط أحرف نينوى...
لنشد الرحال إلى هناك.
نلتقي حسينا وعباس، ونعيد لثم جراحاتهم...
نرمق خياما تحترق، وأيدي تطيح بها السيوف
صراخات أطفال واستغاثات نسوة
تلاقيها حاميها العباس
تسأله قطرة من فرات
تروي بها غليل جسد بال أنهكته رشقات الرماح
ها هي زينب وقفت هناك على رابية، تطل على مصارع أبناء عمرها
تنادي حسين بحق أمنا فاطمة إلا ما أجبتني
يقهر جراحاته.. يتغلب عليها ويرمقها بطرف عينه: أُخيه: احفظي الأمانة...
ويتأهب الركب بمسير، تترك زينب روحا ترفرف في سماء العشق الإلهي فوق أوداج قطعت وأضحت أنهار دماء.
يسبقها رأس الحسين ينير لها الطريق، أخيه ها أنا معك، لم أتركك فلطالما كنت قريبا منك.
ولكنني اليوم رأس بلا جسد، عيناي تشعان أمامك تسألانك الثأر، فلا تنسي طفلي الرضيع المفطوم على الدماء

فاطمة سليمان مدلج

إصدارات الدار الإسلامية
للطباعة والنشر

مع المهدي المنتظر (في دراسة مقارنة بين الفكر الشيعي والسني)
المؤلف: الشيخ مهدي الفتلاوي

بعد «رجل الدولة» في شخصية الإمام الخميني قدس سره
المؤلف: الشيخ حسين كوراني

إصدارات دار الولاء للطباعة والنشر

القرآن في الاسلام
المؤلف: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره
المترجم: الشيخ أحمد وهبي

٢٥ أيّار يوم بقامة أمة
إعداد نخبة من الإعلاميين

السلسلة الثقافية (المرحلة الأولى)
إعداد: الهيئات النسائية/جبل عامل

نظام العلاقات الاجتماعية في نهج البلاغة
المؤلف: الشيخ خليل رزق

اصدارات دار الهادي للطباعة والنشر

سر الانتصار (قراءة في الخلفية الإيمانية الجهادية لحزب الله)

تأليف: الشيخ حسن حمادة

الإصلاح الديني هل كان هدفا للحسين عليه السلام ؟

تأليف: الشيخ محمد شقير

ثورة الحسين عليه السلام (نظرة جديدة)

تأليف: السيد جعفر شهيدي

البداء والنسخ (حقيقتها وموقف الشيعة منها).

تأليف: الشيخ مصطفى قصير

ثقافة العري أو عري الثقافة

تأليف: الدكتور غلام علي حداد عادل

الحب على أغصان المعاني (بحث يتناول موضوع الحب وفق المعايير الإسلامية)

تأليف: الشيخ حسن خروبي

مسابقة العدد ١٢٠

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١١٩.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تشرين الاول ٢٠٠١م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٢٠ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثاني والعشرون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من تشرين الثاني من العام ٢٠٠١م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ـ من آثار التواضع لله في مواضع الله:

أ ـ الاحساس بالعزة.

ب ـ لين القلب للايمان والتقى.

ج ـ محبة الناس .

د ـ الشعور بالذل.

٢ ـ استعمل القرآن عدة أساليب لدحض وردّ شبهات المنكرين للمعاد وغالباً يرجع في ردّها إلى:

أ ـ ضرب أمثلة.

ب ـ علمه وقدرته.

ج ـ التفكر في آياته.

د ـ لا شيء من هذه الاجوبة. الجواب...

٣ ـ كانت المرأة المسلمة جنباً إلى جنب مع المجاهدين في مسيرة المقاومة (أختر أكثر من اجابة):

أ ـ الدور العسكري.

ب ـ الحضور في الساحة الداخلية وحتى الخارجية.

ج ـ الالتزام بالواجب الشرعي.

د ـ أ ـ ب ـ ج.

٤ ـ ان للتعلم نتائج عظيمة الاثر في الدنيا والآخرة، كرفع قيمة الانسان والقرب من درجة الانبياء وهذه النتائج تشمل:

أ ـ المتعلم.

ب ـ المعلم.

ج ـ العابد.

د ـ أ ـ ب .

٥ ـ ان أوجب الواجبات التي فرضها الله على عباده:

أ ـ الصلاة.

ب ـ الصوم.

ج ـ الجهاد.

د ـ لا شيء من هذه الاجابات.

١٢٠

٦ ـ من أبرز الامور التي اوصلت مجتمعنا المقاوم الى الانتصار:

أ ـ الدعم العربي للمقاومة.

ب ـ أحقية القضية.

ج ـ القوة الداخلية.

د ـ المساندة الدولية.

٧ ـ من الأسس البارزة التي يجب توفرها لبناء مجتمع مقاوم (أختر أكثر من اجابة):

أ ـ التعاطف.

ب ـ وجود القائد.

ج ـ وجود القاعدة.

د ـ ب ـ ج.

٨ ـ إن من أهم الامور التي تغذي العنصرية في الشخصية اليهودية.

أ ـ الاعتقاد بأن التاريخ وهب لهم صفات عقلية وفكرية نادرة.

ب ـ الاعتقاد بأنهم أكثر العروق سمواً وعظمة.

ج ـ أنهم فوق جميع القوميات في العالم.

د ـ أ ـ ب ـ ج.

٩ ـ كان لإعلام المقاومة دورٌ بارزٌ ومهمٌ في مسيرتها ولم يتحقق هذا الدور الا من خلال:

أ ـ الكادر الكبير والمحترف والامكانيات الكبيرة.

ب ـ من خلال الدور الجديد الذي لم تعهده المجتمعات الاسلامية.

ج ـ الثقافة الجهادية الاستشهادية وعظيم التضحيات.

د ـ أ ـ ج.

١٠ ـ بعد الدور الذي قامت به المرأة المسلمة في لبنان عبر أحد الزعماء الصهاينة عن خوفهم بقوله: إن التزام المرأة العربية بالحجاب الإسلامي يدعو الى القلق الدائم. من هو هذا الزعيم؟

أ ـ بيريز.

ب ـ موشي ديان.

ج ـ باراك.

د ـ نتنياهو.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١١٨

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : محمد محمود حمادي
- ❖ الثاني: زكريا يحيى خليل
- ❖ الثالث: علي طالب منصور
- ❖ الرابع: أحلام عبد الأمير دهيني
- ❖ الخامس: يوسف حسين ملاح

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نتائج مسابقة الانتصار والتحرير

تتقدّم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، أملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً في مسابقات أخرى، كما تتقدّم بالشكر لكل من ساهم في رعاية هذه المسابقة (لجنة إمداد الإمام الخميني . دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع . مجوهرات بلال (بئر العبد) . دار البلاغة . دار الولاء . الدار الإسلامية . نادي اورينت بالاس. الفائزون على الشكل التالي:

بطاقة سفر إلى الجمهورية الإسلامية ذهاباً وإياباً

ليلى علي الحاج حسن.
فريال ملحم فارس.
أسامة حسن عزالدين.
ناديا عبد الله رعد.
دلال مسلم أبو شدّ.

جائزة نقدية بقيمة ١٠٠$

مها محمد لطف.
حسن حسين موسى.
نعيمة عباس شهاب.
فاطمة علي ريحان.
هناء عبد الجليل شري.

ليرة ذهبية انكليزية

موسى كمال بحسون.

جائزة نقدية بقيمة ٥٠ $

عبد الله حسين رمّال.
هداية علي فرحات سلامة.
هاجر علي فاضل.
عبير عبد المهدي نعمة.
غالية حسين شاهين.

١٥ قسيمة شرائية تقدمة (دار البلاغة . دار الولاء . الدار الأسلامية)

كامل عبد الله شعيتو.
مريم محمد نصار.
رحمة محمد فاضل.
زينب غزيّل فاضل.
حسن حسين عيسى.
فاديا عبد الله رعد.
سعدى كامل شعيتو.
علي محمد حرب.
منى نمر جمّول.
حسين علي فاضل.
رضا مهدي العوطة.
مريم عيسى غزيّل.
عباس عبد المهدي نعمة.
ليلى شريف طراد.
بتول محمود شعيتو.

عشرة اشتراكات في (نادي اورينت بالاس)

قاسم علي مهدي.
رضا علي فاضل.
محمود كامل شعيتو.
سعاد علي كلاكش.
مريم أحمد شور.
فرح علي سبيتي.
خديجة محمد نصار.
سوسن محمد الحاج.
صباح علي فاضل.
علي محمود مهدي.

مجموعات كاملة من مجلة «بقية الله»

عُلا حسن عزالدين .
زهرة أحمد درويش.
أحمد بديع همدر.
فاطمة موسى هزيمة.
سلام علي شعيتو.
محمد حسين علي دعموش.
زينب علي غزيل.
سوسن حسين فاضل.
ماجدة أحمد كساب.
مريم محمد شعيتو.
أمال عبد العزيز صبرا.
ابراهيم حسن رشيدة.
خديجة علي مزهر.
حسن أحمد ناصر.
محمد علي بداح.
علي أحمد ناصر.
علي حسين سرور.
حنان حسن فرحات.
علي طالب منصور.
سلوى علي بشير.

واحة المجلة

من مسؤوليات المؤمن
تجاه إمام الزمان عليه السلام

البراءة من أعدائه عليهم السلام، إن الروايات الشريفة تؤكد على البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام، بل وفي بعض الروايات تأكيد على لعن أعدائهم عليهم السلام، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أولياءه ويعادي أعداءه ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي عليّ يوم القيامة».

أمة الخير

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسُلّط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء».

طرائف:

شاب أحمق

أستأجر شابان لا يجيدان السباحة زورقاً وتوجها به الى وسط البحر، وهبّت عاصفة فأصبحا عرضة للغرق، فقال أحدهما باضطراب: أخاف أن يغطس الزورق!.

فقال الآخر الذي كان لا يجيد السباحة أيضاً ويبدو عليه الحمق: لماذا تحزن الزورق ليس لنا فدعه يغرق!

بطل رياضي

قابل أحدهم صديقاً له من الرياضيين وكان لم يره منذ أمد بعيد، فأقبل عليه يصافحه بحرارة ويستفسر منه عن أحواله ثم سأله: ألا تزال بطلاً في حمل الأثقال؟

فقال الرياضي ضاحكاً: كان هذا فيما مضى يا صديقي.. فقد تزوجت وأصبحت بطلاً في حمل الأطفال.

أحجية

ما هو المخلوق الذي لحمه من الداخل وعظمه من الخارج؟

أجوبة مسابقة الانتصار والتحرير

١	أ	١١	ب	٢١	أ
٢	د	١٢	ب	٢٢	ب
٣	ج	١٣	ب	٢٣	ج
٤	ب	١٤	أ	٢٤	ب
٥	ج	١٥	أ	٢٥	ب
٦	ج	١٦	أ	٢٦	ج
٧	ب	١٧	ج	٢٧	أ
٨	ج	١٨	ج	٢٨	ج
٩	د	١٩	أ	٢٩	أ - ب
١٠	ب	٢٠	أ	٣٠	ب

أجوبة العدد ١١٨

١ - ج أو ثوابت فقهية راسخة.

٢ - أ - ب - ج - د

٣ - د

٤ - أ

٥ - ج

٦ - ج

٧ - د

٨ - أ - ب - ج

٩ - ج

١٠ - ب

حل شبكة العدد ١١٩

إعداد: عصام نعمة

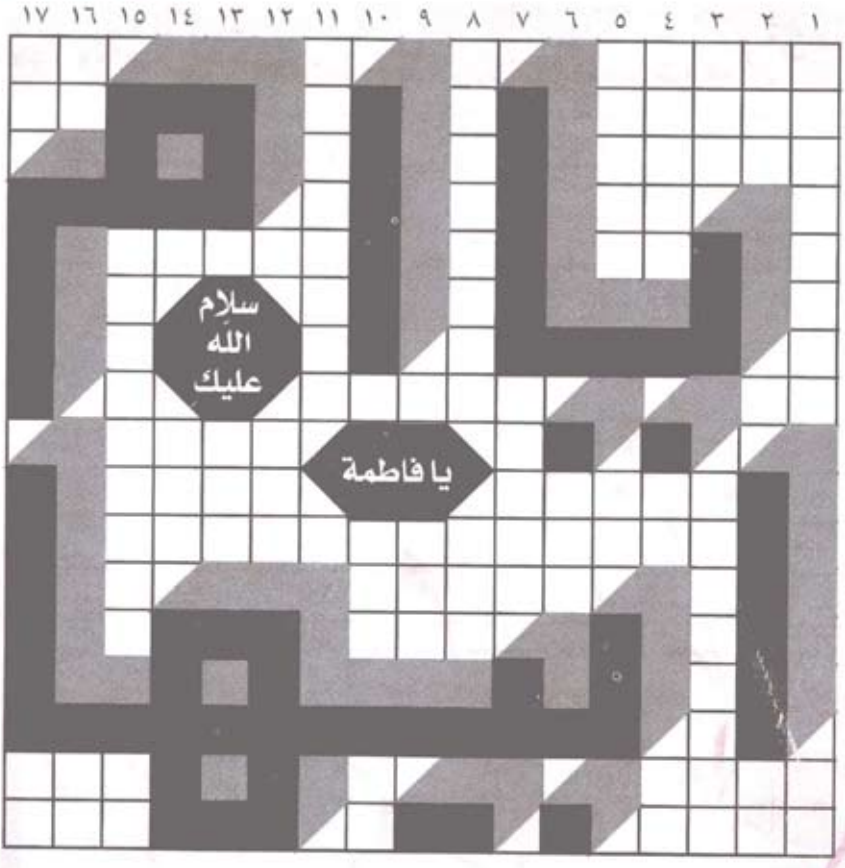

❖ أفقياً:

١ ـ سراج ـ من سور القرآن الكريم.

٢ ـ جمع ليلة ـ متشابهان.

٣ ـ مدينة في اوز بكستان. غربي وادي فرغانة.

٤ ـ سحَبَ.

٥ ـ ثلثا سمة ـ مدينة شمالي ايطاليا على أديج.

٦ ـ لا شيء.

٧ ـ لا شيء.

٨ ـ أخرج ـ يضرب المثل ببياضه.

٩ ـ صفة البرد الشديد.

١٠ ـ دولة في شرق آسيا ـ آخر الدواء.

١١ ـ والد الشيخ المفيد (رض).

١٢ ـ دولة في غرب آسيا.

١٣ ـ مدينة في سويسرا فيها الكثير من المنظمات الدولية وأهمها منظمة اتحاد البريد الدولي.

١٤ ـ لا شيء.

١٥ ـ لا شيء.

١٦ ـ من الاشهر الميلادية ـ من الانبياء.
١٧ ـ الخير ـ سنة.

❖ عمودياً:

١ ـ آية من سورة الناس ـ متشابهان.
٢ ـ وصي (مبعثرة) ـ خاصتي (معكوسة).
٣ ـ ألحب (مبعثرة) ـ من اسماء الحمد.
٤ ـ اسم السورة التي ذُكرت فيها الدرجة العليا التي وصل اليها المصطفى ﷺ.
فك (معكوسة) متشابهان.
٥ ـ من أسماء الأسد ـ سد.
٦ ـ أيد (مبعثرة).
٧ ـ السهم.
٨ ـ نصب صخري ضخم لصنم فرعوني امام الاهرام في الجيزة أخذ.
٩ ـ أدام النظر اليه بسكون الطرف (معكوسة).
١٠ ـ ليّن ـ من اسماء المصطفى ﷺ.
١١ ـ كتاب لأحد العلماء البارزين القدامى يحتوي على مناظرات واحتجاجات للنبي والائمة عليهم السلام مع مخالفيهم.
١٢ ـ قعر.
١٣ ـ وجع.
١٤ ـ كار (مبعثرة).
١٥ ـ اية من سورة التين ـ اشتاق (معكوسة).
١٦ ـ عملة أجنبية ـ متشابهان.
١٧ ـ شرع ـ صار في.

حلّ الأحجية

١٢٣٦٥

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ – ولا رجال: هم ليسوا رجالاً.
٢ – حلوم الأطفال: عقول الأطفال.
٣ – ربات الحجال: النساء.
٤ – جرّت: أعقبت.
٥ – سدماً: الحزن عن الندم.
٦ – قيحاً: ما يكون في القرحة (الدُّمل).
٧ – شحنتم: ملأتم.
٨ – نغب: ج نغبة، الجرعة.
٩ – التهمام: التهم.
١٠ – لله أبوهم: قسم.
١١ – مراساً: علاجاً.
١٢ – ذرّفت: زدت على.

وأخيراً

نساء ضائعات

تلتفُّ ثعابين الحضارة الزائفة حول أعناقهن عقوداً مذهّبة تبهر عقولهن فتمتص رحيقها وتبثُّ فيها سموماً محلاّة بنكهات العسل والسكر.

لقد أعمت عيونهن نظّارات الغفلة السوداء، فحوّلت في نظرهن الصور المشوّهة إلى لوحات فنية رائعة وملامح الفساد إلى مشاهد تطور وحضارة، وأصمّت آذانهن الأصوات الواهية فركضن وراءها لاهثات يبحثن عن نداءات الإنفتاح حتى كبّلتهنّ بقيودها فصرن عبيداً لتلك الحرية الموهومة، ونزعت عنهنّ لباس عزهنّ فأسدلن جدائلهن على أكتافهن أوزاراً ولبسن على أجسادهن قِطعاً من ثياب ممزقة رمزاً للذّل والضياع.

هن نساء أغرتهنّ مظاهر الحياة الخدّاعة فوقعن في شباكها، وأقفلن أبواب الحقيقة ورحن يفتّشن عن مفاتيحها في عوالم السراب، فضاعوا في متاهاتها وتشردوا متناسيات أن الحقيقة ما ضاع لها طريق ولم يُوصد لها باب.

ايفا علوية